الصرف العربي

أحكام ومعانٍ

كتاب منهجيٌّ يجمع بين الأحكام الصرفيّة ومعاني الأبنية

الدكتور محمد فاضل السامرائي

دار ابن كثير

الصرف العربي

أحكامٌ ومعانٍ

كتابٌ منهجيٌّ يجمعُ بين الأحكامِ الصَّرفيَّةِ ومعاني الأبنيةِ

تأليف

الدكتور محمد فاضِل السامرائي

جامعة الشارقة

دار ابن كثير

بسم الله الرحمن الرحيم

● الموضوع: لغة عربية
العنوان: الصرف العربي أحكام ومعان
تأليف: الدكتور محمد فاضل السامرائي

الطبعة الأولى

1434 هـ - 2013 م

ISBN 978-614-415-060-3

ISBN 978-614-415-060-3

9 786144 150603

● الطباعة: مطبعة IPEX - بيروت / التجليد: شركة فؤاد البعينو للتجليد - بيروت

● الورق: أبيض / الطباعة: لونان / التجليد: كرتونيه

● القياس: 17×24 / عدد الصفحات: 256 / الوزن: 580 غ

دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - سوريا - ص.ب : 311
حلبوني . جادة ابن سينا . بناء الجابي - صالة المبيعات تلفاكس: 2225877 - 2228450
الإدارة تلفاكس: 2243502 - 2258541
بيروت - لبنان - ص.ب : 113/6318
برج أبي حيدر . خلف دبوس الأصلي . بناء الحديقة - تلفاكس : 817857 01 - جوال : 204459 03
www.ibn-katheer.com - info@ibn-katheer.com

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فهذا كتاب (الصرف العربي أحكام ومعانٍ) جمعت فيه بين الأحكام الصرفية ومعاني الأبنية الصرفية، إذ رأيت أن المكتبة الصرفية لا تزال تفتقر إلى كتاب يجمع بينهما.

فمن المعروف أن كتب الصرف تهتم كل الاهتمام بالأحكام الصرفية، وأما ما يخص معاني الأبنية فلم تعن به عنايتها بالأحكام الصرفية، وهذا ما جعل الدكتور فاضلاً السامرائي يفرد كتابًا فيه وهو (معاني الأبنية في العربية).

ولذا أقول: إني لم أقف على كتاب في الصرف يجمع بين الأحكام والمعاني. ولا يفهم من قولي هذا أن كتب الصرف تخلو من المعاني، بل المقصود أن كتب الصرف اهتمت «بصورة خاصة في شروط الصيغ ومقيسها ومسموعها وقعَّدوا لذلك القواعد، أما مسألة المعنى فإنهم كانوا يمرون بها عرضًا». [معاني الأبنية في العربية]

وأما كتاب (معاني الأبنية في العربية) فإن اهتمامه هو بمعاني الأبنية الصرفية وليس بعرض شروط الصياغة وقواعدها، ولذا فإن هناك من الأبواب الصرفية ما ليس معروضًا في هذا الكتاب كالمجرد

والمزيد والفعل الصحيح والمعتل والإعلال والإبدال والتصغير والمنقوص والمقصور والممدود وغيرها من الأبواب.

ولذا فقد رأيت أن المكتبة الصرفية بها حاجة إلى كتاب يجمع بين الأحكام والمعاني.

وأود أن أشير إلى أن الموضوعات التي ليس فيها ما يتعلق بمعاني الأبنية عرضت أحكامها وشروط صياغتها فحسب، وذلك كالتصغير والنسب والإعلال والإبدال وغيرها من الموضوعات.

وليس لي من جهد في هذا الكتاب سوى الجمع من المصادر النحوية والصرفية القديمة والمعاصرة.

وليس من منهجي في هذا الكتاب الإحالة إلى المصادر التي استقيت منها إلا في حالات قليلة؛ لأن أحكام الصياغة الصرفية وشروطها لا تختلف باختلاف المصادر، ولكن التباين في أسلوب عرضها.

وسأذكر في هذه المقدمة المصادر القديمة والحديثة لأستغني عن إعادة ذكرها في متن الكتاب.

فمن المصادر القديمة:

- شرح ابن عقيل.
- شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري.

ومن المصادر المعاصرة:

- جامع الدروس العربية ـ الشيخ مصطفى الغلاييني.

- شذا العرف في فن الصرف - الشيخ أحمد الحملاوي.

- التطبيق الصرفي - الدكتور عبده الراجحي.

- الصرف التعليمي - الدكتور محمود سليمان ياقوت.

- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك - الدكتور عبد الله بن صالح الفوزان.

- معاني الأبنية في العربية - الدكتور فاضل صالح السامرائي.

والجدير بالذكر أن جميع ما يتعلق بالمعنى استقيته من كتاب (معاني الأبنية في العربية)، وقد جعلته إما في أثناء عرضي الأحكام، أو على صورة فوائد بعد عرضي الأحكام الصرفية. وقد رمزت إلى الكتاب بالحرف (م).

وقد قمت بشرح معاني أبيات الألفية بصورة موجزة.

أسأل الله تعالى أن يتقبل عملي هذا، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

محمد فاضل السامرائي

الصرف في اللغة والاصطلاح

الصرف، ويقال له التصريف. وهو لغةً التغيير. ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [البقرة: ١٦٤، الجاثية: ٥] أي تغييرها، بمعنى أنها تارة تأتي بالرحمة، وتارة تأتي بالعذاب، وتارة تجمع السحاب، وتارة تفرّقه، وتارة تأتي من الجنوب، وتارة تأتي من الشمال... وهكذا.

واصطلاحًا: هو التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة وزيادة، أو صحة وإعلال أو غير ذلك.

ويختص بالأسماء المتمكنة (أي المعربة) والأفعال المتصرفة. وأما الحروف وشبهها من الأسماء المبنية والأفعال الجامدة والأسماء الأعجمية فلا تعلّق لعلم التصريف بها.

حرفٌ وشبهه من الصرف بري وما سواهما بتصريف حري

المعنى: إن الحرف وشبهه ـ من الأسماء المبنية والأفعال الجامدة ـ بريء وخالٍ من التصريف، وما سواهما فهو جدير وحقيق بالتصريف.

ولا يقبل التصريف من الأسماء والأفعال ما كان أقل من ثلاثة أحرف، إلا أن يكون ثلاثيًّا في الأصل وبعض حروفه قد حذف مثل (يد ودم) في الأسماء، إذ أصلها (يَدَيٌ ودَمَوٌ أو دَمَيٌ)، ومثل (قُل

الحق) و(بعْ بيتك) و(خَفْ ربك) في الأفعال، إذ أصلها (قُولْ) و(بِيعْ) و(خافْ).

وليس أدنى من ثلاثيٍّ يرى   قابلَ تصريف سوى ما غُيِّرا

المعنى: لا يقبل التصريف من الأسماء والأفعال ما كان على أقل من ثلاثة أحرف، إلا ما حدث فيه تغيير بالحذف منه.

الميزان الصرفي

١ ـ لما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيًّا جعل علماء الصرف أصول الكلمات ثلاثة أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، فقابلوا أولها بالفاء وسموها (فاء الكلمة)، وثانيها بالعين وسموها (عين الكلمة)، وثالثها باللام وسموها (لام الكلمة). وتضبط أحرف الميزان على حسب ضبط أحرف الموزون. فوزن شَرِبَ: فَعِلَ، وكَرُمَ: فَعُلَ، وقَمَر: فَعَل، ومِلْح: فِعْل، وشَمْس: فَعْل، وقُفْل: فُعْل... وهكذا.

٢ ـ إذا كان المجرد رباعيًّا فإنه يوزن بزيادة لام في آخره، فوزن (دَحْرَجَ): فعْلَلَ، ودِرْهَم: فِعْلَل، وبُلْبُل: فُعْلُل... وهكذا.

٣ ـ إذا كان المجرد خماسيًّا ـ ولا يكون إلا اسمًا ـ فإنه يوزن بزيادة لامين في آخره، فوزن سَفَرْجَل: فَعَلَّل، وجَحْمَرِش: فَعْلَلِل. [الجَحْمَرِش: المرأة العجوز]

وضاعفِ اللام إذا أصلٌ بقي ... كراء جَعْفَرٍ وقاف فُسْتُقِ

المعنى: إذا بقي بعد الثلاثة حرف أصلي ـ كما في الرباعي والخماسي ـ فضاعف اللام في الميزان، فتقول في وزن جَعْفَر: فَعْلَل، وفي وزن فُسْتُق: فُعْلُل.

٤ ـ إذا كانت الزيادة التي تلحق الكلمة ناتجة من تكرار أحد

حروفها الأصلية فإننا نكرر ما يقابلها في الميزان، فوزن كرَّم وقتَّلَ: فعَّل، وليس فَعْرَل في الفعل الأول، ولا فعتلَ في الثاني. ووزن اغدودنَ: افعوعلَ، ولا يقال فيه: افعودل، ووزن قَمْطَرير: فَعْلَليل، ووزن صَمَحْمَح: فَعَلْعَل. [الصمحمح: الشديد القوي]

وإن يك الزائد ضعف أصلي فاجعل له في الوزن ما للأصل

المعنى: إذا كان الزائد ضعف حرف أصلي فاجعل له في الوزن من أحرف الميزان ما للأصل.

٥ ـ إذا كانت الزيادة ناشئة من وجود حرف أو أكثر من حروف الزيادة المجموعة في عبارة (سألتمونيها)، قابلت الأصول بالأصول، وعبّرت عن الزائد بلفظه. فوزن قائِم: فاعِل، وتقَدَّم: تفَعَّل، واسْتَخْرَجَ: اسْتَفْعَلَ، واجتهدَ: افتعلَ، ونجتمع: نفتعل... وهكذا.

بضمن فعلٍ قابلِ الأصولَ في وزن، وزائدٌ بلفظه اكتُفي

المعنى: قابل أصول الكلمة عند الوزن بما تضمنه لفظ (فعَلَ) من الأحرف الثلاثة ـ وهي الفاء والعين واللام ـ والزائد يعبر عنه بلفظه في الميزان.

٦ ـ إذا كان المكرر في رباعي فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، ولم يكن أحد الأحرف المكررة صالحًا للسقوط، فهذا النوع محكوم على حروفه كلها بالأصالة نحو (سِمْسِم، وزَلْزَل)، فوزنهما (فِعْلِل، وفَعْلَل).

فإذا صلح أحد الحرفين المكررين للسقوط نحو (لَملِمْ) أمر من (لَمْلَمَ)، و(كَفْكِفْ) أمر من (كَفْكَفَ)، إذ اللام الثانية والكاف الثانية

صالحان للسقوط، بدليل صحة: لَمَّ وكَفَّ، فهذا النوع موضع خلاف بين النحاة، فمذهب البصريين أنهما مادتان، وليس (كفكفَ) من(كفَّ)، ولا (لملمَ) من (لمَّ)، فلا تكون اللام والكاف زائدتين، وعلى هذا فوزنهما (فعلَلَ). ومذهب الكوفيين أنهما بدلان من حرف مضاعف، والأصل: لمَّمَ وكفَّفَ، ثم أبدل من أحد المضاعفين: لام في لملم، وكاف في كفكفَ، فوزنهما (فَعَّلَ).

واحكم بتأصيل حروف سمسمِ ونحوه، والخلف في كلملِمِ

المعنى: احكم بأن جميع الحروف أصلية في مثل (سمسم) من كل رباعي تكررت فاؤه وعينه، ولا يصلح أحد المكررين للسقوط، والخلاف ثابت فيما إذا كان أحد المكررين صالحًا للسقوط نحو (لَمْلِم).

٧ ـ إذا حصل حذف في الموزون حذف ما يقابله في الميزان، فتقول في وزن قُل: فُل، لحذف عين الكلمة، ووزن هِبة: عِلة، بحذف الواو (فاء الكلمة)، ووزن ارم: افعِ، بحذف لام الكلمة، ووزن اسعَ: افعَ، بحذف لام الكلمة أيضًا، ووزن قاضٍ: فاعٍ، ووزن يرمون: يفعون، بحذف اللام فيهما، ووزن قِ: عِ (فعل أمر من وقى)، ووزن عِ: عِ (فعل أمر من وعى).

٨ ـ إذا حصل قلب مكاني في الموزون حصل أيضًا في الميزان.

والقلب المكاني: هو تغيير في ترتيب حروف الكلمة المفردة عن الصيغة المعروفة لها في اللغة بواسطة تقديم بعض الحروف وتأخير بعضها الآخر.

ويعرف القلب بأمور أربعة:

الأول: الاشتقاق (أي الرجوع إلى الكلمات التي اشتقت من مادة الكلمة نفسها)، مثل (ناء) بمعنى بَعُد، فإن المصدر ـ وهو النأي ـ دليل على أن (ناء) مقلوب (نأى)، فيقال: ناء وزنها فَلَعَ.

وكما في (جاه) بمعنى المنزلة والقدْر، فإن ورود (وَجْه ووِجْهة ووجاهة) دليل على أن (جاه) مقلوب (وجه)، فيقال: (جاه) على وزن (عَفْل).

وكما في (قِسِيٍّ) فإن ورود مفرده (وهو قوس) دليل على أنه مقلوب (قُوُوس)، فقدمت اللام في موضع العين فصارت (قُسُوْو) على وزن (فُلوع)، فقلبت الواو الثانية ياء لوقوعها طرفًا فصارت (قُسُوي)، وقلبت الواو الأولى ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون فصارت (قُسُيي)، وأدغمت الياء في الياء فصارت (قُسُيّ)، وكسرت السين لمناسبة الياء فصارت (قُسِيّ)، وكسرت القاف لعسر الانتقال من ضم إلى كسر فصارت (قِسِيّ)، فهي على وزن (فُلُوع).

وأما (حادي) فإن ورود (وَحْدة) دليل على أنه مقلوب (واحد): الذي وزنه فاعِل، وعلى هذا فوزن حادي: عالِف.

***

الثاني: أنه يعرف بأصله نحو الفعل (أَيِسَ)، فإنه مقلوب عن الفعل (يَئِسَ)، وإذا كان الوزن الصرفي للفعل (يَئِسَ) هو (فَعِل) فإن الوزن الصرفي للفعل (أيِسَ) هو (عَفِلَ).

ويمكن الاستدلال على القلب في الفعل (أَيِسَ) عن طريق النظر في المصدر وهو اليَأْس، فالياء قبل الهمزة.

***

الثالث: أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف، وذلك في كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام نحو (جاء، وشاء) فإن اسم الفاعل منه على وزن فاعل. والقاعدة: أنه متى أعل الفعل بقلب عينه ألفًا، أعلّ اسم الفاعل منه بقلب عينه همزة.

فلو لم نقل بتقديم اللام في موضع العين، لزم أن ننطق باسم الفاعل من جاء: جائئ بهمزتين، واجتماع الهمزتين في نهاية الكلمة ثقيل في العربية، ولذا لزم القول بتقديم اللام على العين قبل أن تقلب همزة فتقول: جائي بوزن فالع، ثم يعلّ إعلال قاضٍ، فيقال جاءٍ بوزن فالٍ. بمعنى أننا نحذف الياء كما نفعل في كل اسم منقوص.

***

الرابع: أن يترتب على عدم القلب منع الصرف بدون مقتضٍ: مثال ذلك كلمة (أشياء) إذ وردت هذه الكلمة ممنوعة من الصرف في العربية، قال تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

وهناك كلمة أخرى تشبهها في البنية الصرفية لكنها وردت مصروفة وهي كلمة (أسماء)، قال تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ﴾ [النجم: ٢٣].

فما سبب منع كلمة (أشياء) من الصرف؟

قالوا: إن وزن (أسماء) هو (أفعال) ولذا صرفت، أما (أشياء) فلها وزن آخر يمكن توضيحه على النحو الآتي:

قالوا: إن كلمة (شيء) جمعها هو (شيئاء)، و(شيئاء) وزنها (فَعْلاء)، وكلمة (شيئاء) في آخرها همزتان بينهما ألف، والألف مانع غير حصين، ووجود همزتين في آخر الكلمة ثقيل، ولذا قدمت الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة في موضع الفاء، فصار (أشياء) على وزن (لَفْعاء)، فمنعها من الصرف نظرًا إلى الأصل الذي هو فَعْلاء، ولا شك أن فَعْلاء مختوم بألف التأنيث الممدودة، فمنع من الصرف لذلك.

الفعل الصحيح والمعتل

ينقسم الفعل باعتبار قوة أحرفه وضعفها على قسمين: صحيح ومعتل. فالصحيح: هو ما كانت أحرفه الأصلية أحرفًا صحيحة. أي أن أصوله خلت من أحرف العلة وهي الألف والواو والياء نحو (كتب، وجلس).

ثم إن حرف العلة إن سكّن وانفتح ما قبله سمّي حرف لين، نحو (ثَوْب، وسَيْف) فإن جانسه ما قبله من الحركات سمي حرف مد نحو (مال، فول، فيل). وعلى ذلك لا ينفك الألف من كونه حرف علة ومد ولين لسكونه وفتح ما قبله دائمًا، بخلاف الواو والياء.

والفعل الصحيح ينقسم على ثلاثة أقسام: سالم، ومهموز، ومضعف.

فالسالم: هو ما لم يكن أحد أحرفه الأصلية حرف علة ولا همزة ولا مضعّفًا. أو: هو ما سلمت أصوله (وهي الفاء والعين واللام) من أحرف العلة والهمزة والتضعيف نحو كتب، وذهب، وعلم، وخرج.

والمهموز: هو ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة. وهو على ثلاثة أقسام:

أ ـ مهموز الفاء نحو أخذ، وأكل.

ب ـ مهموز العين نحو سأل، ودأب.

ج ـ مهموز اللام نحو قرأ وبدأ.

والمضعّف: هو ما كان أحد أحرفه الأصلية مكررًا لغير زيادة. وهو قسمان: مضعّف ثلاثي ومضعّف رباعي.

فالمضعّف الثلاثي: هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو هدّ وفرّ وهزّ.

والمضعّف الرباعي: هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو (زلزل، ودمدم، وعسعس).

فإن كان المكرر حرفًا زائدًا فلا يكون الفعل مضعّفًا نحو (عظّم، وكسّر، وغلّق).

والفعل المعتل: هو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة نحو (وعد، وقال، ورمى) وهو أربعة أقسام: مثال وأجوف وناقص ولفيف.

فالمثال: هو ما كانت فاؤه حرف علة نحو (وعد، وورث) والأغلب أن يكون واوًا، وقد يكون ياءً نحو (يئس، ويبس، ويسر).

وسمي بذلك لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه.

والأجوف: هو ما كانت عينه حرف علة نحو (قال، ونام، وباع). و(حَوِلت، وغَيِد). وسمي بذلك لخلوّ جوفه ـ أي وسطه ـ من الحرف الصحيح. ويسمى أيضًا ذا الثلاثة؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على ثلاثة أحرف كـ (قلتُ، وبعتُ) في (قال، وباع).

والناقص: هو ما كانت لامه حرف علة نحو (رضي، وسعى). وسمي بذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض التصاريف كغزَتْ ورمَتْ.

ويسمى أيضًا ذا الأربعة لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف نحو غزوتُ ورميتُ.

واللفيف: هو ما كان فيه حرفان أصليان من أحرف العلة نحو (طوى، ووفى). وهو قسمان: لفيف مقرون، ولفيف مفروق.

فاللفيف المقرون: هو ما كان عينه ولامه حرفي علة، أو: هو ما كان حرفا العلة فيه مجتمعَين نحو (طوى، ونوى، ولوى). وسمي بذلك لاقتران حرفَيْ العلة.

واللفيف المفروق: هو ما كان فاؤه ولامه حرفي علة. أو: هو ما كان حرفا العلة فيه مفترقَين نحو (وفى، ووقى، ووعى). وسمي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفَيْ العلة.

ويعرف الصحيح من المعتل في الأفعال المضارعة والمزيدة بالرجوع إلى الماضي المجرد.

ملاحظة:

يذهب بعض النحاة إلى أنه هذه التقاسيم التي جرت في الفعل تجري أيضًا في الاسم: فالسالم مثل: شمس، والمهموز مثل: أمرٌ وبئر ونبَأ، والمضعّف مثل: جَدٌّ، وبُلبُل، والمثال نحو: وجْهٌ ويُمنٌ، والأجوف مثل: شام وسيف وثوب، والناقص مثل: دَلْو وظَبْي ووَحْي، والمقرون مثل: جوّ وحَيّ، والمفروق مثل: وحْي.

الفعل المجرد والمزيد

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد، فالمجرد: هو ما كانت جميع أحرفه أصلية. والمزيد: هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على أحرفه الأصلية.

وأقل المجرد ثلاثة نحو (خرج) وأكثره أربعة نحو (دحرج).

والمزيد قد تكون زيادته حرفًا على فعل ثلاثي الأصول نحو (قاتلَ)، أو حرفين نحو (تقاتلَ)، أو ثلاثة نحو (استغفرَ).

وقد تكون زيادته حرفًا على فعل رباعي الأصول نحو (تبعثرَ)، أو حرفين نحو (اطمأنّ) ولا يتجاوز الفعل بالزيادة ستة أحرف.

ومنتهاه أربع إن جُرّدا وإن يُزَد فيه فما ستًّا عدا

المعنى: منتهى الفعل الرباعي المجرد أربعة أحرف، وإن يزد فيه فلا يتجاوز ستة أحرف.

الفعل المجرد:

ذكرنا أن الفعل المجرد قسمان: ثلاثي ورباعي ولا يتجاوز هذا، فالثلاثي له مع مضارعه ستة أبواب:

الباب الأول: فعَل يفعُل (فتح ضم) مثل: نصَر ينصُر، ويأتي كثيرًا مما يأتي:

١ ـ الصحيح السالم: نحو (حكَم يحكُم، كتَب يكتُب، دخَل يدخُل، خرَج يخرُج).

٢ ـ المهموز الفاء: نحو (أخَذ يأخُذ، أكَل يأكُل).

٣ ـ المضعف المتعدي: نحو (مدّ يمُدّ، فكّ يفُكّ، شقّ يشُقّ).

٤ ـ الأجوف الواوي: نحو (قال يقول، طال يطول).

٥ ـ الناقص الواوي: نحو (غزا يغزو، دنا يدنو، دعا يدعو).

الباب الثاني: فعَل يفعِل (فتح كسر) مثل: ضرَب يضرِب، جلَس يجلِس، صرَف يصرِف، عرَف يعرِف. وهو مقيس فيما يأتي:

١ ـ ما كان مثالاً واويًّا ليست لامه حرفًا حلقيًّا نحو (وعَد يعِد، وصَف يصِف، وجَد يجِد)، فإن كانت لامه حرفًا حلقيًّا فإنه لا يكون من هذا الباب نحو (ودَع يدَع، وقَع يقَع، وضَع يضَع، وسِع يسَع، وطِئَ يطَأ).

٢ ـ ما كان أجوف يائيًّا نحو (سار يسير، طار يطير، مال يميل، باع يبيع).

٣ ـ ما كان ناقصًا يائيًّا نحو (رمى يرمي، جرى يجري).

٤ ـ ما كان لفيفًا مفروقًا أو مقرونًا نحو (وعى يعي، طوى يطوي).

٥ ـ ما كان مضعّفًا لازمًا نحو (رنّ يرِنّ، جدّ يجِدّ، رقّ يرِقّ، فرّ يفِرّ).

الباب الثالث: فعَل يفعَل (فتح فتح) مثل: فتَح يفتَح. ويأتي كثيرًا

مما كانت عينه أو لامه حرفًا حلقيًّا نحو (ذهَب يذهَب، سأَل يسأَل، فتَح يفتَح، وضَع يضَع، قرَأ يقرَأ).

وخرج من ذلك نحو (دخَل يدخُل، رغِب يرغَب، سمِع يسمَع)، إذ إن عينها أو لامها حرف حلقيّ وليست من هذا الباب.

الباب الرابع: فعِل يفعَل (كسر فتح) مثل: (فرِح يفرَح، علِم يعلَم، أمِن يأمَن، سئِم يسأَم). ويأتي كثيرًا مما يأتي:

١ ـ الأفعال التي تدل على العيوب الظاهرة نحو (عرِج يعرَج، عوِر يعوَر).

٢ ـ الأفعال التي تدل على الجمال الظاهر نحو حوِر يحوَر [الحَوَر: شدة بياض العين في شدة سوادها]، وكحِل يكحَل [الأكحل: هو الذي يعلو جفونَ عينيه سوادٌ مثل الكحل من غير اكتحال، والأنثى كحلاء]، وغيِد يغيَد [الأغيد هو الناعم، والأنثى غيداء].

٣ ـ الأفعال التي تدل على الفرح نحو (فرِح يفرَح، جذِل يجذَل، رضِي يرضَى).

٤ ـ الأفعال التي تدل على الحزن والغضب نحو (حزِن يحزَن، غضِب يغضَب).

٥ ـ الأفعال التي تدل على اللون نحو (حمِر يحمَر، سوِد يسوَد).

٦ ـ الأفعال التي تدل على الامتلاء نحو (شبِع يشبَع، شرِب يشرَب، روِي يروَى، سكِر يسكَر).

٧ ـ الأفعال التي تدل على الخلوّ نحو (عطِش يعطَش، ظمِئ يظمَأ).

الباب الخامس: فعُل يفعُل (ضم ضم) مثل: شرُف يشرُف. ويأتي غالبًا مما يدل على الغرائز والطبائع الثابتة مثل (كرُم يكرُم، حسُن يحسُن، لؤُم يلؤُم، شرُف يشرُف، جرُؤَ يجرُؤ). وهو الباب الوحيد الذي لا تأتي أفعاله إلا لازمة.

الباب السادس: فعِل يفعِل (كسر كسر) مثل: ورِث يرِث، حسِب يحسِب، نعِم ينعِم، وثِق يثِق، ولِي يلي.

ويمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع. ويمتنع أيضًا ضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع.

وافتح وضمَّ واكسر الثاني منْ فعل ثلاثيٍّ وزد نحو ضُمِن

المعنى: افتح أو ضمّ أو اكسر الثاني من الفعل الثلاثي، وزد بناء رابعًا وهو الفعل المبني للمجهول.

المجرد الرباعي:

للرباعي المجرد وزن واحد هو (فَعْلَلَ) نحو دحرجَ وطمأنَ وبرهنَ. ويكون متعديًا غالبًا نحو (دحرج وطمأن وبعثر). وقد يكون لازمًا نحو: حصحصَ الحق: أي بان وظهر.

ومنتهاه أربع إن جُرّدا

الرباعي المنحوت:

قد يصاغ هذا الوزن بالنحت من مركب لاختصار الكلام نحو

بسملَ إذا قال: بسم الله، وحوقلَ إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وطلبقَ إذا قال: أطال الله بقاءك، ودمعزَ إذا قال: أدام الله عزك، وجعفلَ إذا قال: جعلني الله فداءك، وحسبلَ إذا قال: حسبي الله ونعم الوكيل.

ويسمى هذا الصنيع نحتًا، وهو أن تنحت من كلمتين فأكثر كلمة واحدة.

والنحت ـ على كثرته ـ غير قياسي في لغتنا كما هو مذهب الجمهور.

الملحق بالرباعي المجرد:

الإلحاق أن تزيد في البناء زيادة لتلحقه بآخر أكثر منه فيتصرف تصرفه.

أو هو أن يزاد على أحرف كلمة لتوازن كلمة أخرى.

ويلحق بالرباعي المجرد سبعة أوزان من الثلاثي المزيد فيه حرف واحد وهي:

١ ـ فعلَلَ نحو جلبب، إذا ألبسه الجلباب، وشملل [أصله (شمل) زيدت لامه الثانية فصار الوزن ملحقًا بدحرج. [شملل: إذا شمر وأسرع].

٢ ـ فعْوَلَ نحو رهْوَكَ في مشيه، إذا أسرع، وجهْوَرَ إذا رفع صوته، كجهر.

٣ ـ فوْعلَ نحو جوربه، أي: ألبسه الجورب.

٤ ـ فيعَلَ نحو سيطر، وبيطر: أصلح الدواب.

٥ ـ فعيَلَ نحو رهيأ: ضعف.

٦ ـ فَعْلى نحو سَلْقى: استلقى على ظهره، يقال: سلقاه: صرعه وألقاه على ظهره.

٧ ـ فعنَلَ نحو قلنس: ألبسه القلنسوة.

وإنما كانت ملحقة بدحرج لأن مصدرها ومصدره متحدان في الوزن، فمصدر فعللَ: فعللة، ومصدر فعْوَلَ: فعوَلَة، ومصدر فوعلَ: فوعَلة... وهكذا.

المزيد الثلاثي:

وتكون زيادة الكلمة إما بتضعيف حرف أصلي فيها، وإما بإضافة حرف أو أكثر من أحرف الزيادة إلى أصولها. وأحرف الزيادة مجموعة في كلمة (سألتمونيها).

والجدير بالذكر أن حروف الزيادة لها أكثر من تقليب، فهي (سألتمونيها)، و(أمان وتسهيل)، و(تمهلنْ يا أوس)، و(هل نمتَ يا أوس؟)، و(هناء وتسليم)، و(تلا يوم أنسه)، و(اليوم تنساه).

والمزيد الثلاثي أنواعه ثلاثة:

أ ـ ما زيد فيه حرف واحد: وهو يأتي على ثلاثة أوزان:

الأول: أفعلَ، أي مزيد بالهمزة نحو (أكرم، وأخرج، وأعطى، وأقام، وآتى، وآمن).

الثاني: فاعلَ، أي مزيد بالألف نحو (قاتل، وحاسب، وآخذ، ووالى).

الثالث: فعَّل، أي مزيد بالتضعيف نحو (كسّر، وكرّم، وزكّى، وولّى، وبرّأ).

ب ـ ما زيد فيه حرفان: وهو يأتي على خمسة أوزان:

الأول: انفعل: أي مزيد بحرفين هما الهمزة والنون نحو (انكسر وانشقّ وانقاد وانمحى).

الثاني: افتعل: أي مزيد بحرفين هما الهمزة والتاء نحو (اكتسب واشتقّ واختار وادّعى واتصل واتقى واصطبر واضطرب).

الثالث: افعلَّ: أي مزيد بحرفين هما الهمزة والتضعيف نحو (احمرّ واعورّ). وهذا الوزن يكون غالبًا في الألوان والعيوب، وندر في غيرهما نحو (اخضلّ الروض) أي ابتلّ.

الرابع: تفاعل: أي مزيد بالتاء والألف نحو (تباعد وتقارب وتعاون).

الخامس: تفعّل: أي مزيد بالتاء والتضعيف نحو (تعلّم وتحسَّنَ وتطهَّر وتزكّى).

ج ـ ما زيد فيه ثلاثة أحرف: وهو يأتي على أربعة أوزان:

الأول: استفعل: أي مزيد بالهمزة والسين والتاء نحو (استفهم واستقام).

الثاني: افعوعل: أي مزيد بالهمزة والواو والتضعيف نحو

(اغدودن الشعر، واحلولى العنب، واعشوشبت الأرض، واحدودب الظهر).

الثالث: افعوَّل: أي مزيد بالهمزة والواو الزائدة المضعفة نحو(اجلوّذ الحصان): أي أسرع، واعلوَّط: أي تعلق بعنق البعير فركبه.

الرابع: افعالَّ: أي مزيد بالهمزة والألف والتضعيف نحو (احمارّ، واخضارّ).

المزيد الرباعي وملحقاته:

المزيد الرباعي قسمان:

١ ـ مزيد بحرف واحد، وله وزن واحد هو (تفعلل) أي بزيادة التاء في أوله نحو تدحرج وتبعثر وتزلزل.

٢ ـ مزيد بحرفين، وله وزنان:

الأول: افعنلل، أي بزيادة الهمزة والنون نحو احرنجم التلاميذ في فناء الساحة ثم افرنقعوا، أي: اجتمعوا ثم تفرقوا.

والثاني: افعَلَلَّ، أي بزيادة الهمزة والتضعيف نحو اقشعرّ واطمأنّ واكفهرّ واشمأزّ.

والملحق بالمزيد بحرف واحد يأتي على ستة أوزان:

الأول: تفعلَلَ نحو تجلبَبَ.

الثاني: تفعْوَلَ نحو ترهْوَكَ.

الثالث: تفيعَلَ نحو تشيطَنَ وتسيطَرَ.

الرابع: تفوعَلَ نحو تجورَبَ وتكوثر بمعنى كثر.

الخامس: تمفعلَ نحو تمسكنَ.

السادس: تفعلى نحو تسلقى.

والملحق بالمزيد بحرفين يأتي على وزنين:

الأول: افعنلل كاقعنسس [أي رجع وتأخر إلى خلف].

والثاني: افعنلى كاحرنبى الديك [إذا حمي وانتفش للقتال].

معاني الزيادة في الأفعال:

١ ـ أفعل: تأتي لمعانٍ عدة:

أ ـ التعدية: وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولاً كأخرجت محمدًا وأدخلته وأقمته وأقعدته، والأصل: خرج محمد ودخل وقام وقعد، فإذا كان الفعل لازمًا صار متعديًا إلى واحد، وإذا كان متعديًا إلى واحد نحو (قرأ الطالب الكتاب) و(لبس خالدٌ الثوب) صار بالهمزة متعديًا إلى اثنين فتقول: (أقرأته الكتابَ) و(ألبسته الثوبَ)، وإذا كان متعديًا إلى اثنين صار متعديًا إلى ثلاثة، وهذا منحصر في الفعلين (رأى وعلم) نحو (أريت محمدًا الحقَّ منتصرًا) و(أعلمت سعيدًا خالدًا مسافرًا)، والأصل: (رأى محمد الحقَّ منتصرًا)، و(علم سعيد خالدًا مسافرًا).

ب ـ الصيرورة: كألبن الرجل وأتمر، أي صار ذا لبن وتمر.

ج ـ الدخول في المكان أو الزمان: فمثال الدخول في المكان:

أشأم وأعرق، أي: دخل في الشام والعراق، ومثال الدخول في الزمان: أصبح وأمسى، أي: دخل في الصباح والمساء.

د ـ السلب والإزالة: كأقذيت عين فلان، وأعجمت الكتاب، أي أزلت القذى عن عينه، وأزلت العجمة عن الكتاب بنقطه. ومثله: شكاني فلان فأشكيته.

٢ ـ فاعل: تأتي للتشارك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً فيقابله الآخر بمثله نحو (قاتلته وشاركته وحاورته ودافعته).

٣ ـ فعّل: تأتي بمعنى التكثير والمبالغة في الغالب، سواء كان في الفعل مثل جوّل وطوّف، أم في المفعول مثل كسّر وقطّع وجرّح وفتّت، أم في الفاعل مثل موّتت الإبل، إذا كثر فيها الموت.

فائدة:

يقول اللغويون: إن صيغة (فعّل) تفيد التكثير والمبالغة غالبًا نحو قطَّع وفتَّح وكسَّرَ وحرَّقَ، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٠ ـ ٩١]، فقال في الينبوع: (تَفجُر) بالتخفيف، وقال في الأنهار: (تفجّر) بالتضعيف للكثرة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ [يوسف: ٢٣]، أي بالغت في إحكام إغلاقها، ومنه قوله: ﴿حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٨]، ففي (حرَّق) مبالغة في التحريق ليست في (أحرق).

ونحوه قوله: ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١]، وقوله: ﴿يُذَبِّحُونَ

أَبْنَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] فالفعلان (يقتّلون) و(يذبّحون) يحتملان المبالغة في التقتيل والتذبيح، وذلك بأن يمثّلوا بالجثث بعد التقتيل والتذبيح، كما يحتملان الكثرة، بمعنى أنهم يقتّلون ويذبّحون العدد الكبير من الأبناء.

ومن مقتضيات التكثير في الحدث استغراق وقت أطول وأنه يفيد تلبّثًا ومكثًا، فـ (قطَّع) يفيد استغراق وقت أطول من (قطَعَ)، و(فتَّحَ) يفيد استغراق وقت أطول من (فَتَح)، وفي (عَلَّم) من التلبث وطول الوقت ما ليس في (أعلمَ). تقول: (أعلمتُ محمدًا خالدًا مسافرًا)، وتقول: (علَّمتُه الحساب) ولا تقول: (أعلمتُه الحساب). (بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ـ الدكتور فاضل صالح السامرائي ـ ص٦٦)

* * *

٤ ـ انفعل: يأتي لمعنى المطاوعة ولهذا لا يكون إلا لازمًا نحو كسرته فانكسر، وقطعته فانقطع، وجررته فانجرّ، وهزمته فانهزم.

٥ ـ افتعل: تأتي بمعنى الاتخاذ كاختتم سعيد واختدم، أي اتخذ خاتمًا وخادمًا، وبمعنى الاجتهاد والطلب كاكتسب أي اجتهد وطلب الكسب، وبمعنى التشارك مثل (اختصم خالد وسعيد واختلفا)، وللمطاوعة نحو (ملأت الدلو فامتلأ، ولأمت الجرح فالتأم، ووصلت الحبل فاتّصل).

فائـــــدة:

يقول اللغويون: إن الزيادة في المبنى تدل غالبًا على الزيادة في المعنى. وبناء على هذه القاعدة نقول: إن زيادة الهمزة والتاء في

(افتعل) تفيد معنًى لا تفيده صيغة (فعَل) المجردة، إذ (افتعل) أقوى من (فعل) نحو قدِر واقتدر، وكسب واكتسب، فـ (اقتدرَ) أقوى من (قدِر)، قال تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢] فمقتدر هنا أوفق من قادر، من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وشدة الأخذ.

و(اكتسب) أقوى من (كسب)، فمعنى (كسب) أصاب، ومعنى (اكتسب) اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها، فلهذا قال الله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] أي: إذا اجتهدت في الخير أو لم تجتهد فيه فإنه لا يضيع، وقال: ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] أي: لا تؤاخذ إلا بما اجتهدت في تحصيله وبالغت فيه من المعاصي.

٦ ـ افعلَّ: يأتي لمعنى قوة اللون أو العيب، ولا يكون إلا لازمًا كاحمرَّ وابيضَّ، أي قويت حمرته وبياضه.

٧ ـ تفعَّل: يأتي لمطاوعة (فعّل) كنبّهته فتنبّه وكسّرته فتكسّر، وقد يكون هذا الفعل للتدريج كأدّبته فتأدّب وعلّمته فتعلّم، وللاتخاذ كتوسَّد ثوبه: اتخذه وسادة، وللتكلف كتصبّر وتحلّم: تكلف الصبر والحلم.

٨ ـ تفاعل: يأتي للتشريك بين اثنين فأكثر، نحو تقاتل وتخاصم وتدافع وتجاذب وتعانقا وتآزرا.

٩ ـ استفعل: تأتي للطلب نحو استغفر واستفهم واستدعى واستعلم، وللصيرورة سواء كان حقيقة نحو استحجر الطين أي صار حجرًا، أم مجازًا كما في المثل (إن البغاث بأرضنا يستنسر) أي يصير كالنسر في القوة. والبغاث طائر ضعيف الطيران، أي أن الضعيف بأرضنا يصير قويًّا. وقد يأتي للمبالغة نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا

نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]، وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] أي بلغوا أشد اليأس.

أما باقي الصيغ فإنها تدل على قوة المعنى زيادة على أصله، فمثلاً (اعشوشب المكان) يدل على زيادة عشبه أكثر من عشب. واخشوشن يدل على زيادة الخشونة أكثر من خشن. واحمارَّ يدل على قوة اللون أكثر من حمر واحمرَّ.

الاسم المجرد والمزيد

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد، فالمجرد: هو ما كانت جميع أحرفه أصلية.

والمزيد: هو ما اشتمل على بعض أحرف الزيادة.

والاسم المجرد قد يكون ثلاثيًّا نحو (حَجَر)، أو رباعيًّا نحو (جعفر)، أو خماسيًّا نحو (سفرجل). ولا يزيد الاسم المجرد على خمسة أحرف.

والاسم المزيد قد يكون بحرف واحد كألف (كتاب)، وقد يكون بحرفين كالألف والميم في (مُكاتِب)، وقد يكون بثلاثة كالميم والسين والتاء في (مستخرج)، وقد يكون بأربعة كالهمزة والسين والتاء والألف في (استخراج) ولا يتجاوز الاسم المزيد سبعة أحرف.

ومنتهى اسم خمسٌ ان تجرَّدا وإن يُزَد فيه فما سبعًا عدا

المعنى: إن منتهى الاسم المتجرد خمسة أحرف، وإن زيد فيه فلا يتجاوز سبعة أحرف.

أبنية الاسم الثلاثي:

أ ـ الاسم الثلاثي المجرد قد يكون مفتوح الأول أو مضمومه أو مكسوره ولا يكون ساكنًا. أما ثانيه فقد يكون مفتوحًا أو مضمومًا أو مكسورًا أو ساكنًا. فالصورة العقلية التي تحدث من هذا (اثنتا عشرة

صورة)؛ لأن فتح الأول قد يكون مع فتح الثاني أو ضمه أو كسره أو سكونه، فهذه صور أربع، وضم الأول يكون مع الحالات الأربع في الثاني فتنشأ أربع صور أخرى، وكسر الأول قد يكون مع الحالات الأربع في الثاني فتنشأ أربع صور أيضًا، فمجموع هذه الصور اثنتا عشرة صورة. أما آخر الثلاثي فلا صلة له بما قبله، لأنه متصل بالإعراب وعلاماته.

وجميع هذه الصور العقلية واقعية، أي: لها ألفاظ كثيرة تؤيدها إلا صورتين، إحداهما ممنوعة في الأرجح وهي الصورة التي يكون فيها أول الاسم مكسورًا وثانيه مضمومًا، والأخرى قليلة وهي عكس السالفة، أي يكون الاسم فيها مضموم الأول مكسور الثاني مثل دُئِل: اسم قبيلة. وما عدا هاتين الصورتين صحيح فصيح نحو (فَرَس، عَضُد، كَبِد، صَخْر) ونحو (صُرَد، عُنُق، دُئِل، قُفْل) ونحو (عِنَب، إِبِل، عِلْم).

وغيرَ آخر الثلاثي افتحْ وضم   واكسر وزد تسكين ثانيه تعم
وفِعُلٌ اهمل والعكس يَقِل   لقصدهم تخصيص فِعْل بفُعِلْ

المعنى: غير آخر الاسم الثلاثي ـ وهو أوله وثانيه ـ يجوز في كل منهما الفتح والضم والكسر، ويزيد الثاني بالتسكين.

وما كان على وزن (فِعُل) ـ بكسر الفاء وضم العين ـ فهو مهمل، وعكسه وهو ما كان على وزن (فُعِل) ـ بضم فكسر ـ قليل الاستعمال؛ لأن العرب أرادت أن تخصص هذا الوزن بالفعل المبني للمجهول.

أوزان الاسم الرباعي المجرد:

للاسم الرباعي المجرد ستة أوزان:

١ ـ فَعْلَل ـ بفتح فسكون ففتح ـ نحو جَعْفَر.

٢ ـ فِعْلِل ـ بكسر فسكون فكسر ـ نحو قِرمِز [نوع من الصبغ]، وزِبرِج [السحاب الرقيق، والذهب].

٣ ـ فُعْلُل ـ بضم فسكون فضم ـ نحو بُرْثُن [المخلب] وبُرْقُع.

٤ ـ فِعْلَل ـ بكسر فسكون ففتح ـ نحو دِرْهَم.

٥ ـ فِعَلّ ـ بكسر ففتح فتشديد اللام ـ نحو هِزَبْر [الأسد].

٦ ـ فُعْلَل ـ بضم فسكون ففتح ـ نحو جُخْدَب [الجراد الأخضر الطويل الرجلين].

أوزان الاسم الخماسي المجرد:

للاسم الخماسي المجرد أربعة أوزان:

١ ـ فَعَلَّل ـ بفتح أوله وثانيه فلام مشددة فأخرى غير مشددة ـ نحو سَفَرْجَل.

٢ ـ فَعْلَلِل ـ بفتح أوله فسكون ثانيه ففتح ثالثه فكسر رابعه ـ نحو جَحْمَرِش [العجوز المسنة].

٣ ـ فُعَلِّل ـ بضم أوله ففتح ثانيه فلام ساكنة مدغمة في نظيرتها المكسورة ـ نحو قُذَعْمِل [الضخم من الإبل].

٤ ـ فِعْلَلّ ـ بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه فتشديد الأخيرة ـ نحو قِرْطَعْب [الشيء الحقير].

لاسم مجرد رباعٍ فَعْلَلُ   وفِعْلِلٍ وفِعْلَلٍ وفُعْلُلُ
ومعْ فِعَلٍّ فُعْلَل، وإن علا   فمعْ فَعَلَّلٍ حوى فَعْلَلِلا
كذا فُعَلِّلٌ وفِعْلَلٌّ وما   غاير للزَّيد أو النقص انتمى

المعنى: للاسم المجرد الرباعي هذه الأوزان الستة التي ذكرها، وإن علا، وهو الخماسي المجرد فله الأربعة المذكورة. وما جاء من الأسماء المتمكنة على خلاف ما سبق من الأمثلة فهو إما مزيد فيه، وإما ناقص منه بعض حروفه مثل يد واستخراج.

والحرف إن يلزم فأصل والذي   لايلزم الزائد مثل (تا) احتذي

المعنى: إن الفرق بين الحرف الأصلي والزائد هو أن الأصلي يلزم في تصاريف الكلمة بحيث لا يمكن الاستغناء عنه مثل (كتب)، أما الزائد فهو الذي يسقط في بعض التصاريف، فيمكن الاستغناء عنه وتؤدي الكلمة عند حذفه معنى مفيدًا مثل تاء (احتذي) وألف (كاتب).

أحرف الزيادة وعلامة زيادتها:

ذكرنا أن أحرف الزيادة مجموعة في عبارة (سألتمونيها)، ولكل حرف منها علامة تدل على أنه زائد.

١ ـ يحكم بزيادة الألف إذا صاحبت ثلاثة أحرف أصول فصاعدًا نحو ظافر وكتاب وشارك وكمثرى. فإن صحبت أصلين فقط فليست بزائدة، بل هي إما أصل كإلى بمعنى النعمة ـ وهو واحد الآلاء ـ أو مبدلة من أصل كقال وباع.

فألفٌ أكثرَ من أصلين   صاحبَ، زائدٌ بغير مينِ

المعنى: إن الألف إذا صاحب أكثر من أصلين فهو زائد، بغير كذب.

٢ ـ يحكم بزيادة الياء والواو إذا صحبت كل منهما ثلاثة أحرف أصول نحو صَيْرَف ويعمَل (اليعمل: الجمل القوي على العمل) وجَوْهَر وعجوز.

ويستثنى من هذا: الثنائي المكرر مثل (يُؤيُؤ): اسم طائر ذي مخلب، و(وعوعة): من أصوات الكلاب، فإنهما فيه أصليتان.

واليا كذا والواو إن لم يقعا كما هما في يؤيؤ ووعوعا

المعنى: الياء والواو مثل الألف، إذا صاحبا أكثر من أصلين حكم بزيادتهما، بشرط ألّا يكونا في الثنائي المكرر نحو يؤيؤ ووعوع.

٣ ـ يحكم على الهمزة والميم بالزيادة إذا تقدمتا على ثلاثة أحرف أصول مثل أحمد ومكرم. فإن سبقا أصلين حكم بأصالتهما نحو إبل ومهد.

وهكذا همز وميم سبقا ثلاثةً تأصيلها تُحِقِّقا

المعنى: إن الهمزة والميم يحكم بزيادتهما إذا تقدمتا على ثلاثة أحرف مقطوع بأصالتها.

٤ ـ يحكم على الهمزة أيضًا بالزيادة إذا وقعت آخرًا بعد ألف تقدمها أكثر من حرفين نحو حمراء وخضراء وعاشوراء.

فإن تقدم على الألف حرفان فالهمزة ليست زائدة نحو كساء ورداء، فالهمزة في الأول بدل من الواو، وفي الثاني بدل من الياء.

وكذلك إذا تقدم على الألف حرف واحد كماء وداء.

كـذاك هـمـزٌ آخـرٌ بـعـد ألـفْ   أكثرَ من حرفين لفظها ردفْ

المعنى: تزاد الهمزة إذا وقعت آخرًا بعد ألف تقدمها أكثر من حرفين.

٥ ـ تكون النون زائدة إذا وقعت آخر الكلمة وقبلها ألف مسبوقة بثلاثة أصول أو أكثر، وحكمها في هذا حكم الهمزة حين وقعت كذلك نحو عثمان وزعفران، إلا إذا كان قبل الألف حرف مضعف كحسّان، أو حرف لين كعقيان (العقيان: الذهب) وسفيان وصفوان فالنون فيهما تحتمل الأصالة والزيادة.

ويحكم على النون أيضًا بالزيادة إذا توسطت أربعة أحرف قبلها اثنان وبعدها اثنان كغضنفر وقرنفل وعقنقل (الوادي الكبير المتسع، والرمل المتراكم).

والنون في الآخر كالهمز وفي   نحو غضنفر أصالةً كُفي

المعنى: تزاد النون في آخر الكلمة بشروط زيادة الهمزة، وتزاد كذلك إذا وقعت ساكنة وقبلها حرفان وبعدها حرفان نحو غضنفر. ومعنى (أصالة كفي): أي منعت النون من الأصالة وصرفت عنها.

٦ ـ تكون التاء زائدة إذا كانت للتأنيث كقائمة، وللمضارعة نحو (أنت تقوم)، أو مع السين في الاستفعال وفروعه نحو استخرج مستخرج استخراج، أو في مطاوعة (فعَّلَ) نحو علّمته فتعلّم، أو مطاوعة (فعللَ) نحو دحرجته فتدحرج.

والتاء في التأنيث والمضارعهْ   ونحو الاستفعال والمطاوعهْ

المعنى: تزاد التاء في التأنيث وفي الفعل المضارع والاستفعال والفعل المطاوع.

٧ ـ تكون الهاء زائدة في الوقف في حالات منها:

أ ـ الوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة نحو: لِمَهْ؟

ب ـ الوقف على فعل الأمر المحذوف الآخر نحو: رَهْ، بمعنى انظر.

ج ـ الوقف على المضارع المحذوف الآخر للجزم نحو: لم ترهْ.

د ـ كل مبني على حركة لازمة ليست طارئة، فاللازمة نحو كيفهْ وهوَهْ، والطارئة كالتي في المبني الذي يضاف وقد انقطع عن الإضافة مثل: قبلُ وبعدُ، وكالتي في اسم (لا) النافية للجنس نحو (لا رجلَ)، والمنادى المبني نحو (يا زيدُ)، لأن حركة البناء في هذه الأشياء عارضة لسبب قد يزول.

٨ ـ يحكم بزيادة اللام في أسماء الإشارة نحو ذلك وتلك وهنالك.

والهاء وقفًا كلِمَهْ؟ ولم ترهْ   واللام في الإشارة المشتهرهْ

المعنى: تزاد الهاء في الوقف نحو لِمَهْ ولم تَرَهْ. واطرد أيضًا زيادة اللام في أسماء الإشارة.

* * *

وإذا خلا حرف الزيادة من العلامة الدالة على زيادته وجب الحكم بأصالته، إلا إذا قام دليل آخر يصلح حجة على الزيادة، ومن أمثلة ذلك سقوط همزة (شمأل) في بعض الأساليب الصحيحة التي منها (شمَلت الريحُ شمولاً) بمعنى: هبّت شمالاً، ومن ذلك سقوط نون (حنظل) في قولهم: (حظِلت الإبل): إذا أضرها أكل الحنظل، ومنها سقوط تاء الملكوت في كلمة (المُلْك).

وامنع زيادة بلا قيد ثبتْ إن لم تبيّن حجةٌ كحَظِلَتْ

المعنى: إذا وقع شيء من حروف الزيادة خاليًا مما قيدت به زيادته فاحكم بأصالته، إلا إن قام على زيادته حجة بينة كسقوط نون (حنظل) في قولهم: حظِلت الإبل.

الفعل الجامد والمتصرف

الفعل الجامد:

الفعل الجامد: هو ما أشبه الحرف من حيث أداؤه معنى مجردًا عن الزمان والحدث المعتبرين في الأفعال فلزم مثله طريقة واحدة في التعبير، فهو لا يقبل التحول من صورة إلى صورة، بل يلزم صورة واحدة لا تتغير مثل ليس وعسى وهبْ ونعم وبئس وخلا وعدا وحاشا.

فالفعل الجامد لا يتعلق بالزمان وليس مرادًا به الحدث، فخرج بذلك عن الأصل في الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان فأشبه الحرف من هذه الجهة، فكان مثله في جموده ولزومه صيغة واحدة في التعبير. وإذا كان مجردًا عن معنى الحدث والزمان لم يحتج إلى التصرف؛ لأن معناه لا يختلف باختلاف الأزمنة الداعي إلى تصريف الفعل على صور مختلفة، فمعنى الترجي المفهوم من (عسى)، ومعنى الذم المفهوم من (بئس)، ومعنى المدح المفهوم من (نعم)، ومعنى التعجب المفهوم من (ما أكرمَ محمدًا) لا يختلف باختلاف الزمان؛ لأن الحدوث فيها غير مراد ليصح وقوعه في أزمنة مختلفة تدعو إلى تصرفه على حسبها.

فشبه الفعل بالحرف يمنعه التصرف ويلزمه الجمود، كما أن شبه

الاسم بالحرف يمنعه من أن يتأثر ظاهرًا بالعوامل فلزم آخره طريقة واحدة لا ينفك عنها وإن اختلفت العوامل الداعية إلى تغير الآخر، فالجمود في الفعل كالبناء في الاسم.

وهو إما أن يلازم صيغة الماضي مثل عسى وليس ونعم وبئس، أو صيغة المضارع مثل يهيط: (بمعنى يصيح ويضجّ)، أو صيغة الأمر مثل هبْ وهاتِ وتعالَ.

الفعل المتصرف:

الفعل المتصرف: هو ما لم يشبه الحرف في الجمود، أي في لزومه طريقة واحدة في التعبير؛ لأنه يدل على حدث مقترن بزمان. فهو يقبل التحول من صورة إلى صورة لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة. وهو قسمان:

تام التصرف: وهو ما يأتي منه الأفعال الثلاثة باطراد، وهو كل الأفعال إلا قليلاً منها.

وناقص التصرف: وهو ما يأتي منه فعلان فقط، إما الماضي والمضارع مثل (كاد يكاد، وأوشك يوشك، وما زال ما يزال، وما انفك ما ينفك، وما برح ما يبرح) وكلها من الأفعال الناقصة. وإما المضارع والأمر مثل (يدع دعْ، ويذر ذرْ).

تصريف الأفعال بعضها من بعض:

أولاً: تصريف المضارع من الماضي: أن يزاد في أوله أحد

أحرف المضارعة، فإذا كان الفعل رباعيًّا ضم حرف المضارعة مثل يُدحرج، وإذا كان غير ذلك فتح مثل (يَكتب ويَنطلق ويَستخرج).

ثانيًا: تصريف الأمر من المضارع: أن يحذف حرف المضارعة مثل عظِّمْ وتعاونْ وتعلّمْ، فإن كان أول الباقي ساكنًا زيد في أوله همزة كانصرْ وافتحْ واضربْ، وأكرمْ وانطلقْ واستغفرْ.

بناء الفعل للمجهول

متى حذف الفاعل من الكلام وجب أن تتغير صورة الفعل المبني للمعلوم. فإن كان ماضيًا غير مبدوء بهمزة وصل ولا تاء زائدة، وليست عينه ألفًا ضم أوله وكسر ما قبل آخره ولو تقديرًا مثل كُسِر وأُكرِم ورُدَّ المبيع، فإن كان مبدوءًا بتاء زائدة ضم الثاني مع الأول نحو تُعُلِّم الحساب، وتقوتل مع زيد. وإن كان مبدوءًا بهمزة وصل ضم الثالث مع الأول نحو اُنطُلق واُستُخرِج واُستُغفِر.

وإن كان مضارعًا ضم أوله وفتح ما قبل آخره ولو تقديرًا فتقول: يُكسَر ويُكرَم ويُتعلَّم ويُستغفَر ويُرَدُّ. أما فعل الأمر فلا يبنى للمجهول أبدًا.

بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول:

إذا أريد بناء الماضي الذي قبل آخره ألف للمجهول (إن لم يكن سداسيًّا) قلبت ألفه ياء وكسر كل متحرك قبلها، فتقول في باع وقال: بيع وقيل. وفي ابتاع واقتاد واجتاح: ابتيع واقتيد واجتيح. والأصل: بُيِع وقُوِل وأُبتُيِع وأُقتُوِد وأُجتُوِح [نقلت حركة الواو إلى الحرف الصحيح المضموم قبلها بعد حذف حركته، لأن الحرف الصحيح أولى بتحمل الحركة من حرف العلة، ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، أي مراعاة للكسرة قبلها].

فإن كان على ستة أحرف مثل استتاب واستماح قلبت ألفه ياء وضمت همزته وثالثه وكسر ما قبل الياء فتقول: أُستُتيب وأُستُميح.

وإن اتصل بنحو (سيم وريم وقيد) ـ من كل ماض مجهول ثلاثي أجوف ـ ضمير رفع متحرك، فإن كان يضم أوله في المعلوم نحو (سُمتُ العبد، ورُمتُ الخير، وقُدتُ الجيش) كسر في المجهول كي لا يلتبس معلوم الفعل بمجهوله فتقول: (يقول العبد حينئذ: سِمتُ)، أي سامني المشتري، ولا تضمه لإيهامه أنه فاعل السوم، مع أن فاعله غيره، ورِمتُ بخير [أي رامني بخير غيري]، وقِدتُ للقضاء [أي قادني للقضاء غيري].

وإن كان يكسر أوله في المعلوم نحو (بِعتُه الفرس وضِمتُه ونِلتُه بمعروف) ضمَّ في المجهول فتقول: (بُعتُ الفرس[أي باعني الفرس غيري]، وضُمتُ [أي ضامني غيري]، ونُلتُ بمعروف [أي نالني بمعروف غيري]).

وإذا أريد بناء المضارع ـ الذي قبل آخره حرف مد ـ للمجهول قلب حرف المد ألفًا، فتقول في يقول ويبيع: يُقال ويُباع، وفي يستطيع ويستتيب: يُستطاع ويُستتاب.

حكم الأفعال
عند إسنادها إلى الضمائر البارزة

أ ـ ضمائر الرفع البارزة التي تتصل بالماضي هي: التاء المتحركة [تُ، تَ، تِ، تُما، تُمْ، تُنَّ] ـ نا ـ ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ نون النسوة.

ب ـ ضمائر الرفع البارزة التي تتصل بالمضارع والأمر هي: ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة ـ نون النسوة.

١ ـ حكم الصحيح السالم:

لا يدخله تغيير عند اتصال الضمائر به نحو (كتبتُ ـ كتبوا).

٢ ـ حكم المهموز:

حكمه كحكم السالم، إلا الأمر من (أخذ وأكل) فقد جاء بحذف الهمزة فيقال (خُذْ وكُلْ)، وإلا الأمر من (أمر وسأل) في الابتداء نحو (مُرْ بالمعروف)، وقوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٢١١] وفي غير الابتداء تثبت الهمزة نحو قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [طه: ١٣٢]، وقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]. وقيل بجواز حذفها.

وكذلك تحذف همزة (رأى) من المضارع والأمر فتقول: (يرى ـ رَ) نحو (رَ البدر) فإن وقفت عليها قلت (رَهْ) بإلحاق هاء السكت.

والأصل (يرْأَى) نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها، ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع ما بعدها، والأمر محمول على المضارع.

٣ ـ حكم المضعف الثلاثي ومزيده:

إذا أسند الفعل المضعف إلى ضمير رفع متحرك فكَّ إدغامه وأصبح الحرف المضعف حرفين فتقول: (شققتُ ـ شققنا ـ شققنَ) (مددتُ ـ مددنا ـ مددنَ).

وكذلك المزيد نحو (استمررتُ ـ استمررنا ـ استمررنَ).

وإذا أسند الفعل الماضي إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة فلا يفك الإدغام فتقول: (مَرّا ـ مَرّوا).

ويجب في مضارعه فك الإدغام إذا أسند إلى نون النسوة نحو (الطالبات يمرُرْنَ بالمعهد) و(البنات يشددْنَ الحبل).

ويجب الإدغام إذا كان الفعل المضارع من الأفعال الخمسة، أي إذا اتصلت به ألف الاثنين نحو (يمرّان، تجِدّان)، أو واو الجماعة نحو (يمرّون، تجِدّون)، أو ياء المخاطبة نحو (تمرّين، تجدّين).

ويجوز في الفعل المضارع الإدغام والفك إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر وكان مجزومًا نحو (لم يردَّ، ولم يردُدْ) و(خالدٌ لم يمرَّ، ولم يمرُرْ)، قال تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقال: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

فائدتان:

الفائدة الأولى: إعراب الفعل المضارع في قولنا: (لم يمرَّ): فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر منع من ظهوره الفتح العارض منعًا لالتقاء الساكنين، أي أن أولهما ساكن بسبب الإدغام، والآخر للجزم.

الفائدة الثانية: قال تعالى في آية البقرة: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ﴾ بالفك، وقال في آية المائدة: ﴿مَن يَرْتَدَّ﴾ بالإدغام، ومن المعلوم أن الفك أثقل من الإدغام، فجاء بالفعل الثقيل وهو (يرتدد) في الظرف الثقيل وهو الحرب والفتنة، قال تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ﴾ [البقرة: ٢١٧] فهذه الردة بعد الفتنة والقتال، فجاء باللفظ الثقيل للموقف الثقيل. ثم إن لفظ (يرتدد) يوحي بلفظ الهزيمة والنكوص والرجوع إلى الوراء؛ لأن فك الإدغام معناه الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه كما قرره علماء اللغة، فهو أشبه شيء بالتراجع في الحرب، والمرتد عن دينه بسبب الحرب والفتنة منهزم ناكص إلى الوراء، فناسب بين اللفظ والمقام.

في حين أن الموقف في المائدة ليس كذلك، فهو في موقف العافية والاختيار. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

فالموقف هنا غير الموقف الأول، فجاء باللفظ الخفيف للظرف

الخفيف، فناسب بين اللفظ والمقام. (الجملة العربية والمعنى - الدكتور فاضل صالح السامرائي - ص٧٤).

* * *

والأمر كالمضارع المجزوم في جميع ذلك.

فإذا أسند فعل الأمر إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة وجب فيه الإدغام نحو (شُقَّا - شُقُّوا - شُقِّي).

وإذا أسند إلى نون النسوة وجب فك الإدغام نحو (اشقُقْنَ، واشدُدْنَ).

وإذا أسند إلى المفرد المخاطب جاز الإدغام والفك نحو (مُرَّ - امرُرْ) (شُقَّ - اشْقُقْ). قال تعالى: ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾ [لقمان: ١٩]، وقال الشاعر:

فغُضَّ الطرف إنك من نُمَير فلا كعبًا بلغتَ ولا كلابا

* * *

٤ - حكم المثال:

إذا أسند المثال الواوي أو اليائي (الماضي) إلى ضمائر الرفع البارزة لم يحدث فيه تغيير نحو (وَعَدتُ - وَعَدنا - وعدتَ - وعَدَا - وعدوا - وعدْنَ).

وتقول: (يَسَرْتُ - يَسَرْنا - يَسَرْتَ - يَسَرا - يَسَروا - يَسَرْنَ). وكذلك الفعل (يئسَ).

وإذا كانت الفاء واوًا وجب حذفها، بشرط كسر عين المضارع نحو (وعَد - يعِد - عِدْ)، (وثِقَ - يَثِق - ثِقْ).

وإذا ضمت عين المضارع أو فتحت بقيت الواو دون حذف نحو (وَجُهَ فلان يَوجُه) و(وجِلَ يَوْجَل). فالفعل (يوجُه) مضموم العين، لذلك لم تحذف الواو. [وجُهَ: صار ذا قَدْر ورتبة].

والفعل (يَوْجَل) مفتوح العين فلا تحذف الواو أيضًا.

ملاحظة:

سقطت الواو في عدة أفعال مضارعة مفتوحة العين، والقياس عدم حذفها، ومنها:

وسِعَ يَسَع سَعْ - وَطِئ يَطَأ طَأْ - وهَبَ يَهَب هبْ - وقَع يَقَع قَعْ - وضعَ يضَع ضعْ.

***

٥ ـ حكم الأجوف:

أ - إذا أسند الفعل الأجوف إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه مثل (قلْتُ - قلْنا - قلْنَ)، (بِعتُ - بِعنا - بِعْنَ).

ب - تحذف عين الفعل المضارع إذا كان مجزومًا بالسكون لئلا يلتقي ساكنان نحو (لم يقُلْ - لم يَبع - لم يستقِمْ).

ج - تحذف عين فعل الأمر إذا كان مبنيًّا على السكون نحو (قُلْ، وبعْ، واستقِمْ، واستشِرْ).

د - تحذف عين المضارع والأمر إذا أسندا إلى نون النسوة نحو (النساء يقُلْنَ، ولن يقُلْنَ، ولم يبِعْنَ) ونحو (قُلْنَ، وبِعْنَ).

هـ - لا تحذف عين المضارع والأمر إذا أسندا إلى الضمير الساكن.

تقول: يقولان يقولون تقولين، لن يبيعا ـ لن يبيعوا ـ لن تبيعي، لم تخافا ـ لم تخافوا ـ لم تخافي.

وتقول في الأمر: قولا قولوا قولي، بيعا بيعوا بيعي، خافا خافوا خافي.

ملاحظة:

صيغة الماضي والأمر الأجوفين المسندين إلى نون النسوة واحدة مثل (النساء قُلْنَ وبِعنَ ـ يا نساء قُلْنَ وبِعْنَ).

وصيغة الماضي والأمر الأجوفين في نحو (خاف ونام) المسندين إلى ألف الاثنين وواو الجماعة واحدة أيضًا، تقول في الماضي: (قد خافا ربهما، وخافوا ربهم)، وفي الأمر: (خافا ربكما، وخافوا ربكم).

* * *

٦ ـ حكم الناقص:

ويشمل الماضي والمضارع والأمر.

أولاً ـ الماضي الناقص:

أ ـ إذا أسند الماضي الناقص إلى واو الجماعة حذف حرف العلة وبقيت الفتحة قبل الواو إذا كان المحذوف ألفًا، وضم ما قبلها إذا كان واوًا أو ياء فتقول: (سعَى ـ سعَوا، دعَا ـ دعَوا، رمَى ـ رمَوا)، وتقول: (خشِي ـ خشُوا، رضِي ـ رضُوا، سرُوَ ـ سرُوا).

ب ـ وإذا كان آخر الماضي الناقص ألفًا وأسند إلى غير الواو من ضمائر الرفع البارزة، فإن كان ثلاثيًّا ردت الألف إلى أصلها، فإن كان

أصلها واوًا ردت إليها نحو (دعا: دعوتُ، دعونا، دعونَ، دعَوَا [مع ألف الاثنين])، وإن كان أصلها ياء ردت إليها نحو (مضى: مضيتُ، مضينا، مضينَ، مضَيَا)، وإن زاد على ثلاثة أحرف قلبت الألف ياءً نحو(استدعى: استدعيتُ، استدعينا، استدعينَ، استدعَيَا).

ج ـ وإذا كان آخر الماضي الناقص ياءً أو واوًا وأسند إلى غير الواو فإنه لا يحدث فيه تغيير، فمثال الياء (خشيَ: خشِيتُ، خشِينا، خشِيا، خشِينَ) (ومثله رضيَ)، ومثال الواو (سرُوَ: سرُوتُ ـ سرُونا ـ سرُوَا [ألف الاثنين] ـ سرُونَ).

ثانيًا ـ المضارع الناقص:

أ ـ إذا كان آخر الفعل الناقص ألفًا أو واوًا أو ياءً وأسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذف منه حرف العلة وبقي فتح ما قبله إذا كان حرف العلة ألفًا (كما هو الحال في الماضي) نحو (الرجال يسعَون ـ أنتِ تسعَين)، بخلاف ما إذا كان المحذوف واوًا أو ياءً، فإنه حينئذ يحرك ما قبل المحذوف بالضم ليناسب واو الجماعة نحو (يدعُون ـ يرمُون)، وبالكسر ليناسب ياء المخاطبة نحو (تدعِينَ ـ ترمِينَ).

ب ـ إذا كان آخره ألفًا وأسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة قلبت ألفه ياءً، فمثاله مع ألف الاثنين (يسعَيان ـ يخشَيان)، ومثاله مع نون النسوة (يخشَيْنَ ـ يرضَيْنَ)، قال تعالى: ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١].

ج ـ إذا كان آخره واوًا أو ياء وأسند إلى ألف الاثنين أو نون

النسوة لم يحدث فيه تغيير مثل (يدعو ـ يدعوان ـ يدعونَ)، قال تعالى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٦٠]، ومثل (يمشي ـ يمشيان ـ يمشينَ).

ملاحظتان:

١ ـ يأتي المضارع من المعتل الآخر بالواو بلفظ واحد لجماعتي الذكور والإناث مثل (الرجال يدعون والنساء يدعونَ، أنتم تدعونَ وأنتنَّ تدعونَ).

٢ ـ يأتي المضارع من المعتل الآخر بالألف أو الياء بلفظ واحد للواحدة المخاطبة وجمع الإناث المخاطبات نحو (ترضَين وتمشِين يا فتاة، وترضَيْن وتمشِينَ يا فتيات) إلا أن الياء مع المخاطبة الواحدة هي الضمير، ولام الكلمة محذوفة، والياء مع المخاطبات هي لام الكلمة اتصلت بها نون النسوة ولم يحذف من الفعل شيء.

والأمر كالمضارع المجزوم فتقول: اغزُ، وارمِ، واسعَ، واغزُوَا، وارمِيا، واسعَيا، واغزُوا، وارمُوا، واسعَوا.

* * *

٧ ـ حكم اللفيف:

إذا كان مفروقًا فحكم فائه حكم فاء المثال، وحكم لامه حكم لام الناقص نحو وقى يقي قِهْ، ومثاله قولنا في الفعل (وعى): يعي ـ يعِيان ـ يعُون ـ يعِينَ ـ عِ ـ عِي ـ عِيا ـ عُوا ـ عينَ ـ وعَتْ ـ وعَيا ـ وعتا ـ وعَوا ـ وعيتُ ـ وعَينا ـ وعَيْنَ.

وإن كان مقرونًا فحكمه حكم الناقص، فتقول مع الفعل (طوى):

طوى ـ يطوي ـ اطوِ. ومثاله قولنا في الفعل نوى: نوَيتُ ـ نوَينا ـ نوَيْنَ ـ نوَتْ ـ نوَوا ـ ينويان ـ ينوون ـ ينوينَ ـ انوِ ـ انوي ـ انويا ـ انووا ـ انوين.

توكيد الفعل بنوني التوكيد

ينقسم الفعل إلى مؤكد وغير مؤكد. فالمؤكد: ما لحقته نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة كقوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

وغير المؤكد: ما لم تلحقه نون التوكيد نحو يُسجَنُ ويكون.

والماضي لا يؤكد مطلقًا. والأمر يجوز توكيده مطلقًا نحو اكتبَنَّ واجتهدَنْ.

للفعل توكيد بنونين هما كنوني اذهبَنَّ واقصدَنْهما

المعنى: إن الفعل يؤكد بنونين، إحداهما مشددة نحو نون (اذهبَنَّ)، والأخرى مخففة نحو نون (اقصدَنْهما).

فائدة:

الذي يبدو أن النون حرف يؤكد الأسماء والأفعال، غير أنها تدخل في أول الاسم وآخر الفعل، فـ (إنَّ) هي نون ثقيلة مسبوقة بالهمزة. ولما كانت تدخل في أول الاسم بدئت بهمزة توصلاً إلى النطق بالساكن وجعلت الهمزة من بناء الكلمة.

وهناك تشابه بين (إنّ) والنون، فكلتاهما حرف توكيد غير أن إحداهما تؤكد الأسماء والأخرى تؤكد الأفعال، وكلتاهما ثقيلة وخفيفة، وكلتاهما تُدخل الفتح على ما دخلت عليه. فـ (إنّ) تدخل

على الأسماء وتنصبها، والنون تدخل على الفعل وتبنيه على الفتح، تقول: (إنّ محمدًا ليسافرَنَّ)، وكلتاهما يجاب بها القسم في الإثبات، تقول: (والله لأذهبَنَّ) و(والله إني لمعكم)، قال تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وقال: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]. [معاني النحو].

* * *

والمضارع له ست حالات:

الأولى: أن يكون توكيده واجبًا، وذلك إذا كان مثبتًا مستقبلاً واقعًا في جواب القسم غير مفصول من لام الجواب بفاصل كقولك: (وحقِّك لأخدمنَّ الوطن)، وقوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ [مريم: ٦٨].

فائدة:

إن نون التوكيد تخلص الفعل للاستقبال، فلا تدخل على فعل الحال، قال تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، فإذا كان الفعل للحال لم تدخل عليه النون نحو (والله لأحسبك كاذبًا).

وما ورد من ذلك غير مؤكد في جواب القسم فهو على تقدير حرف نفي كقوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] أي: لا تفتأ. وعلى هذا فمن قال: (والله أفعل) فمعنى قوله هو: والله لا أفعل. فإن أراد الإثبات وجب أن يقول: (والله لأفعلنّ) في الاستقبال، أو (لأَفعلُ) إذا أريد الحال. [معاني النحو].

* * *

الثاني: أن يكون قريبًا من الواجب، وذلك إذا كان شرطًا لـ (إنْ) المقرونة بـ (ما) الزائدة للتأكيد، ولم يرد في القرآن إلا مؤكدًا، قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال: ٥٨].

ومن تركِ التوكيد قوله:

يا صاحِ إمّا تجدْني غير ذي جدة فما التخلي عن الإخوان من شيمي

وهو قليل في النثر، وقيل يختص بالضرورة.

* * *

الثالث: أن يكون كثيرًا، وذلك إذا وقع بعد أداة طلب كلام الأمر ولا الناهية وأدوات الاستفهام والتمني والترجي والعرض والتحضيض كقولك: (لِأجتهدَنَّ)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، وقوله: ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥]، وقولك: (ليتك تجتهدَنَّ) و (لعلك تفوزَنَّ) و (ألا تزورَنَّ المدرسة) و(هلا يسمعَنَّ الولد نصيحة والده). ففي هذه الأمثلة يجوز التوكيد وعدمه.

* * *

الرابع: أن يكون قليلاً، وذلك إذا وقع بعد (لا) النافية، أو (ما) الزائدة التي لم تدغم بـ (إنْ) الشرطية كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

الخامس: أن يكون ممتنعًا، وذلك إذا انتفت شروط الواجب ولم يكن مما سبق، بأن كان في جواب قسم منفي ولو كان النافي مقدرًا،

فالملفوظ نحو قولك: (تالله لا يذهب العرف بين الله والناس) وقولك: (والله لا أنقض عهد أمتي)، والمقدر نحو قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] أي لا تفتأ، أو كان حالاً كقولك: (والله لَتذهب الآن) وقول الشاعر:

يميناً لَأبغض كل امرئ ... يزخرف قولاً ولا يفعل

أو كان مفصولاً من لام جواب القسم كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨] وقوله: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥] وقولك: (وحقك لسوف أخدم الوطن).

يؤكدان افعل ويفعل آتيا ... ذا طلب، او شرطًا (امّا تاليا)

أو مثبتًا في قسم مستقبلا ... وقلَّ بعد ما ولم وبعد لا

المعنى: يؤكدان فعل الأمر مطلقًا بلا شرط، والمضارع المستقبل الدال على طلب، والواقع شرطًا تاليًا لـ (إمّا). أو آتيًا مثبتًا مستقبلاً. وقل التوكيد بعد (ما) و(لم) وبعد (لا).

وغير إما من طوالب الجزا ... وآخر المؤكد افتح كابرزا

المعنى: وقلَّ بعد غير (إما) من باقي الأدوات الشرطية التي تطلب جزاء. وآخر الفعل المؤكد يبنى على الفتح مثل (ابرزا) وأصله (ابرزَنْ) بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا لأجل الوقف.

حكم آخر الفعل المؤكد بنون التوكيد

إذا أريد توكيد الفعل بالنون:

١ ـ فإن كان الفعل مسندًا إلى اسم ظاهر، أو إلى ضمير الواحد المذكر، أو إلى ضمير المتكلم أو المتكلمين، بني آخره على الفتح لمباشرة النون له، ولا يحذف منه شيء، سواء كان صحيح الآخر نحو لينصرَنَّ، أم معتله نحو لتقضيَنَّ ولنغزوَنَّ وليسعَيَنَّ [بقلب الألف ياء].

٢ ـ وإن كان الفعل مسندًا إلى ضمير الاثنين لم يحذف أيضًا من الفعل شيء، وحذفت نون الرفع فقط لتوالي الأمثال، وكسرت نون التوكيد تشبيهًا لها بنون الرفع نحو لتنصرانِّ ولتقضيانِّ ولتغزوانِّ ولتسعَيانِّ.

والأصل: لتنصرانِنَّ، وكذا مابعدها، وقد أدى هذا إلى اجتماع ثلاثة أحرف متماثلة في آخر الفعل، وهذا غير مألوف في اللغة العربية، لذلك تحذف نون الرفع لتوالي النونات، فأصبح الفعل (تنصرانَّ)، ثم كسرت نون التوكيد لأنه يشبهونها بنون الرفع فأصبح الفعل (تنصرانِّ).

(وإنما ثبتت الألف مع اجتماع ساكنين ـ وهي النون الأولى من النون المشددة ـ لسهولة النطق بالألف مع الساكن بعدها).

ولا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد ألف الاثنين عند أغلب النحاة.

ولم تقع خفيفةٌ بعد الألفْ ‏ ‏ ‏ ‏ لكن شديدةٌ وكسرها أُلفْ

المعنى: لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف، بل يجب أن تكون شديدة (ثقيلة) وتكون مبنية على الكسر.

٣ ـ وإن كان الفعل مسندًا إلى واو الجماعة، فإن كان صحيحًا مثل(تسمعون) وأريد توكيده قلنا (تسمعونَنَّ) ثم تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال فتصير (تسمعُونَّ)، فيلتقي ساكنان واو الجماعة والنون الأولى من النون الثقيلة، فتحذف واو الجماعة لالتقاء الساكنين وتبقى حركة ما قبلها على حالها فتصير (تسمعُنَّ يا قوم)، قال تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

وإن كان الفعل ناقصًا وكانت عين الفعل مضمومة أو مكسورة حذفت أيضًا لام الفعل زيادة على ما تقدم نحو (لتغزُنَّ ولتقضُنَّ يا قوم) بضم ما قبل النون للدلالة على المحذوف.

فإن كانت العين مفتوحة حذفت لام الفعل فقط وبقي فتح ما قبلها وحرّكت واو الجمع بالضمة نحو لتخشَوُنَّ ولتسعَوُنَّ.

٤ ـ وإن كان مسندًا إلى ياء المخاطبة حذفت الياء والنون نحو لتنصُرِنَّ ياهند ولتغزِنَّ ولترمِنَّ بكسر ما قبل النون، إلا إذا كان فعلاً ناقصًا وكانت عينه مفتوحة فتبقى ياء المخاطبة محركة بالكسر مع فتح ما قبلها نحو لتسعَيِنَّ ولتخشَيِنَّ يا هند.

٥ ـ وإن كان مسندًا إلى نون الإناث زيدت ألف فارقة بينها وبين نون التوكيد وكسرت نون التوكيد لوقوعها بعد الألف نحو لتنصرنانِّ يا

نسوة ولتسعَينانِّ ولتغزونانِّ ولترمينانِّ. ولا تقع النون الخفيفة بعد نون النسوة.

وألـفًـا زد قـبـلـهـا مـؤكـدا فعلاً إلى نـون الإنـاث أسـنـدا

المعنى: إذا أكد الفعل المسند إلى نون الإناث بنون التوكيد وجب أن يفصل بين نون الإناث ونون التوكيد بألف فارقة كراهية توالي الأمثال.

يقول ابن مالك:

واشكُله قبل مضمر لَين بـما جانس من تحرك قد علمـا

المعنى: الفعل المضارع الصحيح الآخر المتصل بضمير لين يحرك بحركة تجانس هذا الضمير، فالضمة قبل الواو، والكسرة قبل الياء، والفتحة قبل الألف.

والـمضمر احذفَنَّه إلا الألف وإن يكن في آخر الفعل ألف

فاجعله منه رافعًا غير اليـا والـواو ياء كاسعيَنَّ سعـيا

المعنى: يحذف الضمير إذا كان واو جماعة أو ياء مخاطبة، ويبقى إذا كان ألف اثنين. وإن كان آخر الفعل ألفًا مثل (يرضى) فاجعله ينقلب ياء إذا رفع الفعل ضميرًا غير واو الجماعة أو ياء المخاطبة، بأن يرفع الاسم الظاهر أو الضمير المستتر أو ألف الاثنين أو نون النسوة.

واحذفه من رافع هاتين وفي واو ويا شكل مجانس قفـي

نحو اخشيِن ياهند بالكسر ويا قوم اخشوُن واضمم وقس مسويا

المعنى: واحذف الألف إذا رفع المضارع واو الجماعة أو ياء المخاطبة، مع تحريك الضمير بحركة مناسبة وهي الكسرة للياء نحو (اخشَيِنْ يا هند) والضمة للواو نحو (يا قوم اخشَوُنْ) وقس على ذلك ما لم يذكر.

والأمر مثل المضارع في جميع ذلك نحو اضربَنَّ يا زيد واغزوَنَّ وارميَنَّ واسعَيَنَّ. ونحو اضربانِّ يا زيدان واغزُوانِّ وارميانِّ واسعَيانِّ. ونحو اضربُنَّ يا زيدون واغزُنَّ واقضُنَّ، ونحو اخشَوُنَّ واسعَوُنَّ... إلخ.

وتختص النون الخفيفة بأحكام أربعة:

الأول: أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث لئلا يلتقي ساكنان، فلا تقول: لتخشينانْ.

الثاني: أنها لا تقع بعد ألف الاثنين، فلا تقول: لا تضربانْ يا زيدان، لئلا يلتقي ساكنان.

لكنها قد تقع بعد واو الجماعة وياء المخاطبة نحو (هل تذهبُنْ؟ وهل تذهبِنْ؟) ونحو (اذهبُنْ) و (اذهبِنْ).

الثالث: أنها تحذف إذا وليها ساكن لئلا يلتقي ساكنان فتقول: (اضربَ الرجل) بفتح الباء، والأصل اضربَنْ فحذفت نون التوكيد لملاقاة الساكن، ومنه قول الأضبط بن قريع:

لا تهينَ الفقير علّك أن   تركع يومًا والدهر قد رفعهْ

فحذف نون التوكيد في قوله: (لاتهينَ) وأصله (لا تهينَنْ) فالتقى

ساكنان ـ نون التوكيد واللام في (الفقير) ـ فحذفت النون وبقيت الفتحة التي قبلها دليلاً على النون المحذوفة.

وكذلك تحذف نون التوكيد الخفيفة في الوقف إذا وقعت بعد غير الفتحة ـ أي بعد الضمة أو الكسرة ـ ويردّ حينئذ ما كان حذف لأجل نون التوكيد، فتقول في (اضربُنْ يا قوم) ـ إذا وقفت على الفعل ـ: اضربُوا ـ وفي اضربِنْ يا هند: اضربي، فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف (لشبهها بالتنوين الواقع بعد الضمة أو الكسرة في نحو (جاء زيدٌ، ومررت بزيدٍ) وتردّ الواو التي حذفت لأجل نون التوكيد وكذلك الياء وذلك لزوال التقاء الساكنين بحذف النون.

واحذفْ خفيفة لساكن ردفْ ... وبعد غير فتحة إذا تقفْ

واردد إذا حذفتها في الوقف ما ... من أجلها في الوصل كان عدما

المعنى: احذف نون التوكيد الخفيفة إذا وليها ساكن. وكذلك احذفها إذا وقعت بعد غير الفتحة ـ أي بعد الضمة أو الكسرة ـ.

وإذا وقفت عليها وجب أن ترجع إلى الفعل ما عدم منه (أي: ما حذف منه) في حالة الوصل بسببها، فتقول في (اضربُنْ يا زيدون) إذا وقفت على الفعل: (اضربوا)، وفي (اضربِنْ يا هند): اضربي، فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف، وتردّ الواو التي حذفت لأجل نون التوكيد، وكذلك الياء.

الرابع: أنها تعطى في الوقف حكم التنوين، فإذا وقعت بعد فتحة قلبت ألفًا عند النطق، فتقول في نحو لنسفعًا وليكونًا: لنسفعا وليكونا.

وأبـدلـنْـهـا بـعـد فـتـح ألـفـا وقـفًـا كـمـا تـقـول فـي قـفـنْ قـفـا

المعنى: إذا وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد فتحة أبدلت النون ألفًا في الوقف، فتقول في نحو (قفَنْ يا زيد): قفا.

الاسم الجامد والمشتق

الاسم نوعان: جامد ومشتق. ولتوضيح معنى هذين المصطلحين نأخذ هذه الأمثلة:

الغبار ثائر ـ الغصن مقطوع ـ الرجل قصير ـ المشي مفيد ـ العدل محمود ـ الظلم مذموم.

كل مثال من الأمثلة المتقدمة مكوّن من اسمين. وإذا تدبرت الاسم الأول في كل مثال وجدته أصلاً بنفسه وليس مأخوذًا من غيره ويسمى اسمًا جامدًا.

وإذا نظرت إلى الاسم الثاني وجدته مأخوذًا ومشتقًّا من غيره ويسمى اسمًا مشتقًّا. فثائر مأخوذ من الثَوَران، ومقطوع من القطع، وقصير من القصَر وهلمّ جرًّا.

وإذا رجعنا إلى الأسماء الجامدة في صدور الأمثلة المتقدمة نجد منها ما يدل على الذات كما في الأمثلة الثلاثة الأولى، ومنها ما يدل على معنى مجرد من الزمان كما في الأمثلة الثلاثة الأخيرة، ويسمى النوع الأول اسم ذات، والنوع الثاني اسم معنى.

ومن هذا النوع الثاني مصادر المشتقات وأصولها.

ويراد بالذات ما قام بنفسه من الأشياء كرجل وبيت، وبالمعنى ما قام بغيره كبياض وشجاعة.

إذن نستطيع أن نقول: ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق. فالجامد: هو ما لم يؤخذ من غيره ودل على ذات أو معنى من غير ملاحظة صفة كأسماء الأجناس المحسوسة مثل (رجل - شجر - بقر)، وأسماء الأجناس المعنوية مثل (عدْل - نصْر - قيام - قعود - زمان). فكل اسم من الأسماء السابقة أصل بنفسه وليس مأخوذًا من غيره، ولهذا يسمى اسمًا جامدًا.

والمشتق: ما أُخذ من غيره ودل على ذات مع ملاحظة الصفة كعالِم ومتعلّم وظريف وصعْب وأعمى، فالعالم والمتعلّم مأخوذ ومشتق من (عَلِم)، و(ظريف) مأخوذ من (ظَرُف)، و(صعْب) من (صَعُب)... وهكذا.

والاشتقاق: أخذ كلمة من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى وتغيّر في اللفظ. والأسماء المشتقة هي ما يأتي:

١ - اسم الفاعل مثل قائم ومكرِم.

٢ - اسم المفعول مثل مكتوب ومُكرَم.

٣ - الصفة المشبهة باسم الفاعل مثل أعمى وشديد.

٤ - صيغة المبالغة مثل صبور وظَلّام.

٥ - اسم التفضيل مثل أكبر وأصغر.

٦، ٧ - اسما الزمان والمكان مثل مكتَب ومطلِع الشمس.

٨ - المصدر الميمي مثل موعِد.

٩ - اسم الآلة مثل ثلّاجة ومِبرد.

المصدر وأنواعه

المصدر هو الحدث المجرد من الزمان نحو (صعود) فهو حدث غير مقيد بزمن، بخلاف (صعد، يصعد).

قواعد الصياغة:

أولاً ـ مصدر الفعل الثلاثي:

١ ـ مصدر الفعل الثلاثي المتعدي هو (فَعْل) مثل: نصرَ نصْرًا، ردَّ ردًّا، أكلَ أكْلاً، فَهِم فَهْمًا، قال قَوْلاً، رمى رمْيًا.

فَعْلٌ قياس مصدر المعدّى   من ذي ثلاثة كـ (ردَّ ردّا)

المعنى: إذا كان الفعل متعديًا فقياس مصدره (فَعْل) نحو (ردّ ردًّا).

٢ ـ مصدر الفعل الثلاثي اللازم المكسور العين (أي من باب «فَعِل») هو (فَعَلٌ) نحو فرِح فَرَحًا، عطِش عَطَشًا، تعِب تَعَبًا، أَسِف أَسَفًا.

وفعِل اللازم بابه فَعَلْ   كفَرَحٍ وكجَوًى وكشَلَلْ

المعنى: يجيء مصدر (فَعِل) اللازم على فعَل قياسًا نحو فرِحَ فَرَحًا، وجَوِي جَوًى [وهو حرقة العشق]، وشَلَّت يده شَلَلاً، وأصله: شَلِلَتْ.

٣ ـ مصدر الفعل الثلاثي اللازم المفتوح العين (أي من باب

«فَعَل») هو (فُعُول) كجلَسَ جُلُوسًا، وقعَدَ قُعُودًا، ووَصَل وُصُولاً، وسجدَ سُجودًا، وركَع رُكوعًا، ونما نمُوًّا، وذلك إذا لم يدل على امتناع أو حركة أو داء أو صوت أو سير أو صناعة.

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وقال: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٦٠] فاستعمل المصدر (صدًّا) لما كان فعله متعديًا، أي يصدون غيرهم.

وقال في موطن آخر: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١]، فاستعمل المصدر (صُدودًا) لما لم يكن الفعل متعديًا، فالأول بمعنى المنع، والثاني بمعنى الإعراض. (م).

هذا هو الغالب، وقد جاء السماع بغير ذلك في قسم من المصادر نحو لزِمه لُزومًا ووردہ وُرودًا وجحدته جُحودًا.

٤ ـ **فِعال**: يأتي من (فعَل) اللازم الذي يدل على الامتناع مثل أبى إباءً، ونَفَر نِفارًا، وشَرَد شِرادًا، وفرّ فِرارًا، وحَرَنت الدابة حِرانًا.

٥ ـ **فَعَلان**: يأتي من (فعَل) اللازم الذي يدل على الحركة والتقلب والاضطراب نحو طاف طَوَفانًا، جال جَوَلانًا، فار فَوَرانًا، فاض فَيَضانًا، غلى غلَيانًا. تقول: (غلى الماءُ غليًا) إذا أردت الفعل ولم ترد التقلب والحركة، قال تعالى: ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ﴾ [الدخان: ٤٥ ـ ٤٦]، فإن أردت الحركة والاضطراب قلت: (غلى الماء غَلَيانًا) فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال.

وتقول: (أعطاه غيضًا من فيض) أي: قليلاً من كثير، فلما لم يكن فيه دلالة على حركة واضطراب قلت: (فَيْضًا)، فإن أردت الدلالة على الحركة والاضطراب قلت: (فاض النهر فَيَضانًا).

وتقول: (حَيَّ الرجل حياةً طيبة) والحياة مصدر للفعل (حَيَّ) وهي نقيض الموت، فإن أردت الحركة والاضطراب قلت: (الحَيَوان)، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤] لما أراد فيها معنى الحركة والتقلب، وأن الدنيا بالنسبة للحياة الآخرة كأنها سكون وهمود بناها على (فَعَلان) للدلالة على كمال الحياة ثَمَّ. (م).

وفَعَل اللازم مثل قعدا — له فُعول باطّراد كغدا
ما لم يكن مستوجبًا فِعالا — أو فَعَلانًا فادرِ أو فُعالا
فأول لذي امتناع كأبى — والثاني للذي اقتضى تقلبا

المعنى: يأتي مصدر (فَعَل) اللازم على (فُعول) نحو (قعَدَ قُعودًا) و(غدا غُدُوًّا)، وهذا يكون في الحالة التي لا يستوجب فيها الفعل مصدرًا آخر على وزن (فِعال) أو (فَعَلان) أو (فُعال)، فالذي استحق أن يكون مصدره على (فِعال) هو كل فعل دل على امتناع نحو (أبى إباءً)، والذي استحق أن يكون مصدره على (فَعَلان) هو كل فعل دل على تقلب.

٦ ـ فُعال: يأتي من (فعَل) اللازم الذي يدل على الداء أو

الصوت، فمثال الداء: سعَل سُعالاً، وزكَم زُكامًا، وصدَع صُداعًا، ورعف الأنف رُعافًا.

ومثال الصوت: نعب الغراب نُعابًا، ونبح الكلب نُباحًا، وصرخ صُراخًا، ونعق نُعاقًا. ونحوه رُغاء ومُواء وعُواء.

تقول: (البُكى) إذا أردت الدموع. يقول كثير عزة:

وما كنت أدري قبل عزة ما البكى

وأما البكاء فهو الصوت الذي يكون معه.

نقول: (عَطِش عَطَشًا)، فإذا كان العطش يعتريه كثيرًا قالوا: (به عُطاش).

وتقول: (قاء يقيءُ قَيْئًا) فإذا كان القيء يعتريه كثيرًا قالوا: به قُياء.

وتقول: (مشى الرجل مشيًا) و (مشى بطنه مُشاءً) إذا كان داءً.

وتقول: (دار الشيء دوَرانًا)، وأما (الدُّوار) فهو يأخذ بالرأس.

والصُّفْرة من الألوان المعروفة، وأما (الصُّفار) فهو داء في البطن.

وقد تأتي الأدواء على غير (فُعال) كالحَبَط والرَّمَد والوَجَع. (م).

٧ ـ فَعيل: يأتي من (فعَل) اللازم الذي يدل على السير أو الصوت، فمثال السير: رحَلَ رحيلاً، وذَمل البعير ذَميلاً (الذميل: سير للإبل لين سريع)، ودبَّ دبيبًا.

ومثال الصوت: صهلتِ الخيل صَهيلاً، ونعب الغراب نَعيبًا،

وهدر الماء هَديرًا، وأزّت القدر أزيزًا: غلت من شدة النار. ومثله زئير ونقيق.

وقد يجتمع (فُعال وفَعيل) مصدرين لفعل واحد مثل: صرخ صُراخًا وصَريخًا، ونعق نُعاقًا ونَعيقًا، ونعب الغراب نُعابًا ونَعيبًا، ونَهيق الحمار ونُهاقه، ونَبيح الكلب ونُباحه.

وإذا اتفق أن يكون للصوت وزنان: فَعيل وفُعال فالذي يبدو أن (فُعالاً) أبلغ من (فعيل) وأقوى، وذلك لأن مدة الألف أطول من مدة الياء، وأن فتح الفم بالألف أوسع من فتحه بالياء. ونظير ذلك في الصفات فعيل وفُعال نحو طويل وطُوال، فمن المعلوم أن (فُعالاً) أبلغ من (فعيل) في الوصف، فطُوال أبلغ من طويل، وعُجاب أبلغ من عجيب، وكُرام أبلغ من كريم، وشُجاع أبلغ من شَجيع، وعُراض أبلغ من عريض. (م).

لـلـدا فُـعـال أو لـصـوت وشـمـلْ سـيـرًا وصـوتًـا الـفـعـيـل كـصَـهِـلْ

المعنى: ما استحق أن يكون مصدره على (فُعال) هو كل فعل دل على داء أو صوت. وأما (فعيل) فيأتي مصدرًا لما دلّ على سير أو صوت.

٨ ـ فُعولة وفَعالة: مصدران للفعل الثلاثي من باب (فعُل) ولا يكون إلا لازمًا، فالأول نحو سهُل سُهولةً، وصعُب صُعوبةً، وخشُن خُشونةً، وعذُب عُذوبةً، والثاني نحو جزُل جَزالةً، وفصُح فَصاحةً، وضخُم ضَخامةً، وكرُم كَرامةً، وظرُف ظَرافةً.

فُـعـولـة فَـعـالـة لـفـعُـلا كـسـهُـل الأمـر وزيـد جـزُلا

المعنى: إذا كان الفعل على (فعُل) كان مصدره على (فُعولة) أو (فَعالة) نحو (سهُل سُهولةً) و(جزُل جَزالةً).

٩ ـ فِعالة: يأتي مما يدل على حرفة أو صناعة أو ولاية نحو حاك حِياكة، وزرع زِراعة، وصنع صِناعة، وتجَر تِجارة، وأمر إمارة، ووليَ وِلاية.

فالعرب تجعل (الكتاب) مثلاً مصدرًا للفعل (كتبَ) فإذا أرادت الصناعة قالت: (الكتابة). وتقول: (صبغت الثوبَ صبْغًا) فإذا أرادت الصناعة قالت: (الصباغة). وتقول: (حجب الشيء يحجبه حجبًا وحجابًا) أي ستره ومنعه، فإذا أرادوا الولاية قالوا (حجابة)، ومنه حجابة الكعبة وهي سدانتها وتولي حفظها.

وتقول: السقي مصدر الفعل (سقى) فإذا أردت الولاية قلت: (السقاية). ومنه سقاية الحاج، قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [التوبة: ١٩]، وسقاية الحاج سقيهم الشراب.

ومنه (المعرفة) مصدر الفعل (عرف) فإذا أردت الولاية قلت: (العِرافة). (م).

١٠ ـ فُعْلة: فيما دل على لون نحو حَمِر حُمْرة، وصَفِر صُفْرة، وخَضِر خُضْرة، وزَرِق زُرْقة، وسَمِر سُمْرة، وشَقِر وشُقْرة.

١١ ـ ما سبق ذكره في هذا الباب هو القياس الثابت في مصدر الفعل الثلاثي، وما ورد على خلاف ذلك فليس بمقيس، بل يقتصر فيه على السماع نحو سخِط سُخْطًا، والقياس: سَخَطًا، ورضي رِضًا،

وذهب ذَهابًا [القياس ذَهيبًا لدلالته على السير]، وشكر شُكرًا وشُكْرانًا [القياس: شَكْرًا بفتح الشين وتسكين الكاف لتعديه كضرب]، وعظُم عَظَمة [قياسه عَظامة أو عُظومة]، وحزِن حزنًا، وجَحَد جحودًا، ولَزِمه لزومًا، وورَدَه ورودًا.

وما أتى مخالفًا لما مضى فبابه النقل كسُخْط ورِضى

المعنى: ما ورد على خلاف ما سبق ذكره ليس بمقيس، وإنما يقتصر فيه على السماع نحو (سَخِط سُخطًا، ورضِيَ رِضًى).

ثانيًا ـ مصدر الفعل فوق الثلاثي:

كل فعل جاوز ثلاثة أحرف ولم يبدأ بتاء زائدة فالمصدر منه يكون على وزن ماضيه، بكسر أوله وزيادة ألف قبل آخره. فإن كان رباعي الأحرف كسر أوله فقط نحو (أكرم إكرامًا، وزلزل زِلزالاً).

وإن كان خماسي الأحرف أو سداسيها كسر ثالثه أيضًا تبعًا لكسر أوله نحو انطلق انطلاقًا، واحرنجم احرنجامًا، واستغفر استغفارًا، واطمأنّ اطمئنانًا.

فإن بدئ أوله بتاء زائدة يصرْ ماضيه مصدرًا بضم رابعه مثل تكلّم تكلُّمًا، وتساقط تساقُطًا، وتزلزل تزلزُلاً.

إلا إذا كان الآخر ألفًا فيجب قلبها ياءً وكسر ما قبلها نحو (توانى توانيًا، وتلقّى تلقّيًا).

مصادر أفعل وفعّل وفاعل:

١ ـ ما كان على وزن (أفعل) صحيح العين فمصدره على وزن

(إفعال) نحو أدخل إدخالاً، وأجمل إجمالاً، وأكرم إكرامًا، وأحسنَ إحسانًا.

فإن اعتلّت عينه نحو (أقام وأعان وأبان) جاء مصدره على وزن (إفالة) كإقامة وإعانة وإبانة، نقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة، وحذفت العين، وعوّض عنها تاء التأنيث غالبًا. فـ (إقامة) أصلها (إقوَام) نقلت حركة الواو ـ وهي الفتحة ـ إلى القاف، ثم حذفت الواو، وهي عين الكلمة، تخلصًا من التقاء الساكنين [حرف العلة والألف] فصار: إقام، ثم زيدت تاء التأنيث في آخره عوضًا عن المحذوف، فصار المصدر (إقامة). وكذا (إعانة، وإبانة) فإن أصلهما: إعوان وإبيان، وفعل بهما ما فعل بـ (إقامة).

وقد تحذف هذه التاء من المصدر إذا أضيف كقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

وما كان منه معتل اللام مثل (أعطى وأهدى وأولى) قلبت لامه في المصدر همزة كإعطاء وإهداء وإيلاء. والأصل (إعطاو، وإهداي، وإيلاي)، وكذلك (عطاء) أصله (عَطاي) قلبت الواو والياء همزة لوقوعهما بعد ألف زائدة.

وإذا جاء مصدر (أفعل) على (فَعال) بفتح الفاء وتخفيف العين نحو (أنبت نباتًا، وأعطى عطاءً، وأثنى ثناءً) فهذا اسم مصدر لا مصدر، لنقصان حروفه عن أحرف فعله.

٢ ـ ما كان على وزن (فَعّل) ـ بتشديد العين المفتوحة ـ صحيح

اللام غير مهموزها، فمصدره على (تفعيل) نحو (عظّم تعظيمًا، وعلّم تعليمًا، وكلّم تكليمًا، وقدّس تقديسًا).

وقد يجيء على (تَفْعِلة) قليلاً نحو جرّب تجربةً، وذكّر تذكرةً، وبصّر تبصرةً، وكمّل تكملةً، وفرّق تفرقةً.

فإن اعتلت لامه نحو (وصّى وسمّى وزكّى) جاء مصدره على وزن (تَفْعِلة) كتوصية وتسمية وتزكية، خفف بحذف ياء التفعيل وعوّض منها التاء.

وإن همزت لامه نحو (جزّأ وخطّأ وبرّأ) فمصدره على (تفعيل) وعلى (تَفعِلة) نحو تجزيء وتجزئة، وتخطيء وتخطئة، وتبريء وتبرئة، وذلك بأن يحذف ياء التفعيل ويعوض عنها التاء فيصير مصدره على (تَفْعِلة).

وسمع مصدر (فعّل) على (فِعّال) ـ بكسر الفاء وتشديد العين مفتوحة ـ كقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ: ٢٨] أي تكذيبًا.

وجاء مصدره أيضًا على (تَفْعال) بفتح الفاء نحو ردّدَ تَردادًا، وكرّرَ تَكرارًا، وجوّلَ تَجوالاً، وطوّفَ تَطوافًا. ويكون هذا المصدر للتكثير والمبالغة.

وكل ما ورد من مصادر (فعّل) على غير التفعيل يحفظ ولا يقاس عليه.

وغيرُ ذي ثلاثة مقيسُ مصدرِه كقُدّس التقديسُ

المعنى: غير الأفعال الثلاثية الأحرف مصدرها قياسي. فما كان على وزن (فَعَّل) فمصدره على (تفعيل) مثل: قَدّس تقديسًا.

وزكّـه تـزكـيـةً وأجـمـلا　　　إجمـال مـن تـجـمُّـلاً تـجـمّـلا

المعنى: وإن كان معتلّاً فمصدره على (تَفْعلة) نحو (زكّى تزكيةً)، وإن كان على وزن (أفعل) فمصدره على (إفعال) نحو (أجمل إجمالاً)، وإن كان على وزن (تفعّل) فقياس مصدره على (تفعُّل) نحو (تجمّل تجمُّلاً).

واستعذ استعاذةً ثم أقم　　　إقامةً وغالبًا ذا التا لزم

المعنى: وإن كان الفعل على صيغة (استعاذ) فمصدره على (استعاذة)، وإن كان على صيغة (أقام) فمصدره على (إقامة)، وغالبًا ما يلزمها تاء التأنيث.

٣ ـ ما كان على وزن (فاعلَ) فمصدره على (فِعال ومُفاعلة) نحو دافع دِفاعًا ومُدافعةً، وجاور جِوارًا ومُجاورةً، وخاصم خِصامًا ومُخاصمةً.

وما كان فاؤه من هذا الوزن ياءً نحو (ياسر، ويامن) جاء مصدره على وزن (مفاعلة) نحو ياسر مُياسرةً، ويامن مُيامنةً، وامتنع مجيء مصدره على (فِعال).

لفاعلَ الفِعالُ والمفاعَلهْ　　　وغير ما مر السماع عادلهْ

المعنى: كل فعل على وزن (فاعلَ) فمصدره (فِعال ومفاعَلة). وما ورد من مصادر غير الثلاثي على خلاف ما مرّ يحفظ ولا يقاس عليه.

فائدة:

اعلم أن (الفيعال) هو القياس لمصدر (فاعل)، فهو أصل الفِعال،

خفّف بحذف يائه وأهمل في الاستعمال. وإنما كان قياس مصدر فاعلَ هو (الفعال) لأن المصدر الرباعي الأحرف يبنى على ماضيه وزيادة ألف قبل آخره، فالأصل في الفيعال: فاعال، مبنيًّا على (فاعلَ) كسرت فاؤه، فانقلبت الألف بعدها ياءً مراعاة للكسرة قبلها.

مصدر (فَعْلَلَ) والملحق به:

ما كان على وزن (فعللَ) وما ألحق به فمصدره على (فَعْلَلة) نحو دحرج دحرجةً، وزخرفَ زخرفةً، وزمجرَ زمجرةً، وطمأنَ طمأنةً. ومثال ما ألحق به: جلبب جلببةً، وسيطر سيطرةً.

فإن كان مضاعفًا جاء على وزن (فِعلال) و(فَعللة) كزلزلَ زِلزالاً وزَلْزَلةً، ووسوسَ وِسْواسًا ووَسْوَسةً.

فِعْـلالٌ او فَـعْـلَـلَـةٌ لِـفَـعْـلَـلا   واجعـل مـقـيسًـا ثـانـيًـا لا أولا

المعنى: مصدر فَعْللَ: فِعْلال أو فَعْلَلة نحو (زلزل زِلْزالاً وزَلْزَلةً). والقياس فَعْلَلة.

مصدر ما كان على خمسة أحرف:

إذا كان الفعل مبدوءًا بهمزة الوصل كسر ثالثه وزيد ألف قبل آخره، فمصدر انفعل: انفعال، كانطلقَ انطلاقًا، وانقلبَ انقلابًا، وانفردَ انفرادًا.

ومصدر افتعل: افتعال، كاجتمع اجتماعًا، واختلف اختلافًا، واشترك اشتراكًا.

ومصدر افعلَّ: افْعِلال، كاحمرَّ احمِرارًا، واصفرَّ اصفِرارًا، وابيضَّ ابيِضاضًا.

ومصدر تفعّل: تفعُّل، كتكسّرَ تكسُّرًا، وتجمّلَ تجمُّلاً، وتعلّمَ تعلُّمًا، وتقلّبَ تقلُّبًا.

ومصدر تفاعلَ: تفاعُل، كتصالحَ تصالُحًا، وتعادلَ تعادُلاً، وتجاذبَ تجاذُبًا.

ومصدر تفعلل: تفَعْلُل، كتدحرجَ تَدَحْرُجًا، وتلملمَ تَلَمْلُمًا، وتبعثرَ تَبَعْثُرًا.

وما كان من هذه الأفعال معتلّ الآخر مبدوءًا بهمزة الوصل يقلب آخره همزة كانطوى انطواءً، واقتدى اقتداءً.

وما كان معتلّ الآخر من وزني (تفعّل وتفاعل)، تقلب ألفه ياءً ويكسر ما قبلها نحو (تأنّى تأنّيًا، وتغاضى تغاضيًا).

وما يلي الآخر مُدّ وافتحا ‌‌ ‌ مع كسر تلو الثاني مما افتتحا
بهمز وصل كاصطفى وضمّ ما ‌ ‌ ‌ يربع في أمثال قد تلملما

المعنى: ما يليه الآخر (يقع بعده الحرف الأخير) مدّه وافتحه، واكسر الحرف الذي يتلو الثاني (وهو الحرف الثالث) من كل فعل خماسي أو سداسي مبدوء بهمزة وصل، فينشأ من هذا كله المصدر القياسي نحو (اصطفى اصطفاءً). وبمعنى آخر: إن كان في أوله همزة وصل كسر ثالثه وزيد ألف قبل آخره سواء كان على وزن انفعل أم افتعل أم استفعل.

ومصدر الخماسي الذي يكون على وزن (تفعلل) مثل (تلملم) يكون بضم ما يربع فعله، أي يضم ما يكون رابعًا نحو (تلملمَ تلملُمًا).

مصدر ما كان على ستة أحرف:

إذا كان الفعل سداسيًّا كسر ثالثه وزيد ألف قبل آخره، فمصدر (استفعل): استفعال، كاستخرج استخراجًا، واستغفر استغفارًا، واستفهم استفهامًا.

ومصدر(افعللَّ): افعِلّال، كاطمأنّ اطمئنانًا، واكفهرَّ اكفهرارًا، واشمأزَّ اشمئزازًا.

ومصدر(افعنلل): افعنلال، كافرنقع افرنقاعًا.

ومصدر(افعوعل): افعيعال، كاعشوشب اعشيشابًا، واخشوشن اخشيشانًا، واحدودب احديدابًا.

ومصدر (افعالَّ): افعيلال نحو (اخضارَّ اخضيرارًا، واحمارَّ احميرارًا).

فإذا كان الفعل الذي على وزن (استفعل) معتل العين فإنه يحدث فيه ما حدث في المصدر (إفعال)، أي تنقل حركة عينه إلى فاء الكلمة وتحذف ويعوض عنها تاء التأيث لزومًا، مثل استشار استشارةً، واستقام استقامةً، واستعاذ استعاذةً، والأصل: استِعْواذًا، فنقلت حركة الواو إلى العين وهي فاء الكلمة وحذفت، وعوض عنها التاء فصار (استعاذةً).

المصادر السماعية غير الثلاثية:

ما ورد من مصادر غير الثلاثي على خلاف ما مر يحفظ ولا يقاس عليه، كقولهم في مصدر حوقل: حيقالاً، القياس حوقلةً، وقولهم في مصدر تفعَّلَ: تِفِعّالاً نحو تملّق تِمِلّاقًا، والقياس تَمَلُّقًا.

وغيـر مـا مـر الـسـمـاع عـادلـهْ

اسم المرة:

ويسمى مصدر المرة، ومصدر العدد، وهو مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة نحو (أكلت اليوم أكْلَة)، والمصدر الأصلي: أكْلاً، و(سجدت سَجْدة)، والمصدر الأصلي: سُجودًا، و(ضربته ضَرْبة)، والمصدر الأصلي: ضَرْبًا، و(دفعت الباب دَفْعَة)، والمصدر الأصلي: دَفْعًا.

- ويبنى على وزن (فَعْلة) بفتح الفاء وسكون العين إذا كان الفعل ثلاثيًّا نحو هزّه هَزّةً، ودفعه دَفْعةً، ونفخ نَفْخَةً.

- وإذا كان المصدر مختومًا بالتاء في الأصل كانت الدلالة على المرة منه بوصفها بكلمة (واحدة)، ومن أمثلة ذلك أن الفعل (نظر) مصدره الأصلي (نظرة) أي أنه في أصل وضعه اللغوي بنيته الصرفية (فَعْلة)، لذلك حين يستعمل للدلالة على المرة يقال: (نظر إليه نظرةً واحدةً). ونحوه (هفا هفوةً واحدةً)، و(صاح صيحةً واحدة)، و(دعا دعوةً واحدة).

هذا إذا كان المصدر على وزن (فَعْلة) بفتح الفاء، فإن كان

مكسورها أو مضمومها فتحت الفاء للمرة ولم يؤت بالوصف، فاسم المرة من النِّشدة والقُدرة والغَلَبة والسَّرِقة: نَشْدة وقَدْرة وغَلْبة وسَرْقة.

ـ وإذا كان الفعل غير ثلاثي كان اسم المرة منه على وزن المصدر بزيادة تاء في آخره نحو (أغفى المريض إغفاءةً) و (كبّر المصلي تكبيرةً) و (انطلق الطائر انطلاقةً).

وإن كان المصدر غير الثلاثي مختومًا بالتاء في الأصل وصف بما يدل على المرة مثل (استشار استشارةً واحدةً) و (أقام إقامةً واحدةً).

اسم الهيئة:

ويسمى مصدر الهيئة، ومصدر النوع. وهو مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه. مثاله: الحديث (إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحة) وقولك: (فلان حسن الوِقْفة) و (لاتجلسْ جِلْسة المتكبّر) و (لا تمشِ مِشْيةَ المختال).

ويبنى الثلاثي المجرد على وزن (فِعْلة) بكسر الفاء، نحو (عاش عيشة حسنة، ومات مِيتة سيئة، وفلان حسن الجِلسة، وفلانة هادئة المِشية). ولا صيغة له من غير الثلاثي.

وإذا كان المصدر الأصلي للفعل الثلاثي على وزن (فِعْلة) فلا بد أن يكون مختصًّا بالوصف أو بالإضافة حتى يتحول للدلالة على الهيئة، نحو (نشدت الضالة نِشْدة عظيمة، ونشدت الضالة نِشْدة العظماء).

فالفعل (نشدَ) مصدره الأصلي (نِشْدة) وتم تحويله للدلالة على الهيئة بواسطة وصفه بكلمة (عظيمة)، وبالإضافة إلى كلمة (العظماء).

والفعل (خدمَ) مصدره الأصلي (خِدْمة)، وحين نقول: (خدمتُ طلاب العلم خِدمة المخلصين) دل على الهيئة.

ونحوه (عاش عيشة حسنة، ومات مِيتة سيئة، جلس الولد جِلْسة أبيه، ومشى مِشْيةَ المتكبر).

وشذ بناء (فِعْلة) من غير الثلاثي كقولهم: (فلانة حسنة الخِمرة، وفلان حسن العِمّة) أي الاختمار والتعمّم، فبنوهما من الفعلين: اختمر وتعمّم.

وفَعْلة لمرة كجَلْسهْ   وفِعْلة لهيئة كجِلْسهْ
في غير ذي الثلاث بالتا المرهْ   وشذ فيه هيئة كالخِمرهْ

المعنى: اسم المرة من الفعل الثلاثي هو (فَعْلة) نحو (جَلْسة)، وإذا أريد بيان اسم الهيئة منه قيل (فِعْلة) نحو (جِلْسة).

واسم المرة من غير الثلاثي بزيادة تاء التأنيث على المصدر. وشذ بناء اسم هيئة منه نحو (اختمر خِمرةً).

المصدر الميمي:

هو مصدر مبدوء بميم زائدة في غير المفاعلة، لأن المصادر التي على وزن مفاعَلة كمجاهَدة لا تسمى مصادر ميمية. وأما طريقة صياغته فهي على النحو الآتي:

- إذا كان الفعل مثالاً واويًّا صحيح اللام كان مصدره الميمي على وزن (مَفْعِل) بكسر العين مثل وعد موعِدًا، وورد مورِدًا، ووقعَ موقِعًا، ووقف موقِفًا.

ـ وإذا كان الفعل ثلاثيًّا، وليس مثالاً واويًّا، كان مصدره الميمي على وزن (مَفعَل) بفتح العين مثل قتلَ مقتَلاً، وركبَ مركَبًا، وسعى مسعَى.

ـ وإذا كان الفعل غير ثلاثي كان مصدره الميمي على وزن اسم المفعول، أي إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل (اعتقدت خيرَ مُعتقَد) و(اجتمع مُجْتَمَعًا)، وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠] فـ (مُدخَل) و(مُخرَج) كلاهما مصدر ميمي، وقال: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩].

ـ وقد تزاد على صيغة المصدر الميمي تاء في آخره مثل مَضرّة ومَسرّة ومَوجِدة ومَوعِظة ومَفْسَدة ومَسْغَبة.

فائدة:

يرى النحاة أن معنى المصدر الميمي لا يختلف عن المصادر الأخرى، غير أن الذي يبدو أن هذا المصدر لا يطابق المصدر الآخر في المعنى تمامًا، وإلّا فما اختلفت صيغته، فالمصير ـ مثلاً ـ لا يطابق الصيرورة، والمرجع لا يطابق الرجوع أو الرجع، والمفرّ ليس معناه الفرار تمامًا، والمساق لا يطابق السَّوْق.

إن المصدر الميمي ـ في الغالب ـ يحمل معه عنصر الذات، بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدث مجرد من كل شيء، فقوله تعالى: ﴿وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الحج: ٤٨]، لا يطابق (إليّ الصيرورة)، فإن المصير يحمل معه عنصرًا ماديًّا، وإن كلمة (مُنقلَب) في قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] لا تطابق (انقلاب)

في المعنى، فالانقلاب حدث مجرد والمنقلب يحمل معه ذاتًا، والمساق في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٣٠] يختلف عن قولنا: (إليه السَّوق)، فإن (المساق) يحمل معه ذاتًا تساق، بخلاف السَّوق الذي يدل على فعل السَّوق مجردًا، وكذلك الحياة والمحيا، والموت والممات، والنوم والمنام.

فالمصدر غير الميمي حدث غير ملتبس بشيء آخر، أما المصدر الميمي فإنه مصدر ملتبس بذات في الغالب.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معنى لا يحمله المصدر غير الميمي.

فإن (المصير) مثلاً يعني نهاية الأمر، بخلاف الصيرورة، قال تعالى: ﴿وَإِلَى ٱلْمَصِيرُ﴾ [الحج: ٤٨]، وقال: ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [إبراهيم: ٣٠] أي: منتهى أمركم، وتقول: (مصير الخشب رماد) أي: نهاية أمره، ولا تقول: (صيرورة الخشب رماد) للمعنى نفسه.

وتقول: (صيرورة الذهب خاتمًا أمرٌ سهل) وتقول: (يعجبني صيرورتك رجلاً) ولا تقول: (مصيرك رجلاً) فالمصير معناه نهاية الأمر، بخلاف الصيرورة.

ومثله (المآب) و(الإياب)، فإن المآب يعني نهاية الأوب، وأما الإياب فإنه الرجوع ولا يعني منتهى الأوب، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾ [الرعد: ٣٦].

ومثله المنقلَب والانقلاب، فإن المنقلَب يعني خاتمة الأمر وعاقبته، أما الانقلاب فإنه يعني التغير المعاكس، قال تعالى: ﴿وَمَآ

أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٦] أي: عاقبة ومصيرًا، وقال: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] أي: عاقبة أمرهم ونهايتهم. وأنت ترى أنه لا يحسن ههنا وضع (الانقلاب) موضع (المنقلب).

ومثله قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [النجم: ٣٠] أي: منتهى علمهم، أو مقدار علمهم. (م).

المصدر الصناعي:

هو اسم يصاغ من اسم آخر بزيادة ياء مشددة وبعدها تاء مربوطة في آخره. ويكون ذلك في اسم الذات كالحجريّة والإنسانية والحيوانيّة، وفي اسم المعنى كالرجعيّة والانهزاميّة والاشتراكيّة، وفي الأسماء المبنية نحو كيف وكيفيّة، وكم وكمّيّة، وأنا وأنانيّة، والأسماء المشتقة نحو شاعر وشاعريّة، ومفهوم ومفهوميّة، وأفضل وأفضليّة، وأقلّ وأقلّيّة، وفي العبارات نحو رأس مال ورأسماليّة، وما هو وماهيّة، وصيغة الجمع نحو ملائكة وملائكيّة، وصبيان وصبيانيّة، والأسماء الأعجمية نحو ديمقراطيّة، وكلاسيكيّة، وارستقراطيّة.

وحقيقته الصفة المنسوبة إلى الاسم. فالعالميّة: الصفة المنسوبة إلى العالم، والواقعيّة: الصفة المنسوبة إلى الواقع، والإنسانيّة: الصفة المنسوبة إلى الإنسان، ولذلك لا يجوز أن يوصف به.

اسم المصدر:

هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله

لفظًا وتقديرًا من غير عوض مثل توضّأ وضوءًا، فكلمة (وضوء) ليست مصدرًا للفعل (توضّأَ) لعدم اشتمالها على جميع أحرفه، وإنما مصدره هو (التوضُّؤ)، ولذا فهو اسم مصدر.

والفعل (تكلّم) مصدره هو (التكلُّم)، أما الكلام فهو اسم مصدر لعدم اشتماله على جميع أحرف الفعل (تكلّم).

والفعل (أنبت) مصدره هو (إنبات)، وأما (نبات) في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾ [نوح: ١٧] فهو اسم مصدر لعدم اشتماله على جميع أحرف الفعل (أنبت).

وحق المصدر أن يتضمن أحرف فعله بمساواة كتوضّأ توضّؤًا، وتكلم تكلّمًا، وعلِم عِلْمًا، أو بزيادة كقرأ قراءةً، وأكرم إكرامًا، واستخرج استخراجًا.

صياغة اسم الفاعل

هو اسم مشتق يدل على من وقع منه الفعل أو الحدث. فكلمة (كاتب) اسم فاعل يدل على الحدث وهو الكتابة، وعلى الفاعل وهو الذي يقوم بالكتابة.

أولاً ـ صياغته من الفعل الثلاثي: يصاغ من الثلاثي على وزن (فاعِل) ككاتِب ولاعِب. وهذا مقيس في كل ما كان على وزن (فَعَل) ـ بفتح العين ـ سواء كان متعدّيًا نحو ضرب فهو ضارب، وأخذ فهو آخذ، أم لازمًا نحو جلَس فهو جالِس، وخرَج فهو خارِج.

ثانيًا ـ إذا كان الفعل على وزن (فَعِل) ـ بكسر العين ـ وكان متعديًا، فاسم الفاعل منه على وزن (فاعِل) نحو ركِب فهو راكِب، وشرِب فهو شارِب.

كفاعل صغ اسم فاعل إذا ... من ذي ثلاثة يكون كغَذا

المعنى: صغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المتصرف على وزن (فاعل) مثل غذا غاذٍ.

***

وإذا كان عين الفعل معتلّاً بالألف قلبت في اسم الفاعل همزة. فاسم الفاعل من باع يبيع: بائع، ومن قال يقول: قائل، ومن صام يصوم: صائم.

وقد أتى (فاعل) بقلّة مرادًا به اسم المفعول كقوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] أي: مرضيّة، وكقول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أي: المطعَم المكسوّ. أي: دع المكارم والفضائل لا تطلبها، فإنك غير قادر عليها، لأنها من شأن أولي الهمم والعزم، وأنت معتمد على من يطعمك ويكسوك ويكفيك مؤونة السعي والجد، يذمه بذلك.

وإتيان اسم الفاعل على وزن فاعل قليل في (فعُلَ) بضم العين كقولهم: حمُض فهو حامض، وطهُر فهو طاهر. وقليل أيضًا في (فعِلَ) بكسر العين غير المتعدي نحو أَمِن فهو آمن، وسَلِم فهو سالم، وعقِرت المرأة فهي عاقر.

بل قياس اسم الفاعل من (فعِلَ) المكسور العين إذا كان لازمًا أن يكون على (فَعِل) بكسر العين نحو نضِرَ فهو نَضِرٌ، وبَطِرَ فهو بَطِرٌ، وأشِرَ فهو أشِرٌ، وحذِرَ فهو حَذِرٌ، وفطِنَ فهو فَطِنٌ. أو على (فعلان) نحو عَطِش فهو عطشان، وصَدِيَ فهو صديان، وغَضِب فهو غضبان، أو على (أفعل) نحو سَوِد فهو أسود، وعَوِر فهو أعور، وعَرِج فهو أعرج، وجَهِر فهو أجهر، وهو الذي لا يبصر في الشمس.

وهو قليل في فعُلت وفعِلْ   غير معدًّى بل قياسه فعِلْ
وأفعلٌ فعلانُ نحو أشرِ   ونحو صديان ونحو الأجهرِ

المعنى: إتيان اسم الفاعل على وزن فاعل قليل في (فَعُلَ) و(فَعِلَ)

اللازم، بل قياسه إذا كان لازمًا أن يكون على (فَعِل) نحو (أشر)، وعلى (أفعل) نحو (أجهر)، وعلى (فعلان) نحو (صديان).

وإذا كان الفعل على وزن (فعُل) بضم العين كثر مجيء اسم الفاعل منه على وزن (فَعْل) كضَخُم فهو ضَخْم، وشهُمَ فهو شَهْم، وعلى وزن (فعيل) نحو جمُل فهو جميل، وشرُف فهو شريف.

ويقل مجيء اسم فاعله على (أفعل) نحو خضُبَ فهو أخضب، وعلى (فَعَل) نحو بَطُل فهو بَطَل.

وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فَعَل المفتوح العين أن يكون على فاعل، وقد يأتي اسم الفاعل منه على غير فاعل قليلاً نحو طاب فهو طيّب، وشاخ فهو شيخ، وشاب فهو أشيب.

وفَعْلٌ اولى وفعيلٌ بفعُلْ كالضخم والجميل والفعل جمُلْ
وأفعل فيه قليل وفَعَلْ وبسوى الفاعل قد يغنى فَعَلْ

المعنى: إذا كان الفعل على وزن (فَعُل) كثر مجيء اسم الفاعل منه على وزن (فَعْل) كضَخْم، وعلى وزن (فعيل) نحو (جَمُل) فهو جميل.

ويقل مجيء اسم الفاعل من (فَعُلَ) على وزن (أفعل)، وعلى وزن (فَعَل). وقد يأتي اسم الفاعل من (فَعَل) المفتوح العين على غير صيغة فاعل قليلاً نحو طاب فهو طيّب، وشاخ فهو شيْخ.

٢ ـ صياغته من غير الثلاثي: يكون اسم الفاعل من المزيد الثلاثي ومن الرباعي ـ مجردًا ومزيدًا ـ على وزن مضارعه مع إبدال حرف

المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل مُكرِم ومُعظِّم ومُجتمِع ومُتكلِّم ومُستغفِر ومُتدحرِج ومُحرنجِم ومُقشعِرّ ومُنقاد ـ أصلها مُنقَوِد ـ ومُهتاج ـ أصلها مُهتَيِج ـ ومُعين ـ أصلها مُعوِن ـ ومُستفيد ـ أصلها مُستفْيِد ـ.

وزنة المضارع اسم فاعل من غير ذي الثلاث كالمُواصِل
مع كسر متلوّ الأخير مطلقا وضم ميم زائد قد سبقا

المعنى: زنة اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف زنة المضارع منه بعد زيادة ميم مضمومة في أوله وكسر ما قبل الآخر نحو المُواصِل.

وإن بنيته من أبواب (أفعل وانفعل وافتعل) المعتلات العين، فإن كانت عين الفعل معَلّة أعللتها في اسم الفاعل تبعًا لمضارعه، فاسم الفاعل من أعان يُعين: مُعين، ومن استعان يستعين: مُستعين، ومن انقاد ينقاد: مُنقاد، ومن احتال يحتال: مُحتال. وإن كانت غير معلّة لم تعلّها في اسم الفاعل، تتبع في ذلك مضارعه. فاسم الفاعل من أحوج: مُحْوِج، ومن أخول: مُخْوِل، ومن أعول: مُعْوِل [أي: رفع صوته بالبكاء والصياح]، ومن اجتور: مجتوِر [أي: متجاور]، ومن اعتون: معتوِن [أي: متعاون]، ومن استصوب: مستصوِب، ومن استنوق: مستنوِق.

فاسم الفاعل ـ كما ترى ـ تابع لمضارعه صحة واعتلالاً.

وإن بنيت اسم الفاعل من فعل معتلّ اللام، وكان مجردًا من (أل) والإضافة، حذفت لامه في حالتي الرفع والجر نحو (هذا رجلٌ داعٍ

إلى الخير ـ تمسك برجل هادٍ إلى الحق) وهو على هذا اسم منقوص. ومثله يمشي ماشٍ، ويصلي مصلٍّ، وينحني منحنٍ.

وهناك أفعال اشتق منها اسم الفاعل على غير القواعد السابقة وهي قليلة جدًّا، فاسم الفاعل من (أسهب): مُسهَب بفتح الهاء، والقياس كسرها، ومن (أحصن): مُحصَن بفتح الصاد، والقياس كسرها أيضًا.

كما وردت أفعال رباعية اشتق اسم الفاعل منها على وزن (فاعل) شذوذًا مثل أيفع فلان فهو يافع، وأمحل المكان فهو ماحل، وأعشب المكان فهو عاشب.

فوائد:

١ ـ إن اسم الفاعل يدل على الحدث والحدوث وفاعله:

ويقصد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت، فـ (قائم) ـ مثلاً ـ اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث أي التغير، فالقيام ليس ملازمًا لصاحبه، ويدل على ذات الفاعل، أي صاحب القيام.

ولا تناقض بين هذا القول وبين قولنا: إن الاسم يدل على الثبوت، وإنما يقع اسم الفاعل وسطًا بين الفعل والصفة المشبهة، فالفعل يدل على التجدد والحدوث، فإن كان ماضيًا دل على أن حدثه تم في الماضي، وإن كان حالاً أو استقبالاً دل على ذلك، أما اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، فإن كلمة (قائم) أدوم وأثبت من قام أو يقوم، ولكن ليس

ثبوتها مثل ثبوت (طويل) أو (دميم) أو (قصير) فإنه يمكن الانفكاك عن القيام إلى الجلوس أو غيره، ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول أو الدمامة أو القصر.

وإليك مثالاً يوضح ثبوت اسم الفاعل بالنسبة للفعل، فقد تسأل طالبًا: أتنجح هذا العام؟ فيقول لك: أنا ناجح، أي: كأن الأمر قد تم وانتهى وثبت لصاحبه وإن لم يكن كذلك. فكلمة (ناجح) دل على الثبوت، بعكس (تنجح). وتقول: ألا ينام أخوك؟ فتقول: هو نائم.

قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ [هود: ١٢] فعدل عن (ضيّق) إلى (ضائق) ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان أفسح الناس صدرًا.

ومثله قولك: (زيد سيّد وجواد) تريد السيادة والجود الثابتين المستقرين، فإذا أريد الحدوث قلت: سائد وجائد.

وإذا أردت أن تحول الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت إلى الحدوث حولتها إلى اسم فاعل، فإذا أردت ثبوت الوصف قلت: (حسَن) وإذا أردت حدوثه قلت: (حاسن).

٢ ـ يجيء اسم الفاعل للأزمنة الآتية:

أ ـ **المُضيّ**: وذلك كقوله تعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [إبراهيم: ١٠] أي: فطرَ. وتقول: (هذا قاتلُ زيدٍ) أي: قتله.

ب ـ **الحال**: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ﴾ [المدّثر: ٤٩]، وقولك: (ما لك واقفًا؟) فإن اسم الفاعل في هذين المثالين يدل على الحال.

ج ـ الاستقبال: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] أي: سأجعل، وقوله: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩].

د ـ الاستمرار: نحو قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ... تُؤْفَكُونَ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٥ ـ ٩٦] ففلقُ الحب والنوى مستمر، وفي كل يوم يَفلق الله الإصباح.

هـ ـ الدلالة على الثبوت: وذلك كقولك: (واسع الفم، وبارز الجبين، وجاحظ العينين). وهو في هذه الأمثلة ونحوها يدل على الثبوت كالصفة المشبهة، بل هو صفة مشبهة.

٣ ـ قد يدل اسم الفاعل على النسب إلى الشيء:

كقولهم لذي الدرع: دارع، ولذي النبل: نابل، ولذي الرمح: رامح. ومنه قولهم: رجل تامر، أي: ذو تمر، ولابن، أي: ذو لبن.

ومن ذلك ما كان على (فاعل) أو (مُفعِل) من الصفات التي تختص بالمؤنث بغير هاء التأنيث نحو: حائض وطالق ومرضع، إذ قد يأتي (فاعل) وصفًا للمؤنث بمعنيين فتثبت الهاء في أحدهما وتسقطه من الآخر لاختلاف المعنى فيقال مثلاً:

(امرأة طاهر) من الحيض، و(امرأة طاهرة) نقية من العيوب، وكذلك (امرأة حامل) من الحبل، و(حاملة) على ظهرها أو تحمل شيئًا ظاهرًا، و(امرأة قاعد) إذا قعدت عن المحيض، و(قاعدة) من القعود، ففرق بينهما بالتاء لافتراق المعنيين.

وقد يكون دخول التاء وسقوطها لغير ذلك كحائض وحائضة، وطالق وطالقة، ومرضع ومرضعة، وذلك أنه إذا كان بغير التاء فهو للنسب كحائض بمعنى: ذات حيض، وفي الحديث: «لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار» فإن المراد به الموصوفة بكونها من أهل الحيض لا من يجري دمها، أما التي يجري دمها فهي الحائضة.

ومرضع بمعنى: ذات إرضاع، وبالتاء على إرادة الفعل.

فالمرضع من كان لها لبن رضاع وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به، وأما المرضعة فهي التي في حال الإرضاع مُلقِمة ثديها للصبي. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] وهو أبلغ من (مرضع) في هذا المقام، فإن المرأة قد تذهل عن الرضيع إذا كان غير مباشر للرضاعة، فإذا التقم الثديَ واشتغلت برضاعه لم تذهل عنه إلا لأمر هو أعظم من اشتغالها بالرضاع. (م).

صيغ المبالغة

تعريفه: هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثم سميت صيغ مبالغة. وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي.

ولها عدة أوزان أشهرها خمسة وهي:

١ ـ فَعّال: نحو علّام وأكّال وهمّاز ومَشّاء: قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم: ١٠ - ١٢].

فائدة:

إن الشيء إذا كرر فعله بني على (فَعّال). وقيل: إن فعّالاً في المبالغة منقول عن فعّال في الصناعة.

ومن المعلوم أن العرب تنسب إلى الحرف والصنعة بصيغة فعّال غالبًا كالنجّار والطحّان والنسّاج واللحّام.

فعندما تقول: (هو كذّاب) كان المعنى كأنما هو شخص حرفته الكَذِب، كالنجار الذي حرفته النجارة. وعندما تقول: (هو صبّار) كأنما هو شخص حرفته وصنعته الصبر.

وهذا البناء يقتضي المزاولة والتجديد؛ لأن صاحب الصنعة مداوم على صنعته ملازم لها، فعندما نقول: (هو كذّاب) كان المعنى كأنما

هو شخص حرفته الكذب وهو مداوم على هذه الصنعة كثير المعاناة لها مستمر على ذلك لم ينقطع. (م).

٢ ـ مِفْعال: نحو مِقْدام ومِطْعان ومِثْكال ومِفْضال، وهو لمن اعتاد الفعل أو دام منه، نقول: (رجل مِضْحاك ومِهْذار ومِطْلاق) إذا كان مديمًا للضحك والهذر والطلاق. ومنه قولهم: (إنه لمِنْحار بوائكها)، فـ (منحار) كثير النحر، و(بوائكها) جمع بائكة، وهي الناقة السمينة. ويقولون: (امرأة مِذْكار) إذا كانت تلد الذكور، و(مِئْناث) إذا كانت تلد الإناث.

فائدة:

قيل: إن مفعالاً لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالآلة، فالأصل في (مفعال) أن يكون للآلة كالمفتاح وهو آلة الفتح، والمنشار وهو آلة النشر، والمحراث وهو آلة الحرث، فاستعير إلى المبالغة، فعندما نقول: (هو مِهْذار) كان المعنى أنه كأنه آلة للهذر، وحين نقول: (هي مِعْطار) كان المعنى أنها كأنها آلة للعطر. . . وهكذا.

ومما يُستأنس به في ذلك أنه لا يقبل التأنيث ولا يجمع جمع مذكر سالمًا لمحًا للأصل، فكما لا تقول: مفتاحة ولا منشارة، لا تقول: معطارة ولا مهذارة، ولا يجمع جمع مذكر سالمًا، وإنما يجمع جمع الآلة فتقول: المهاذير والمعاطير، كالمفاتيح والمناشير جمع مفتاح ومنشار. (م).

٣ ـ فَعول: نحو شَكور وحَقود وأَكول وصَبور.

فائدة:

إن (فَعولاً) لمن دام منه الفعل، أو كثر منه الفعل.

ونحن مع من يرى أن هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات، فإن اسم الشيء الذي يُفعَل به يكون على (فَعول) غالبًا كالوَضوء والوَقود والسَّحور والغَسول والبَخور، فالوَضوء هو الماء الذي يُتوضأ به، والوَقود هو ما توقَد به النار، والسَّحور لما يُتسحَّر به، وكذا الفَطور لما يُفطَر عليه، والغَسول ما يُغسَل به، والسَّجور ما يسجَر به التنور.

ومن هنا استعير البناء إلى المبالغة، فعندما تقول: (هو صَبور) كان المعنى أنه كأنه مادة تستنفد في الصبر وتفنى فيه كالوَقود الذي يستهلك في الاتّقاد ويفنى فيه، وكالوَضوء الذي يُستنفَد في الوضوء. وكذا حين تقول: (هو شَكور) كأنه مادة معدة للشكر تستهلك فيه، وكذا (الغَفور) أي كله مغفرة... وهكذا.

ومما يستأنس به في ذلك أنه لا يؤنث ولا يجمع جمع مذكر سالمًا مراعاة للأصل الذي نقل عنه. (م).

٤ ـ فَعيل: نحو عَليم وقَدير وسَميع وبَصير. وهو لمن صار له كالطبيعة. وهذا البناء منقول من (فعيل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة. وبناء (فعيل) في الصفة المشبهة يدل على الثبوت فيما هو خلقة أو بمنزلتها كطويل وقصير وفقيه وخطيب.

وهو في المبالغة يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه

خلقة في صاحبه وطبيعة فيه كـ (عليم) أي هو لكثرة نظره في العلم وتبحره فيه أصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه كالطبيعة فيه. (م).

٥ ـ فَعِل: نحو حَذِر وفَطِن ولَبِق. وهو لمن صار له كالعادة. وهذا البناء منقول من (فَعِل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة، فحين نقول: (هو حَذِر) كان المعنى أنه كثر منه الفعل كثرة لا ترقى إلى درجة الثبوت. (م).

إن هذه الصيغ تسمى صيغ مبالغة، لأنها جاءت لمبالغة اسم الفاعل. وندر بناؤها من غير الثلاثي فقالوا: معطاء ونذير وبشير، من أعطى وأنذر وبشّر.

فعّالٌ او مفعالٌ او فعولُ   في كثرة عن فاعل بديلُ
فيستحق ما له من عملِ   وفي فعيل قلَّ ذا وفَعِلِ

المعنى: إن صيغة (فعّال ومفعال وفعول) تغني عند إرادة الكثرة عن صيغة فاعل، ولذا تذكر بدلاً من صيغة فاعل. وكل لفظ من هذه الألفاظ يستحق ما يستحقه (فاعل) من العمل عند استيفاء الشروط المذكورة في اسم الفاعل، واستعمال صيغتي (فعيل، وفَعِل) قليل في المبالغة بالنسبة للثلاثة الأُوَل.

وهناك أوزان أخرى وردت للمبالغة لكنها قليلة وهي:

١ ـ فاعول: نحو فاروق. وهو مستعار من (فاعول) في الآلة؛ لأن هذا البناء هو من أبنية أسماء الآلة ويستعمل فيها كثيرًا كالساطور [وهو من أدوات الجزار]، والناعور [وهو آلة السقي]، والناقوس

والناقور. فحين نقول: (هو فاروق) كان المعنى كأنه آلة للفرقان، وكذا حاذور، أي كأنه آلة للحذر، وكذا قاشور وساكوت ونحوها. وفي الحديث: «إن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير، وإن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر» وهو نقل من اسم الآلة إلى الوصفية كما هو ظاهر. (م).

٢ ـ فِعّيل: نحو صِدّيق وسِكّير وخِمّير. يستعمل هذا الوزن للمولع بالفعل فيُديم العمل به أو يكون له عادة، فلا يقال ذلك لمن فعل الشيء مرة أو مرتين حتى يكثر منه أو يكون له عادة. (م).

٣ ـ مِفْعيل: نحو مِعْطير. ويكون لمن دام منه الفعل. فالمسكين هو الدائم السكون إلى الناس لأنه لا شيء له، والمِسْكير الدائم السكر. (م).

٤ ـ المبالغة بزيادة التاء: تزاد التاء للمبالغة كنسّابة وراوية وعلّامة وهُمَزة ولُمَزة وضُحَكة وصُرَعة. وصيغة (فُعَلة) تدل على كثرة صدور الفعل المصاغ منه، وأنه صار عادة لصاحبه كقولهم: ضُحَكة لكثير الضحك، ولُعَنة لكثير اللعن، وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهُمَزَة: ١]، وفي الحديث (ليس الشديد بالصُّرَعة). (م).

صياغة اسم المفعول

اسم المفعول: اسم مصوغ من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

ويبنى من الثلاثي المجرد على وزن (مفعول) مثل نُصِر فهو منصور، وخُذِل فهو مَخذول، ونحوه مَوعود ومَقُول ومَبيع ومَدعوّ ومَرْميّ ومَطْويّ. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾ [هود: ١٠٣]، وقال: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤].

وفي اسم مفعول الثلاثي اطّردْ   زنة مفعول كآتٍ من قَصدْ

المعنى: إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جيء به على زنة مفعول قياسًا مطردًا نحو (قُصِد فهو مقصود).

ويبنى من غيره على لفظ مضارعه المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو مُعظَّم ومُحترَم ومُستغفَر ومُدحرَج ومُنطلَق به ومُستعان. قال تعالى: ﴿إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٣]، وقال: ﴿وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٧]، وقال: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥].

وإن فتحت منه ما كان انكسرْ   صار اسم مفعول كمثل المُنتظَرْ

المعنى: إن أردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة

أحرف أتيت به على زنة اسم الفاعل، ولكن تفتح منه ما كان مكسورًا، وهو ما قبل الآخر نحو (مُنتظَر).

وهناك ألفاظ تكون بلفظ واحد لاسم الفاعل واسم المفعول كمُحتاج ومُختار ومُعتَدّ ومُحتلّ، والقرينة تعيّن معناها. فهي إن كانت للفاعل فأصلها: مُحتَوِج ومُختَيِر ومُعتَدِد ومُحتَلِل (بالكسر)، وإن كانت للمفعول فأصلها: مُحتَوَج ومُختَيَر ومُعتَدَد، ومُحتَلَل (بالفتح).

بناء (مفعول) من المعتل العين:

تحذف واو اسم المفعول المشتق من الفعل الأجوف، ثم إن كانت عينه واوًا تنقل حركتها إلى ما قبلها، وإن كانت ياءً تحذف حركتها ويكسر ما قبلها لتصح الياء، فاسم المفعول من (يبيع): مَبيع، ومن (يقول): مَقول. وأصلهما: مبيوع ومقوول.

وبنو تميم من العرب يثبتون واو (مفعول) فيما عينه ياء فيقولون: (مبيوع ومخيوط ومهيوب ومكيول ومديون).

بناء (مفعول) من المعتل اللام:

إذا بني (مفعول) مما آخر ماضيه ياء، أو ألف أصلها ياء، قلبت واوه ياءً وكسر ما قبلها، وأدغمت في الياء بعدها. فاسم المفعول من قوي ورضي ونهى وطوى ورمى: مَقويٌّ عليه، ومَرضيٌّ عنه، ومَنهيٌّ عنه، ومَطويٌّ ومَرميٌّ، قال تعالى: ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٨].

والأصل: مَقْوُوي ومَرْضُوي ومَطْوُوي ومَرْمُوي، اجتمعت الواو

والياء وكانت الأولى ساكنة فقلبت الواو ياءً وكسر ما قبلها وأدغمت في الياء الثانية.

وإن بني مما آخر ماضيه ألف أصلها واو مثل: غزا يغزو، ودعا يدعو، ورجا يرجو، فليس فيه إلا إدغام واو المفعول في لام الفعل كمَغزُوّ ومَدْعُوّ ومَرْجُوّ.

فائدة:

يدل اسم المفعول على الثبوت إذا ما قيس بالفعل، وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة. فقد تقول: أترى أنك ستنصر عليهم؟ فيقول: (أنا منصور) أي أن هذا الوصف ثابت لي، وتقول: أتظنه سيُغلَب؟ فيقال: (هو مغلوب) أي هذا الوصف كأنه قد تم وثبت له. (م).

ما ينوب عن اسم المفعول:

ينوب عن مفعول في الدلالة على معناه أوزان منها:

١ ـ فعيل: بمعنى مفعول مثل قتيل وذبيح وكحيل وحبيب وأسير وطريح، بمعنى: مقتول ومذبوح ومكحول ومحبوب ومأسور ومطروح.

وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال: (هو جريح، وهي جريح)، و(هو أسير، وهي أسير).

و(فعيل) بمعنى (مفعول) سماعي، فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه.

وهو يدل على أن الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجية له أو كالسجية، ثابتًا أو كالثابت، فتقول: (هو محمود) و (هو حميد) فـ (حميد) أبلغ من (محمود) لأن حميدًا يدل على أن صفة الحمد له ثابتة. وكذا (الرجيم) أي الذي يستحق أن يُرجَم على وجه الثبوت.

وتقول: (طَرْفٌ مكحول) و(طرْف كحيل) فكحيل أبلغ من مكحول؛ لأن معناه أن الكحل أصبح في صاحبه كأنه خِلقة. وتقول (كف خَضيب) و(كفّ مخضوب) فخضيب أبلغ من مخضوب؛ لأن خضيبًا يدل على أن الخضاب أصبح في صاحبه كأنه خلقة، بخلاف مخضوب الدال على التجدد. ونحوه دهين ومدهون.

فصيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) تدل على الثبوت، أو على معنى قريب من الثبوت، بخلاف صيغة مفعول الدالة على الحدوث.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن صيغة (مفعول) تحتمل الحال والاستقبال وتحتمل غيرهما، ومنه قول عبد الله بن الزبير لأمه: «اعلمي يا أماه أني مقتول من يومي هذا». وأما صيغة (فعيل) فلا تطلق إلا إذا اتصف صاحبه به، فلا تقول: (هو قتيل) لمن لم يقتل، ولا تقول: (هو جريح) لمن لم يجرح، ويصح أن تقولهما بصيغة (مفعول).

ثم إن فعيلاً أبلغ من مفعول وأشد، فإن صيغة (مفعول) تدل على الشدة والضعف في الوصف، بخلاف (فعيل) التي تفيد الشدة والمبالغة في الوصف، فالمجروح جرحًا صغيرًا أو بالغًا يصح أن

يسمى مجروحًا، ولا يقال: (جريح) إلا إذا كان جرحه بالغًا، ومثله المكسور والكسير. (م).

ونـاب نـقـلاً عـنـه ذو فـعـيـلِ   نـحـو فـتـاة أو فـتـى كـحـيـلِ

المعنى: ينوب (فعيل) عن (مفعول) في الدلالة على معناه نحو (فتاة كحيل، وفتى كحيل) فناب (كحيل) عن (مكحول) بمعنى مكحول العينين، ولا ينقاس ذلك بل يقتصر فيه على السماع.

٢ ـ فِعْل بكسر فسكون: مثل: ذِبْح بمعنى مذبوح، قال تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧]، وطِحْن بمعنى مطحون، ورِعْي بمعنى مرعيّ، وشِرْب بمعنى مشروب، قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥].

٣ ـ فَعَل بفتحتين: مثل قَنَص بمعنى مقنوص (أي مصيد)، وسَلَب بمعنى مسلوب.

٤ ـ فُعْلة بضم فسكون: مثل: أُكْلة وغُرْفة ومُضْغة وطُعْمة، بمعنى: مأكول ومغروف وممضوغ ومطعوم. ونحو (لُعْنة) للذي يُلعَن كثيرًا، وسُبّة للذي يُسَبّ كثيرًا، ورجل صُرْعة للذي يُصرَع كثيرًا.

الصفة المشبهة باسم الفاعل

تعريفها: هي صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث: كحَسَن وكريم وصعب وأسود.

ويرى النحاة أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت، ومعنى الثبوت الاستمرار واللزوم، أي أنها تدل على أن الصفة ثبتت في صاحبها على وجه الدوام نحو جميل وطويل وكريم وأحمق وأسمر وأبيض وجواد وضخم. فإذا أردنا الحدوث حولنا الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل.

تقول: (هو كريم) أي هو متصف بالكرم على وجه الاستمرار، فإذا أردت أنه سيقع منه كرم في الغد قلت: (هو كارمٌ غدًا) ولا تقول: (هو كريم غدًا). وكذلك إذا وقع منه كرم في الماضي قلت: (هو كارم أمس) ولا تقول: (هو كريمٌ أمس).

ومثله (هو جواد) أي هو الآن متصف بالجود على وجه الاستمرار، فإذا أردت أنه جاد بالأمس قلت: (هو جائد بالأمس) ولا تقول: (هو جواد بالأمس)، وكذا إذا أردت أنه سيقع منه جود في الغد قلت: (هو جائد غدًا) ولا تقول: (هو جواد غدًا).ومثله فَرِحٌ وفارح وحسَنٌ وحاسن، فإذا قلت: (كان كريمًا فيما مضى) كان

المعنى أنه كان متصفًا بالكرم في الماضي على جهة الاستمرار واللزوم. ومن ذلك تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ [هود: ١٢]. فعدل عن ضيّق إلى ضائق ليدل على أنه ضيق عارض في الحال غير ثابت.

ولا زمان لها لأنها تدل على صفات ثابتة. والذي يتطلب الزمان إنما هو الصفات العارضة.

ويبدو أن الصفة المشبهة على أقسام، منها ما يفيد الثبوت والاستمرار نحو أبكم وأصم وأبيض وأعور وطويل وقصير ودميم ووسيم. وقد تدل على وجه قريب من الثبوت في نحو نحيف وسمين وبليغ وكريم وجواد. وهي لا تدل على الثبوت في نحو ظمآن وغضبان وريّان.

وعلى هذا لا نرى أن يحكم بالثبوت عمومًا على الصفة المشبهة، بل الأولى التفصيل. (م).

وإنما كانت مشبهة باسم الفاعل؛ لأنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث؛ ولأنها يجوز أن تنصب المعرفة بها على التشبيه بالمفعول به، فهي من هذه الجهة مشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى مفعول واحد.

ويكثر بناؤها من باب (فعِل يفعَل) ـ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ـ اللازم كأكحل من (كَحِل)، ومن باب (فعُل يفعُل) ـ بضم العين في الماضي والمضارع ـ كشريف من (شرُف). ويقل من غيرهما كسيّد وضيّق وحريص، من (ساد يسود، وضاق يضيق، وحرص يحرص).

أوزانها من الثلاثي المجرد:

تأتي الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد قياسًا على أربعة أوزان وهي: فَعِل وأفعل وفعلان وفعيل.

١ ـ فَعِل: يأتي (فَعِل) ـ بكسر العين ـ من (فَعِلَ) ـ بكسر العين ـ اللازم الدال على الأدواء الباطنة كوَجِعٍ ومَغِصٍ وجَوٍ [الجوى هو الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن] وحَبِطٍ وعَمٍ من عمي قلبه، وأما إذا كان العمى في العين فهو أعمى، وللدلالة على العيوب الباطنة كلَحِز أي بخيل ونَكِدٍ وشَكِسٍ، وللدلالة على الهيجانات والخفة كأشِرٍ وبَطِرٍ وفَرِحٍ وطَرِبٍ.

وهذا البناء ـ على العموم ـ يدل على الأعراض أي عدم الثبوت. وبجملة واحدة نقول: إن هذا الباب يدل على ما يُكرَه أمره من الأمور الباطنة العارضة في الغالب.

٢ ـ أفعل: يأتي (أفعل) من (فَعِل) اللازم قياسًا مطّردًا لما دل على لون أو عيب ظاهر أو حلية ظاهرة من خلقة أو ما هو بمنزلتها، ومؤنثه فعلاء، فاللون كأحمر وأزرق، والعيب الظاهر كأعرج وأعور وأعمى وأحول وأخفش، والحلية الظاهرة كأكحل (المكحول العين خلقة) وأحور (النقي بياض العين مع شدة سوادها) وأنجل (الواسع العينين).

والمراد بالخلقة الحال الذي خلق عليه الإنسان نحو ما مر من الأمثلة.

وأما ما هو بمنزلة الخلقة فهو وصف حصل له على وجه الثبوت

فأصبح كالخلقة وذلك كالأقطع للمقطوع اليد، والأجدع والأشرم للمقطوع الأنف.

فائدة:

إن بناء (أفعل) يختص بالصفات الظاهرة مما كان خلقة أو بمنزلتها، فالأعسر ـ مثلاً ـ هو الذي يعمل بيسراه من العَسَر، ولكن (العسير) من العُسْر. والقدير من القدرة، ولكن (الأقدر): القصير العنق. والقصير معروف ولكن (الأقصر) من فيه يُبس في العنق من داء لا يستطيع الالتفات. والشريف معروف ولكن (الأشرف) المرتفع الطويل الذي أشرفت وابلته، أو المرتفع المنكبين. والمليح من الملاحة، و(الأملح) من المَلَح وهو أشد الزرَق الذي يضرب إلى البياض وهو لون. والفصيح من الفصاحة، وأما (الأفصح) فهو الأبيض الذي ليس بشديد البياض وهو لون. والعليم من العلم وهو معروف، أما (الأعلم) فهو المشقوق الشفة العليا. (م).

وشذ مجيء الصفة من شعِثَ وحدِبَ على (شعِثٍ وحدِبٍ). وقد قالوا أيضًا: أشعث وأحدب، وهما أكثر استعمالاً. وشذ مجيئها من (حمِق يحمَق) على (أحمق)، ومن باب (شاب يشيب) على (أشيب)، ومن قطع وجذم على (أقطع (المقطوع اليد) وأجذم).

***

٣ ـ فَعلان: يأتي (فَعْلان) من (فَعِل) اللازم. ويدل هذا البناء على الامتلاء والخلوّ وحرارة الباطن، كريّان وشبعان وسكران وغضبان وصديان وعطشان وولهان وثكلان ولهفان. ومؤنثه (فَعْلى).

فائدة:

يتصف هذا البناء بالمعاني الآتية:

١ ـ الحدوث والطروء، فالعطش في عطشان ليس ثابتًا وكذلك الشبع والجوع والري وإنما يزول. ودلالة هذا البناء على الحدوث بارزة في لغتنا الدارجة، تقول: (هو ضعفان) إذا أردت الحدوث، فإذا أدرت الثبوت قلت: (هو ضعيف) وكذلك سمنان وسمين. ألا ترى أنك تقول لصاحبك (أنت ضعفان) فيرد عليك أنا منذ نشأتي ضعيف، وتقول له: أراك طولان، فيقول: أنا طويل منذ الصغر.

وهذا من أبرز ما يميز صيغة (فعلان) عن (فعيل) وهو أمر يفيدنا في تفسير الرحمن الرحيم وغيرهما من الصفات. فإن صيغة (فعلان) تفيد الحدوث والتجدد، وصيغة (فعيل) تفيد الثبوت، فجمع الله سبحانه لذاته الوصفين، إذ لو اقتصر على (رحمن) لظنّ ظانّ أن هذه صفة طارئة قد تزول كعطشان وريّان، ولو اقتصر على (رحيم) لظن أن هذه صفة ثابتة ولكن ليس معناها استمرار الرحمة وتجددها، إذ قد تمر على الكريم أوقات لا يكرم فيها، وقد تمر على الرحيم أوقات كذلك. والله سبحانه متصف بأوصاف الكمال، فجمع بينهما حتى يعلم العبد أن صفته الثابتة هي الرحمة، وأن رحمته متجددة لا تنقطع، حتى لا يستبد به الوهم بأن رحمته تعرض ثم تنقطع، أو قد يأتي وقت لا يرحم فيه سبحانه، فجمع الله كمال الاتصاف بالرحمة لنفسه.

٢ ـ الامتلاء بالوصف إلى الحد الأقصى، فالغضبان هو الممتلئ غضبًا، والعطشان هو الممتلئ عطشًا، والولهان هو الممتلئ ولهًا، أي

بلغ الحد الأعلى في الوَلَه. وقد وصف الله سبحانه موسى عليه السلام في أشد غضبه فقال: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًاۚ﴾ [طه: ٨٦] أي ممتلئًا غضبًا.

غير أن هذا الامتلاء بالوصف في (فعلان) أو التشبع بالصفة إلى أبعد حدودها غير ثابت، وإنما هو امتلاء طارئ لا يلبث أن يزول، فالغضبان لا يبقى كذلك ولا اللهفان أو الغرثان.

٣ ـ حرارة الباطن: يصحب المتصفَ بهذا الوصف حرارةُ الباطن غالبًا، فالعطشان يكون حار الباطن وكذلك الثكلان والولهان.

إن من يتصف بهذا الوصف تكون في جوفه حرارة واندفاع وظمأ في الغالب مع امتلاء بالوصف، ولكنه اتصاف حادث طارئ لا يلبث أن يزول. فالغضبان ليس هو الغاضب مع زيادة في الصفة فقط، وإنما هو الغاضب الممتلئ غضبًا مع حرارة جوف واندفاع كأن في جوفه مرجلاً يؤزه. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠]، فوصفه بأنه ممتلئ غضبًا، ثم وصف هدوء غضبه بعد ذلك فقال: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ [الأعراف: ١٥٤] فكأن الغضب كان يصيح بموسى ويهيجه ويلهبه. وكذلك الولهان والثكلان ونحوه. (م).

٤ ـ فعيل: يأتي (فعيل) غالبًا من (فعُل يفعُل) المضموم العين ككريم وعظيم وحقير وسميح وحليم وحكيم وظريف وبخيل وجميل وقبيح. ويأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت مما هو خلقة كطويل وقصير ووسيم وقبيح.

وهذا الفعل يدل على الطبائع وعلى التحول في الصفات، فمن

الأول قبُح ووسُم وجمُل وقصُر، ومن الثاني بلُغ وخطُب وفقُه، فالفعل (قبُح) يدل على أن صاحبه قبيح، وأن هذا القبح خلقي غير مكتسب. وكذا جمُل ونحوها.

وأما بلُغ وخطُب ونحوها فللتحول في الصفات إلى ما يقرب من الطبع والخِلقة، فمعنى (بلُغ) صار بليغًا، ومعنى (خطُب) صار خطيبًا، أي مارس الخطابة حتى صارت الخطابة سجية له، في حين أن معنى (خطَب) بالفتح ألقى خطبة، وكذا تقول: (فقِه محمد المسألة) أي فهمها، وتقول: (فقُه محمد) أي صار فقيهًا، بمعنى أنه مارس الفقه حتى صار الفقه سجية له.

وعلى هذا فأبرز ما يميز هذا البناء هو دلالته على الثبوت وذلك نحو أسيف وأسِف ونشيط ونشِط. فأسِف على وزن (فعِل) وهو يدل على العرض أي عدم الثبوت كما أن فيه الدلالة على الهيج والخفة، قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًاۚ﴾ [طه: ٨٦]، إن صفة الأسف هنا غير ملازمة لموسى عليه السلام وإنما هو شيء عرضَ له، في حين أن أسيفًا تدل على الثبوت، ومنه قول عائشة في وصف أبي بكر (رضي الله عنه): (إن أبا بكر رجل أسيف) أي حزين، أي هذه صفته. وكذلك نشِط ونشيط، فنشيط أثبت من نشِط؛ لأن النشاط من سجيته وطبيعته، في حين أن نشِطًا يدل على زيادة وصف عرضت له مع دلالة على الاندفاع والهيج والخفة. وكذلك عسِر وعسير، فإن (عسِرًا) وصف نسبي، فقد يعسر الأمر على شخص ولا يعسر على

آخر فهو ليس وصفًا ثابتًا. وأما (عسير) فهو من (عسُر الأمر) أي أن الأمر نفسه متصف بالعسر، فهو دالّ على الوصف الثابت.

فإذا أردنا أن نبالغ في هذا الوصف حولناه إلى (فُعال) نحو طويل وطُوال، وكبير وكُبار، وعريض وعُراض، وعجيب وعُجاب، فإذا أفرط في الزيادة قيل: فُعّال ككُبّار وحُسّان. قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢]، وقال: ﴿أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥].

فانظر إلى الفرق بين التعبيرين، ففي آية (ص) قيل إن العجب كان أكثر مما في آية (ق) فافتتح الآية بالاستفهام الإنكاري وأكّده بإن واللام وعدل من (عجيب) إلى (عُجاب). ففي آية (ق) كان العجب من مجيء منذر من بينهم، وأما آية (ص) ففيها يُظهر المشركون عجبهم من توحيد الآلهة ونفي الشرك، علاوة على العجب من مجيء منذر منهم ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ [ص: ٤] ولا شك أن عجبهم في الثانية أبلغ وأبلغ؛ لأنهم قوم عريقون في الشرك، بل إن الإسلام جاء أول ما جاء ليردعهم عن الشرك ويردهم إلى التوحيد، علاوة على ما ورد في (ق) من مجيء منذر منهم.

فطُوال أبلغ من طويل، وإذا أردت زيادة المبالغة شددت العين فقلت طُوّال. ومثله رجل كريم وكُرام وكُرّام، فكُرام أبلغ في الوصف وأكثر من كريم، وكُرّام بالتشديد أبلغ من كُرام، ومثله ظريف وظُراف وظُرّاف، وكبير وكُبار وكُبّار، فأول المراتب الكبير، والأوسط الكُبار بالتخفيف، والنهاية الكُبّار بالتثقيل قال تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا﴾

[نوح: ٢٢] وهو المبالغة في الكبر. ونظيره عظيم وعُظام وعُظّام، وجميل وجُمال وجُمّال. (م).

* * *

وقد تأتي الصفة من هذا الباب على (فَعِل) مخفف (فعيل) كخَشِن وطَهِر ونَجِس، وعلى (فَعْل) بسكون العين كضَخْم وشَهْم وصَعْب وسَمْح، وعلى (فَعَل) بفتح العين كبَطَل وحَسَن، وعلى (فَعال) بزيادة ألف المد على (فَعَل) كجَبان وجَواد وحَصان ورَزان، وعلى (فُعال) كشُجاع وفُرات (بمعنى عذب)، وعلى (فُعْل) بضم فسكون كصُلْب وحُرّ، وعلى (فُعُل) بضمتين كجُنُب، وعلى (فَعول) كوَقور وطَهور، وعلى (فاعل) كطاهر وفاضل.

٥ ـ فَيْعِل: وهو من (فَعَل) اللازم نحو مات فهو ميّت، وجاد فهو جيّد.

٦ ـ الصفة المشبهة على وزن (فاعل): إذا أردت بالصفة المشبهة معنى الحدوث والتجدد عدلت بها عن وزنها إلى صيغة اسم الفاعل، فتقول في فرِح وضجِر وطرِب: فارح وضاجر وطارب.

وما جاء على زنتَي اسمي الفاعل والمفعول مما قصد به معنى الثبوت والدوام فهو صفة مشبهة كطاهر القلب، وناعم العيش، ومعتدل الرأي، ومستقيم الطريقة، ومرضيّ الخلق، ومهذّب الطبع، وممدوح السيرة، ومنقّى السريرة.

٧ ـ الصفة المشبهة من فوق الثلاثي: تجيء الصفة المشبهة من

غير الثلاثي المجرد على وزن اسم الفاعل كمعتدل الرأي ومستقيم الأطوار ومشتدّ العزيمة.

الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة:

١ ـ دلالة الصفة المشبهة على صفة ثابتة، ودلالة اسم الفاعل على صفة متجددة.

٢ ـ حدوث اسم الفاعل في أحد الأزمنة، والصفة المشبهة للمعنى الدائم الحاضر.

٣ ـ أن الصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم قياسًا، ولا تصاغ من المتعدي إلا سماعًا كرحيم وعليم.

٤ ـ أن الصفة المشبهة لا تلزم الجري على وزن المضارع في حركاته وسكناته إلا إذا صيغت من غير الثلاثي المجرد، واسم الفاعل يجب فيه ذلك مطلقًا.

٥ ـ أن الصفة المشبهة تجوز إضافتها إلى فاعلها، بل يستحسن فيها ذلك كطاهر القلب وحسن الخلق، والأصل: طاهرٌ قلبُه وحسنٌ خلقُه. واسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك، فلا يقال: (خليل مصيب السهمِ الهدفَ) أي: مصيبٌ سهمُه الهدفَ.

أما إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله فجائزة مثل (الحق قاهرُ الباطلِ).

اسما الزمان والمكان

اسم المكان هو اسم مشتق يفيد الدلالة على مكان وقوع الفعل، واسم الزمان هو اسم مشتق يفيد الدلالة على زمان وقوعه.

ويصاغان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) في الحالات الآتية:

١ ـ إذا كان الفعل معتل اللام مثل مَسعَى ومَثوَى ومَرمَى ومَرعَى.

٢ ـ إذا كان المضارع مفتوح العين مثل لعِب يلعَب مَلعَب، لجأ يَلجَأ مَلجَأ، شرِب يشرَب مَشرَب، جمَع يجمَع مَجمَع.

٣ ـ إذا كان المضارع مضموم العين نحو طلَع يطلُع مَطلَع، كتب يكتُب مَكتَب، قعد يقعُد مَقعَد، هبّ يهُبّ مهَبّ.

٣ ـ إذا كان الفعل أجوف واويًّا نحو مَقام ومَطاف.

ويصاغان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفعِل) في الحالات الآتية:

١ ـ أن يكون الفعل صحيح الآخر مكسور العين في المضارع مثل جلس يجلِس مَجلِس، عرض يعرِض مَعرِض، غرس يغرِس مَغرِس، نزل ينزِل مَنزِل.

٢ ـ أن يكون الفعل مثالاً وفاؤه الواو مثل وعد يعِد مَوعِد، وقع يقَع مَوقِع، وقف يقِف مَوقِف.

٣ ـ أن يكون الفعل أجوف يائيًّا مثل باع يبيع مبيع، وصاف يصيف مصيف، وبات يبيت مبيت.

ويصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، أي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو اجتمع يجتمع مُجتمَع، وانتدى ينتدي مُنتدَى، وانتظر ينتظر مُنتظَر، وانصرف ينصرف مُنصرَف، والتقى يلتقي مُلتقَى، واستشفى يستشفي مُستشفَى.

ومن هنا يعلَم أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واسم المفعول واحدة من غير الثلاثي، والتمييز بينها بالقرائن، فإن لم توجد قرينة فهو صالح للزمان والمكان والمصدر الميمي وذلك كقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ [القيامة: ١٢]، وقوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٢]، وقوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦].

ـ وردت عدة كلمات أسماء مكان على وزن (مَفعِل) شذوذًا، إذ إن القاعدة كانت تقتضي أن تكون على وزن (مَفعَل) وهي كلمات سماعية منها: طلع يطلُع مطلِع، شرق يشرُق مَشرِق، وغرب يغرُب مَغرِب، ونبت ينبُت مَنبِت، وسقط يسقُط مَسقِط، ونسك ينسُك مَنسِك.

ـ استعملت العربية بعض الكلمات من أسماء المكان مزيدة بالتاء مثل مدرسة ومطبعة ومزرعة.

ـ وفي العربية اسم مكان يشتق من الأسماء الثلاثية الجامدة ويكون على وزن (مَفْعَلة) وذلك للدلالة على كثرة الشيء الجامد في المكان

مثل: (ملحَمة) للموضع الذي يكثر فيه اللحم، و(مأسَدة) للمكان الذي تكثر فيه الأسود، و(مَسمَكة) للمكان الذي تكثر فيه الأسماك، و(مَسبَعة) للمكان الذي تكثر فيه السباع، و(مَذأَبة) للموضع الذي تكثر فيه الذئاب، و(مَبطَخة) للمكان الذي ينبت فيه البطيخ بكثرة، و(مقثأَة) للموضع الذي يكثر فيه القثّاء.

فائدة:

ذكرنا أن هناك ألفاظًا شذت عن القياس كالمسجِد والمغرِب والمشرِق والمِطبَخ والمِربَد. وقد ذهب كثير من النحاة إلى أن هذا التغيير له سبب دعا إليه، ولو أريد اسم المكان مطلقًا لم يتغير البناء. فالمسجد ـ بكسر الجيم ـ مثلاً اسم لبيت مخصوص يكون فيه السجود، ولست تريد به موضع جبهتك على الأرض، ولو أردت ذلك لقلت: مسجَد بفتح الجيم على القياس.

ومثله (المنسِك) إذ هو مكان نسك مخصوص، ولو أردت مكان النسك عمومًا لقلت: (منسَك) بفتح السين.

وكذا (المَفرِق) بكسر الراء لأنه مفرق الطريق أو الرأس، ولو أُريد مكان الفرق عمومًا لقيل (مَفرَق) بفتحها.

ونحو هذا المِطبخ والمِربد بكسر الميم فيهما، فالمِطبخ بيت تُطبخ فيه الأشياء، وليس مكان الطبخ عمومًا، وكذا المِربد وهو موضع مخصوص تُحبس فيه الإبل، ولو أريد مكان الطبخ عمومًا لقيل (مَطبَخ) بفتح الميم، وكذا لو أريد مكان حبس الإبل عمومًا لقيل: مَربَد بفتح الميم.

وكذا ما دخلته التاء نحو: المقبرة والمزرعة والمدرسة والمشربة، فإن هذه تطلق على أماكن مخصوصة ولا يراد بها موضع الفعل عمومًا. فالمقبرة مكان مخصوص وليست اسمًا لكل مكان يقبر فيه، أي: يدفن، إذ لا يقال لمدفن شخص واحد: مقبرة، ولو أريد ذلك لقيل: (مَقْبَر) على القياس. فإن موضع الفعل يجري على القياس.

وكذا المزرعة، فهي اسم لمكان مخصوص، إذ لا يقال لموضع زرع نبتة واحدة مزرعة، بل يقال (مَزرَع) على القياس.

ونحوه المَدرَسة، فإنها بناية مخصوصة لهذا الغرض، ولا يقال لمكان حصول الفعل عمومًا (مدرسة) بل يقال (مَدرَس) فإنك إذا قمت بفعل الدرس في مكان ما لا يسمى ذاك مدرسة، بل يسمى مَدرَسًا.

فاتضح أن التغيير إنما هو للتغيير في المعنى. (م).

اسم الآلة

هو اسم يشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي للدلالة على الأداة التي يحدث بها الفعل مثل حرث الفلاح الأرض حرثًا، وآلة الحرث هي المحراث.

وقد يشتق من مصدر الفعل اللازم نحو مصباح ومِدخَنة ومِذياع.

ويأتي على الأوزان الآتية:

١ ـ مِفْعال: مِفْتاح ومِنشار ومِحْراث.

٢ ـ مِفْعَل: مِشْرَط ومِقَصّ ومِبْرَد ومِغْزَل ومِصْعَد.

٣ ـ مِفْعَلة: مِسْطَرة ومِلْعَقة ومِطْرَقة ومِبْراة ومِنْشَفة.

٤ ـ فعّالة: ثلّاجة وغَسّالة وسَيّارة وشَوّاية وطَيّارة وغَوّاصة ودَبّابة.

٥ ـ فِعال: حِزام وخِمار ورِباط وسِوار وقِناع.

٦ ـ فاعِلة: ساقية وحاسبة وقاطرة وناقلة ورافعة.

٥ ـ فاعول: ساطور وناقور وناقوس.

وهناك أسماء آلة جاءت على غير هذه الأوزان شذوذًا منها:

١ ـ مُفْعُل: مُنْخُل ومُدهُن (وهو ما يوضع فيه الدهن من زجاج ونحوه) ومُسعُط (وهي أداة يوضع فيها السعوط وهو ما يدخل في الأنف).

٢ ـ فِعالة: عِمامة وكِنانة.

٣ ـ فاعولة: طاحونة ونافورة وناعورة.

٤ ـ فَعّال: كَبّاس وبَرّاد.

٥ ـ مُفَعِّل: مُوَلِّد ومُنَبِّه.

٦ ـ فاعِل: هاتِف.

وهناك أسماء آلة ليست لها أفعال، فهي أسماء جامدة غير مشتقة وهي لا تنضبط تحت قاعدة معينة مثل سكّين وسيف وقَدوم وفأس وشوكة وقلم ورمح ودرع وغير ذلك.

فوائد:

١ ـ قد يختلف البناء لاختلاف المعنى في اسم الآلة نحو السُّكّان والسكّين من (سكن) وهما اسما آلة، فالسكان ذنب السفينة التي به تُعدَّل، والسكين: المدية.

وكالمنقار والمِنقَر والناقور، فالمنقار معروف، والمِنقر بكسر الميم: المِعوَل، وأما الناقور فهو الصور الذي ينقر فيه الملَك، أي ينفخ. قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ [المدّثر: ٨].

٢ ـ إن صيغة فعّال وفَعّالة وفُعّال وفِعّيل وفَعّول وما فيه من التضعيف عمومًا تفيد التكثير في الآلة كالقذّاف وهو المنجنيق، والحرّاقة وهي ضرب من السفن فيها مرامي نيران يُرمى بها العدو في البحر، والسكّين لكثرة تسكين الذابح به.

٣ ـ إن صيغة فِعال وفِعالة تدل على الاشتمال في الغالب كالحِزام والخِمار والعِمامة والكِنانة، فالحزام يشتمل على الجسم ويلفه،

والخمار يشتمل على الرأس ويغطيه، وكذا العمامة بالنسبة إلى الرأس، والكنانة تحتوي ما فيها، وبنوا الصراط على زنة فِعال لأنه مشتمل على سالكه اشتمال الحلق على الشيء المسروط، ومثله اللحاف والغطاء والرداء.

٤ ـ بناء فاعول وفاعولة في الآلة يدل على المبالغة في القيام بالفعل، أو المبالغة في الآلة نفسها من حيث هي كالناعور والساطور والطاحونة. (م).

التأنيث

أصل الاسم أن يكون مذكرًا، والتأنيث فرع عن التذكير، ولكون التذكير هو الأصل استغنى الاسم المذكر عن علامة تدل على التذكير، ولكون التأنيث فرعًا عن التذكير افتقر إلى علامة تدل عليه.

وعلامات التأنيث هي: التاء، والألف المقصورة نحو (حبلى)، والممدودة نحو (حمراء). والتاء أكثر في الاستعمال من الألف، ولذلك قدرت في بعض الأسماء كعين وكتف ويد.

والتاء على قسمين: متحركة وتختص بالأسماء مثل (قائمة)، وساكنة وتختص بالأفعال مثل (قامتْ).

علامة التأنيث تاء أو ألفْ ‏ ‏ ‏ ‏ وفي أسام قدّروا التا كالكتفْ

المعنى: إن علامة التأنيث التاء والألف المقصورة والألف الممدودة، وهناك أسماء تقدر فيها التاء مثل (الكتف).

وقد أنّث العرب أسماء كثيرة بتاء مقدرة، ويستدل على ذلك بما يأتي:

١ ـ عود الضمير عليها مؤنثًا نحو (الكتف نهشتها)، و(العين كحلتها)، و(الأرض زرعتها).

٢ ـ الإشارة إليها نحو (هذه أرض مُعشبة).

٣ - وصفها بالمؤنث نحو (أكلت كتفًا مشوية) و(نزلنا أرضًا خصبة).

٤ - ثبوت التاء في التصغير: ككتف كُتَيفة، ويد يُدَيّة، وعين عُيَينة.

ويُعرَف التقدير بالضمير ونحوه كالردّ في التصغير

المعنى: يعرف تقدير التاء بالضمير العائد عليها ونحوه كالإشارة والصفة. وكذلك رد التاء وإثباتها في التصغير.

* * *

ذكرنا أن هذه التاء إنما زيدت في الأسماء ليتميز المؤنث عن المذكر، وأكثر ما يكون ذلك في الصفات كقائم وقائمة، وقاعد وقاعدة، ويقل ذلك في الأسماء التي ليست بصفات: كإنسان وإنسانة، وامرئ وامرأة.

ومن الصفات ما لا تلحقه هذه التاء، وهو ما كان من الصفات على وزن (فَعول) وكان بمعنى (فاعل) نحو (شكور، وصبور) بمعنى شاكر وصابر، فيقال للمذكر والمؤنث: (صبور، وشكور) بلا تاء نحو (هذا رجل شكور، وهذه امرأة صبور).

فإذا كان فَعول بمعنى مفعول فقد تلحقه التاء في التأنيث نحو (رَكوبة) بمعنى مركوبة، و(أكولة) بمعنى مأكولة، و(حلوبة) بمعنى (محلوبة).

وكذلك لا تلحق التاء وصفًا على وزن (مفعال) نحو (مِهْذار) فيقال: (رجل مِهْذار) و(امرأة مِهْذار) أي كثيرة الهذر، وهو الهذيان.

ولا تلحق وصفًا على وزن (مِفْعيل) نحو (مِعطير) فيقال: (رجل مِعْطير) و (امرأة مِعْطير) ـ من (عَطِرت المرأة) ـ إذا استعملت الطيب، ونحوه (مِنطيق) فيقال: رجل مِنطيق، وامرأة مِنطيق، للرجل البليغ، والمرأة البليغة.

ولا تلحق وصفًا على وزن (مِفْعَل) نحو مِغْشَم، وهو: الذي لا يثنيه شيء عما يريده ويهواه من شجاعته فيقال: (رجل مِغْشَم) و (امرأة مِغْشَم).

وما لحقته التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذ لا يقاس عليه نحو (عدوّ وعدوّة، وميقان وميقانة، ومسكين ومسكينة). والميقان من اليقين، وهو عدم التردد، يقال: (رجل ميقان) أي: لا يسمع شيئًا إلا أيقنه.

ولا تلي فارقة فَعولا   أصلاً ولا المِفعال والمِفعيلا
كذاك مِفْعَل وما تليهِ   تا الفرق من ذي فشذوذ فيهِ

المعنى: لا تلي التاء (فعولاً) فارقة بين المذكر والمؤنث. وقوله: (فعولاً أصلاً) يريد به ما كان بمعنى (فاعل)، واحترز من (فعول) بمعنى (مفعول) وإنما جعل الأول أصلاً؛ لأنه أكثر من الثاني، وكذلك لا تلحق وصفًا على وزن (مفعال) ولا (مفعيل) ولا (مِفعَل)، وما لحقته التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذ لا يقاس عليه.

***

وأما (فعيل) فإما أن يكون بمعنى (فاعل)، أو بمعنى (مفعول)،

فإن كان بمعنى (فاعل) لحقته التاء في التأنيث، نحو (رجل كريم، وامرأة كريمة) و (رجل رحيم، وامرأة رحيمة) وقد حذفت منه قليلاً، قال الله تعالى: ﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]، وقال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وإن كان بمعنى مفعول نحو (قتيل) و(جريح) فإما أن يستعمل استعمال الأسماء أو لا، فإن استعمل استعمال الأسماء ـ أي لم يتبع موصوفه ـ لحقته التاء نحو (رأيت قتيلة)، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣].

وإن لم يستعمل استعمال الأسماء ـ أي: بأن يتبع موصوفه ـ حذفت منه التاء غالبًا نحو (مررت بامرأة جريح) أي مجروحة، و(رأيت عينًا كحيلاً) أي مكحولة.

وقد تلحقه التاء قليلاً نحو (خَصلة ذميمة) أي: مذمومة، و (صفة حميدة) أي: محمودة.

ومن فَعيل كقتيل إن تبعْ   موصوفه غالبًا التا تمتنعْ

المعنى: إذا كان (فعيل) بمعنى (مفعول) حذفت منه التاء غالبًا وذلك إن لم يستعمل استعمال الأسماء، وذلك بأن يتبع موصوفه نحو (قتيل). وقد تلحقه التاء قليلاً.

نوعا ألف التأنيث:

إن ألف التأنيث على ضربين، أحدهما: المقصورة، كحُبْلى وسَكْرى، والثاني: الممدودة كحمراء وسمراء.

وألـف الـتـأنـيـث ذات قـصـرِ   وذات مـدٍّ نـحـو أنـثـى الـغـرِّ

المعنى: إن ألف التأنيث قد تكون مقصورة، أو ممدودة نحو (الغرّاء) [الغُرّة: بياض في الجبهة].

ولكل منهما أوزان تعرف بها.

أولاً: أوزان المقصور:

١ ـ فُعَلى ـ بضم الأول وفتح الثاني ـ نحو أُرَبى ـ للداهية، وشُعَبى ـ لموضع، قال جرير:

أعـبدًا حـلّ فـي شُـعَـبى غـريـبـا   ألـؤمًـا لا أبـا لـك واغـتـرابـا

٢ ـ فُعْلى ـ بضم الأول وسكون الثاني ـ اسمًا كان كبُهْمى ـ لنبت، أو صفة كحُبْلى والطُّولى، أو مصدرًا كرُجْعى وبُشْرى.

٣ ـ فَعَلى ـ بفتحتين ـ اسمًا كان كبَرَدى لنهر بدمشق، أو مصدرًا كمَرَطى لضرب من السير السريع، أو صفة كحَيَدى، يقال: حمار حَيَدى، أي: سريع في مشيه، أو بَشَكى، يقال: ناقة بَشَكى، أي: سريعة.

٤ ـ فَعْلى ـ بفتح الأول وسكون الثاني ـ سواء كان جمعًا كصَرْعى جمع صريع، وقَتْلى جمع قتيل، أم مصدرًا كدَعْوى ونَجْوى، أم صفة كَشَبْعى وسَكْرى، مؤنث شبعان وسكران.

والاشـتـهـار فـي مـبـانـي الأولـى   يـبـديـه وزن أُرَبـى والـطُّـولـى

ومَـرَطـى، ووزن فَـعْـلـى جـمـعـا   أو مـصـدرًا أو صـفـة كـشَـبْـعـى

المعنى: المقصور له أوزان مشهورة وهي (فُعَلى) مثل (أُرَبى)،

و(فُعْلى) مثل (الطُّولى)، و(فَعَلى) مثل (مَرَطى)، و(فَعْلى) جمعًا كـ (صَرْعى)، أو مصدرًا كـ (دَعْوى)، أو صفة كـ (شَبْعى).

٥ ـ فُعالى، كحُبارى ـ لطائر، ويقع على الذكر والأنثى، وسُمانَى، وسُكارَى: جمعًا.

٦ ـ فُعَّلى، بضم الفاء وتشديد العين، كسُمَّهى ـ للباطل.

٧ ـ فِعَلّى، بكسر الفاء وفتح العين وتشديد اللام، كسِبَطْرى، وهي مشية فيها تبختر، ودِفَقّى: وهي مشية فيها تدفق وإسراع.

٨ ـ فِعْلى، بكسر أوله وسكون ثانيه، سواء كان مصدرًا كذِكْرى، أم جمعًا كظِرْبى جمع ظَرِبان، وهى: دويبة كالهرة منتنة الريح، تزعم العرب أنها تفسو في ثوب أحدهم إذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب، وكحِجْلى جمع حَجَل، وهو طائر. وليس في الجموع ما هو على وزن (فِعْلى) غيرهما.

٩ ـ فِعِّيلى، بكسر أوله وتشديد ثانيه، وهو للدلالة على الكثرة نحو (هو دِلِّيلى) ويراد به كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها، وحِثِّيثى، مصدر بمعنى كثرة الحثّ، والخِلِّيفى، بمعنى كثرة تشاغله بالخلافة وامتداد أيامه فيها. (م).

١٠ ـ فُعُلّى، بضم أوله وثانيه وتشديد ثالثه نحو كُفُرّى ـ لوعاء الطلع، وحُذُرّى ـ من الحذر.

١١ ـ فُعَّيْلى، بضم أوله وفتح ثانيه مشددًا نحو خُلَّيْطى ـ للاختلاط، يقال: وقعوا في خُلَّيْطى، أي: اختلط عليهم أمرهم. ومنه لُغَّيْزى للّغز.

١٢ ـ فُعّالى، نحو شُقّارى، وخُبّازى ـ لنبتين، وخُضّارى ـ لطائر.

وكحُبارَى سُمَّهَى سِبَطْرى ذِكْرى وحِثّيثى مع الكُفُرّى
كذاك خُلَّيطى مع الشُّقّارى واعزُ لغير هذه استندارا

المعنى: من أوزان المقصور (فُعالى) كحُبارى، و(فُعَّلى) كسُمّهى، و(فِعَلّى) سِبَطْرى، و(فِعْلى) كذِكْرى، و(فِعّيلى) كحِثّيثى، و(فُعُلّى) ككُفُرّى، و(فُعَّيْلى) كخُلَّيطى، و(فُعّالى) كشُقّارى، وغير هذه الأوزان يحكم عليها بالندور.

ثانيًا: أوزان الممدود:

١ ـ فَعْلاء: اسمًا كصحراء، أو صفة مذكرها على (أفعل) كحمراء، وعلى غير (أفعل) كديمة هطلاء، ولا يقال: سحاب أهطل، بل يقال: سحاب هَطِل، والهَطَل: تتابع المطر، ومنه (امرأة حسناء) ولا يقال: رجل أحسن.

٢ ـ أفْعِلاء، بفتح العين وكسرها وضمها، نحو أربعاء لليوم المعروف.

٣ ـ فَعْلَلاء، نحو عَقْرَباء ـ لأنثى العقارب.

٤ ـ فِعالاء، نحو قِصاصاء ـ اسم للقِصاص.

٥ ـ فُعْلُلاء، نحو قُرْفُصاء ـ لهيئة مخصوصة في القعود.

[فاعولاء، نحو كتاسوعاء وعاشوراء ـ لليوم التاسع والعاشر من المحرم].

٧ ـ فاعِلاء، نحو قاصِعاء ونافِقاء ـ لبابَيْ جحر اليربوع.

٨ ـ **فِعْلياء**، نحو كِبْرياء ـ وهي العظمة.

٩ ـ **مَفْعولاء**، نحو مشيوخاء ـ جمع شيخ.

١٠ ـ **فَعالاء**، مطلق العين، أي: مضمومها ومفتوحها ومكسورها نحو: دبُوقاء ـ للعَذَرة، وبرَاساء ـ وهم الناس، وقرِيثاء ـ نوع من البسر.

١١ ـ **فعَلاء**، مطلق الفاء، أي: مضمومها ومفتوحها ومكسورها نحو: خُيَلاء ـ للتكبر، وجَنَفاء ـ اسم مكان، وسِيَراء ـ لثوب فيه خطوط صفر.

لمدها فَعْلاء أفْعِلاء مثلث العين وفَعْلَلاء
ثم فِعالا فُعْلُلا فاعولا وفاعلاء فِعْلِيا مفعولا
ومطلق العين فَعالا، وكذا مطلق فاء فعلاء أخذا

المعنى: ألف التأنيث الممدودة أوزانها كثيرة منها (فَعْلاء) و(أفعلاء) بتثليث العين، و(فَعْلَلاء)، و(فِعالاء)، و(فُعْلُلاء)، و(فاعولاء)، و(فاعلاء)، و(فِعْلِياء)، و(مفعولاء)، و(فَعالاء) مطلق العين، و(فَعَلاء) مطلق الفاء.

الاسم الصحيح والمقصور والمنقوص والممدود

الاسم الصحيح: هو الاسم الذي ليس مقصورًا ولا منقوصًا ولا ممدودًا مثل كتاب ورجل وبنت.

الاسم المقصور: هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، سواء كتبت بصورة الألف كالعصا، أم بصورة الياء كموسى.

ولا تكون ألفه أصلية أبدًا، وإنما تكون منقلبة أو مزيدة.

والمنقلبة إما منقلبة عن واو كالعصا، أو عن ياء كالفتى، فإنك تقول في تثنيتهما: عصَوان وفتَيان.

والمزيدة إما أن تزاد للتأنيث كحُبلى وعَطْشى وذِكْرى، فإنها من الحبَل والعطَش والذكر، وإما أن تزاد للإلحاق [أي أن يزاد على أحرف الكلمة لتوازن كلمة أخرى] كأَرْطى [وهو نوع من الشجر ثمره كالعناب،إلا أنه مر] وذِفْرى [وهو عظم خلف الأذن] فالأولى ملحقة بجعفر، والأخرى ملحقة بدرهم.

وتسمى هذه الألف الألف المقصورة.

وهي ترسم بصورة الياء إن كانت رابعة فصاعدًا كبشرى ومصطفى ومستشفى، أو كانت ثالثة أصلها الياء كالفتى والهدى والندى. وترسم بصورة الألف إذا كانت ثالثة أصلها واو كالعصا والعلا والرُّبا.

وإذا نوّن المقصور حذفت ألفه لفظًا وثبتت خطًّا نحو (كن فتًى يدعو إلى هدًى).

والمقصور قسمان: قياسي وسماعي.

فالقياسي: هو كل اسم معتل له نظير من الصحيح، ملتزم فتح ما قبل آخره، وله مواضع منها:

١ ـ أن يكون مصدرًا للفعل الثلاثي (فَعِل) ـ بفتح أوله وكسر ثانيه ـ اللازم المعتل الآخر بالياء، فإن مصدره (فَعَل) ـ بفتح أوله وثانيه ـ فإذا كان له نظير من الاسم الصحيح على هذا الوزن، فمصدر الفعل المعتل يكون مقصورًا قياسيًّا نحو هَوِيَ هَوًى، وجَوِيَ جَوًى [الجوى: الحرقة من حزن أو عشق]، فإن نظيرهما من الصحيح الآخر: فَرِحَ فَرَحًا، وبَطِرَ بَطَرًا، وأَسِفَ أَسَفًا.

٢ ـ أن يكون جمع تكسير على وزن (فِعَل) ـ بكسر أوله وفتح ثانيه ـ بشرط أن يكون المفرد على وزن (فِعْلة) ـ بكسر الفاء وسكون العين ـ نحو مِرْية ومِرًى، وفِرْية وفِرًى، فإن نظيرهما من الصحيح: حِكْمة وحِكَم، وفِكْرة وفِكَر.

٣ ـ أن يكون جمع تكسير على وزن (فُعَل) ـ بضم أوله وفتح ثانيه ـ بشرط أن يكون المفرد على وزن (فُعْلة) ـ بضم الفاء وسكون العين ـ نحو مُدْية ومُدًى، ورُقْية ورُقًى، فإن نظيرهما من الصحيح: غُرْفة وغُرَف، وطُرْفة وطُرَف.

إذا اسم استوجب من قبل الطرفْ فتحًا وكان ذا نظير كالأسفْ
فلنظيره المعَلّ الاخر ثبوت قصر بقياسٍ ظاهرِ

كفِعَلٍ وفُعَلٍ في جمع مــــا كفِعْلة وفُعْلة نحو الدُّمــى

المعنى: إن الاسم الصحيح الآخر إذا استحق فتح ما قبل آخره وجوبًا كـ (الأسف) مصدر (أَسِفَ)، وكان لهذا الاسم الصحيح نظير معتل الآخر ومفتوح ما قبل آخره، فإن هذا النظير يثبت له القصر، أي: يسمى مقصورًا قياسيًّا؛ لأنه مقيس على الاسم الصحيح، وهذا بمقتضى قياس ظاهر لا خفاء فيه. مثاله (فِعَل) جمع (فِعْلة)، و(فُعَل) جمع (فُعْلة) نحو (دُمى) جمع (دُمْية).

والمقصور السماعي: هو الذي ينطبق عليه تعريف المقصور، ولكن ليس له نظير من الاسم الصحيح، ملتزم فتح ما قبل آخره، فيرجع إلى معاجم اللغة، ليعرف المسموع منه عن العرب مثل: الفتى، والحِجا: العقل، والثرى: التراب، والسَّنا: الضوء.

***

الاسم الممدود: هو اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة مثل سماء وصحراء وكساء.

فإن كان قبل آخره ألف غير زائدة فليس باسم ممدود مثل ماء وداء، فهذه الألف ليست زائدة وإنما هي منقلبة، والأصل (مَوَه ودَوَء) بدليل جمعهما على أمواه وأدواء.

والممدود كالمقصور: سماعي وقياسي.

فالقياسي: كل اسم معتل له نظير من الصحيح الآخر، ملتزم زيادة ألف قبل آخره، كمصدر الفعل الذي أوله همزة وصل، بشرط أن يكون معتل الآخر نحو ارعوى ارعواءً، وارتأى ارتئاءً، واستقصى

استقصاءً، فإن نظيرها من الصحيح: انطلق انطلاقًا، واقتدر اقتدارًا، واستغفر استغفارًا.

وكذلك مصدر كل فعل معتل الآخر يكون على وزن (أفعلَ) نحو أعطى إعطاءً، وأغنى إغناءً، فإن نظيرهما من الصحيح: أكرم إكرامًا، وأخبر إخبارًا.

وما استحق قبل آخر ألفْ فالمدّ في نظيره حتمًا عرفْ
كمصدر الفعل الذي قد بدئا بهمز وصل كارعوى وكارتأى

المعنى: وما استحق من الأسماء الصحيحة أن يكون قبل آخره ألف فإن نظيره من مصادر الماضي المعتل الآخر الذي على وزن (أفعل) أو المبدوء بهمزة وصل ممدود حتمًا، وذلك كمصدر ما أوله همزة وصل نحو (ارعوى ارعواءً، وارتأى ارتئاءً). ارعوى: انكفّ عن فعل القبيح، وارتأى في أمره: تدبره وتأمل فيه.

والممدود السماعي: هو ما ليس له نظير من الاسم الصحيح، ملتزم زيادة ألف قبل آخره مثل الفتاء: حداثة السن، والسناء: الشرف، والثراء، والحذاء.

والعادم النظير ذا قصر وذا مدٍّ بنقل كالحِجا وكالحِذا

المعنى: إن ما ليس له نظير اطّرد فتح ما قبل آخره فقصره موقوف على السماع نحو الحجا، وما ليس له نظير اطرد زيادة ألف قبل آخره فمده مقصور على السماع نحو (الحذاء).

ولا خلاف بين النحاة البصريين والكوفيين في جواز قصر الممدود للضرورة، ومن شواهده:

لا بد من صنعا وإن طال السفرْ ولـو تـحـنـى كـل عَـود ودبـرْ

المعنى: لا بد لي من زيارة صنعاء وإن طال بي السفر، ولو تحنى المسن من الإبل وأصابته الدبَرة، وهي قرحة تحدث في البعير من احتكاك الرجل وغيره.

فقصر الشاعر كلمة (صنعا) لضرورة الوزن، وهي ممدودة.

واختلفوا في جواز مد المقصور للضرورة، فأجازه الكوفيون ومنعه البصريون، واستدل الكوفيون بقول الشاعر:

سيغنيني الذي أغناك عني فـلا فـقـر يـدوم ولا غـنـاءُ

فمد الشاعر كلمة (غناء) لضرورة الشعر، وهي مقصورة؛ لأنه يريد الغنى - بالقصر - بدليل أنه قرنه بالفقر.

وقصر ذي المد اضطرارًا مجمَعُ عـليه، والعكس بخُلف يقعُ

المعنى: قصر الممدود للضرورة متفق عليه إجماعًا، وأما العكس - وهو مد المقصور - ففيه خلاف، إذ ذهب البصريون إلى المنع، والكوفيون إلى الجواز.

* * *

وهمزة الممدود إما أن تكون أصلية كقُرّاء [وهو الناسك المتعبد] ووُضّاء [وهو الحسن النظيف] واستهزاء وإنشاء لأنهما من قرأ ووضُؤَ وهزُؤ ونشأ، فإن الهمزة في هذه الجمل لام الكلمة.

وإما أن تكون مبدلة من واو أو ياء، فالمبدلة من الواو مثل (سماء وعدّاء) وأصلهما: سماو وعدّاو، لأنهما من سما يسمو، وعدا يعدو، ومثله كساء. والمبدلة من الياء مثل بِناء ومشّاء، وأصلهما بِناي ومَشّاي، لأنهما من بنى يبني، ومشى يمشي.

وإما أن تكون مزيدة للتأنيث كحسناء وحمراء؛ لأنهما من الحُسن والحُمرة.

وإما للإلحاق كعلياء وقوباء.

***

الاسم المنقوص: هو اسم معرب آخره ياء ثابتة مكسور ما قبلها مثل القاضي والراعي. فإذا كان ما قبلها غير مكسور فليس منقوصًا نحو هَدْي وظَبْي وسَعْي.

وإذا جرّدت من (أل) والإضافة حذفت ياؤه لفظًا وخطًّا في حالتي الرفع والجر نحو (حكم قاضٍ على جانٍ) وثبتت في حال النصب نحو (جعلك الله هاديًا إلى الحق داعيًا إليه).

أما مع (أل) والإضافة فتثبت الياء في جميع الأحوال نحو (حكم القاضي على الجاني) و(حضر قاضي القضاة).

وترد إليه ياؤه المحذوفة عند تثنيته، فتقول في قاضٍ: قاضيان، وفي هادٍ: هاديان.

تثنية المقصور والمنقوص والممدود وجمعها تصحيحًا

تثنية المقصور وجمعه:

تثنية المقصور:

وهو نوعان:

النوع الأول: ما يجب قلب ألفه ياء في التثنية، وذلك في ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: أن تكون ألفه أربعة فصاعدًا نحو (حُبْلى ومصطفى ومستشفى) فتقول: (حُبْليان ومصطَفَيان ومستشفَيان).

المسألة الثانية: أن تكون ألفه ثالثة مبدلة من ياء نحو (فتى، ورحى) فتقول: (فَتَيان، ورَحَيان)، قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: ٣٦].

المسألة الثالثة: أن تكون ثالثة الأصل وأميلت، أي لم تظهر عند النطق ألفًا خالصة، وإنما فيها رائحة الياء، فكانت الياء أحق بها عند القلب، نحو (متى، وبلى) ـ علمين ـ فتقول: مَتَيان، وبَلَيان).

آخر مقصور تثني اجعله يا   إن كان عن ثلاثة مرتقيا

المعنى: اجعل آخر المقصور إذا ثنيته ياء إن كان زائدًا عن ثلاثة أحرف.

كذ الذي اليا أصله نحو الفتى والجامد الذي أميل كمتى

المعنى: وكذلك تقلب ياء إن كان أصل ألفه ياء نحو (الفتى)، وكذلك الجامد الذي أميل، وأراد بالجامد ما ليس له أصل معلوم يردّ إليه مثل (متى).

* * *

النوع الثاني من المقصور: ما يجب قلب ألفه واوًا، وذلك في مسألتين:

المسألة الأولى: أن تكون ثالثة مبدلة من الواو كـ (عصا، وقفا) فتقول: (عَصَوان، وقَفَوان).

المسألة الثانية: أن تكون ثالثة مجهولة الأصل ولم تُمَل نحو (إلى) ـ علمًا ـ فتقول: إلَوان.

في غير ذا تقلب واوًا الألفْ وأولها ما كان قبل قد ألفْ

المعنى: في غير هذا المذكور تقلب الألف واوًا، وأولِ اللفظة المنقلبة إليها الألف من ياء أو واو ما أُلِف في باب الإعراب من علامة التثنية.

جمع المقصور:

إذا جمع المقصور جمع مذكر سالمًا حذفت ألفه وبقيت الفتحة بعد حذفها للدلالة عليها، فتقول في جمع مصطفى: (مصطَفون) رفعًا، و(مصطَفَين) نصبًا وجرًّا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧]. وتقول في

جمع (رضا) علمًا لمذكر عاقل: رِضَون في حال الرفع، ورِضَين في حالتي النصب والجر.

واحذف من المقصور في جمع على ... حد المثنى ما به تكمّلا
والفتحَ أبق مشعرًا بما حذفْ ... .

المعنى: احذف من المقصور في إرادة جمع اسم منه على (حد المثنى) أي: على طريقة المثنى - وهو جمع المذكر السالم - ما اكتمل آخره. وإنما قيل لجمع المذكر السالم: إنه على حد المثنى؛ لأنه أعرب بحرفين، وسلم في بناء الواحد، وختم بنون زائدة تحذف للإضافة، كما أن المثنى كذلك.

والفتحة التي قبل الألف المحذوفة أبقها دالّاً عليها ومشعرًا بها.

* * *

وإن أريد جمعه بألف وتاء قلبت ألفه، كما تقلب في التثنية، فتقلب ياء إذا كانت رابعة فأكثر، فتقول في سُعدى: سُعدَيات، ومستشفى: مستشفيات.

وتقلب ياء أيضًا إذا كانت ثالثة أصلها ياء نحو هدى هُدَيات.

وتقلب واوًا إذا كانت ثالثة أصلها واو فتقول في (عصا) - علمًا لمؤنث -: (عَصَوات).

وإذا كان بعد ألف المقصور تاء وجب حينئذ حذفها، فتقول في (فتاة): (فَتَيات)، وفي (قناة): (قَنَوات)، قال تعالى: ﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا﴾ [النور: ٣٣].

.... وإن جمعته بتاء وألفْ

فالألف اقلب قلبها للتثنيهْ وتاء ذي التا ألزِمَنّ تنحيهْ

المعنى: إذا جمعت المقصور بتاء وألف فاقلب ألفه مثل قلبها في التثنية. وإن كان بعد ألف المقصور تاء وجب حينئذ حذفها لئلا يجمع بين علامتي التأنيث.

تثنية المنقوص وجمعه:

تثنية المنقوص:

يثنى المنقوص بزيادة علامة التثنية في آخره،فتقول في مثنى الراعي: الراعيان والراعيين.

وترد الياء إن كانت محذوفة، فتقول في مثنى قاضٍ: قاضيان وقاضيين.

جمع المنقوص:

إذا جمع المنقوص جمع مذكر سالمًا حذفت ياؤه وضم ما قبل الواو إن جمع بالواو والنون، وكسر ما قبل الياء إن جمع بالياء والنون، فتقول في جمع القاضي والمصلي: القاضون والقاضين، والمصلون والمصلين.

وفي جمع المؤنث لا يتغير فيه شيء كالتثنية نحو قاضية وقاضيات، ومحامية ومحاميات.

تثنية الممدود وجمعه:

تثنية الممدود:

إذا ثنيت اسمًا ممدودًا، فإن كانت همزته أصلية بقيت على حالها،

فتقول في تثنية قُرّاء [وهو الناسك المتعبد] ووُضّاء [وهو الوضيء حسن الوجه] وإنشاء وابتداء: قُرّاءان ووُضّاءان وإنشاءان وابتداءان.

وإن كانت بدلاً من ألف التأنيث قلبت واوًا، فتقول في تثنية حمراء وصحراء: حمراوان وصحراوان.

وإن كانت بدلاً من أصل (أي بدلاً من واو أو ياء) - نحو (كساء) و (بناء)، فالأول أصله (كساو)؛ لأنه من (كسوتُ). والثاني أصله (بناي)؛ لأنه من (بنيتُ) - جاز فيها وجهان: الأول: إبقاء الهمزة على حالها من غير تغيير، والثاني: قلبها واوًا، فنقول في تثنية كساء ودعاء وبناء وحياء: كساءان وكساوان، ودعاءان ودعاوان، وبناءان وبناوان، وحياءان وحياوان. وإبقاء الهمزة المبدلة من أصل أولى من قلبها واوًا.

وكذلك يجوز الوجهان إذا كانت للإلحاق نحو (علباء)، وأصلها (علباي)، بياء زائدة، وهي ملحقة بقرطاس، ثم أبدلت الياء همزة، فتقول: (علباءان) و(علباوان). والقلب في الملحقة أولى من إبقاء الهمزة.

وما كصحراءَ بواو ثُنّيا ونحو علباءٍ وكساءٍ وحيا
بواو او همز وغيرَ ما ذُكِرْ صحِّحْ وما شذَّ على نقل قُصِرْ

المعنى: ما كانت همزته زائدة للتأنيث كهمزة (صحراء) تقلب همزته واوًا عند التثنية. وأما ما كانت همزته للإلحاق أو منقلبة عن أصل، فيثنى بقلب الهمزة واوًا أو إبقائها نحو (علباء وكساء وحياء).

وما شذ في تثنية المقصور والممدود لمخالفته القواعد المستفادة من

كلام العرب يقتصر فيه على السماع ولا يقاس عليه كقولهم في (الخَوْزلى): (الخَوْزَلان) والقياس (الخَوزَلَيان) - وهي مشية فيها تثاقل وتبختر -، وقولهم في (حمراء): حمرايان، بقلب الهمزة ياء، والقياس (حمراوان).

جمع الممدود:

إذا جمع الممدود جمع مذكر عومل في الجمع معاملته في التثنية، فإن كانت همزته أصلية بقيت على حالها نحو (قُرّاء قُرّاؤون، ووُضّاء وُضّاؤون)، وإن كانت مزيدة للتأنيث قلبت واوًا، فتقول في جمع (ورقاء) علمًا لمذكر عاقل: (ورقاوون)، وإن كانت مبدلة من واو أو ياء جاز فيها الوجهان: إبقاؤها على حالها وانقلابها واوًا، فتقول في جمع (رَجاء وبِناء): رجاؤون ورجاوون، وبِناؤون وبِناوون.

ومثله (رضاء) فجمعها رضاؤون أو رضاوون. وجمع المؤنث يعامل معاملة التثنية.

حركة العين في جمع المؤنث السالم

إذا كان المجموع بالألف والتاء اسمًا ثلاثيًّا [أي: ليس صفة] مفتوح الفاء، ساكن العين، صحيحها، خاليًا من الإدغام، وهو مؤنث مختوم بالتاء، وجب فتح عينه إتباعًا لفائه، فتقول في جمع سَجْدة وظَبْية وحَمْلة: سَجَدات وظَبَيات وحَمَلات. قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧] فجمع (حَسْرة) على (حَسَرات) بفتح السين، وقال مجنون ليلى:

بالله يا ظَبَيات القاع قلْنَ لنا ليلاي منكنَّ أم ليلى من البشر

فجمع (ظَبْية) على (ظَبَيات) بفتح الباء.

وإن جمعت اسمًا ثلاثيًّا مضموم الفاء أو مكسورها، ساكن العين، صحيحها، خاليًا من الإدغام مثل (خُطْوة وقِطْعة وفِقْرة) جاز في عينه ثلاثة أوجه:

الأول: إتباع حركة عينه لحركة فائه في الضم والكسر، فمن إتباع حركة العين لحركة الفاء في الضم (خُطُوات) قال تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [النور: ٢١]، ونحوه (غُرُفات)، قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]، و(حُجُرات)، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤].

ومن إتباع حركة العين لحركة الفاء في الكسر (فِقِرات وقِطِعات).

الثاني: فتح ثانيه كـ (خُطَوات وغُرَفات وحُجَرات، وفِقَرات وقِطَعات).

الثالث: إبقاء ثانيه على حاله من السكون كـ (خُطْوات وغُرْفات وحُجْرات، وفِقْرات وقِطْعات).

أما الاسم فوق الثلاثي كـ (زينب وسعاد)، والصفة كـ (ضَخْمة وعَبْلة)، والاسم الثلاثي المحرك الثاني كـ (شجَرة وعنَبة)، والاسم الثلاثي الذي ثانيه حرف علة كـ (جَوْزة وبَيضة وسورة)، والاسم الثلاثي الذي فيه إدغام كـ (حِجّة ومَرّة وجَرّة ودَلّة) فكل ذلك لا تغير فيه، بل يقال: (زينبات وسعادات وشَجَرات وعِنَبات وجَوْزات وبَيْضات وسُورات وحِجّات ومَرّات وجَرّات ودَلّات).

قال ابن مالك:

والسالم العين الثلاثي اسمًا أنِلْ إتباع عين فاءه بما شكلْ
إن ساكن العين مؤنثًا بدا مختتمًا بالتاء أو مجرّدا
وسكّن التالي غير الفتح أو خففه بالفتح فكلّاً قد رووا

المعنى: امنح وأعط الاسم الثلاثي السالم العين إتباع عينه الساكنة الحركةَ التي شكلت بها الفاء، وهي الفتحة، بشرط أن يكون الاسم ساكن العين مؤنثًا، سواء كان مختومًا بالتاء أم مجردًا منها، أما الفاء المضمومة أو المكسورة فيجوز في تاليها وهو العين - مع الإتباع

ـ التسكين أو التخفيف بالفتح، فهذه لغات ثلاث كلها منقولة عن العرب.

وإذا كان المؤنث المذكور مكسور الفاء، وكانت لامه واوًا، فإنه يمتنع فيه إتباع العين للفاء، فلا يقال في (ذِرْوة ورِشْوة): ذِرِوات ورِشِوات ـ بكسر الفاء والعين ـ استثقالاً للكسرة قبل الواو، بل يجب فتح العين أو تسكينها، فتقول: ذِرَوات وذِرْوات، ورِشَوات ورِشْوات، وشذ قولهم: جِرِوات ـ بكسر الراء ـ لما فيه من الكسرة قبل الواو.

وكذلك لا يجوز الإتباع إذا كانت الفاء مضمومة، واللامُ ياءً نحو (زُبْية) ـ وهي حفرة الأسد ـ و(دُمْية) فلا يقال: زُبُيات ودُمُيات، بضم الفاء والعين، استثقالاً للضمة قبل الياء، بل يجب الفتح أو التسكين فتقول: (زُبَيات أو زُبْيات، ودُمَيات أو دُمْيات).

ومنعوا إتباع نحو ذِروهْ وزُبيةٍ وشذّ كسر جِروهْ

المعنى: منع النحاة إتباع الكسرة فيما لامه واو نحو (ذِرْوة)، وإتباع الضمة فيما لامه ياء نحو (زُبْية). وشذ قولهم: (جِرِوات).

***

وإذا جاء جمع هذا المؤنث على خلاف ما ذكر عُدَّ نادرًا أو ضرورةً، أو لغة قوم من العرب.

فالأول كقولهم في (جِرْوة): جِرِوات، بكسر الفاء والعين.

والثاني كقول عروة بن حزام:

وحُمِّلتُ زَفْرات الضحى فأطقتُها وما لي بزَفَرات العَشيِّ يدانِ

فسكّن عين (زَفْرات) ضرورة، والقياس فتحها إتباعًا.

والثالث كقول هُذَيل في (جَوْزة وبَيْضة) ونحوهما: (جَوَزات وبَيَضات) - بفتح الفاء والعين - والمشهور في لسان العرب تسكين العين إذا كانت غير صحيحة.

ونادرٌ أو ذو اضطرار غيرُ ما قدّمتُه أو لأناس انتمى

المعنى: إذا جاء جمع هذا المؤنث على خلاف ما ذكر عدّ نادرًا.

الجموع

إن أهم الأسباب لاختلاف أوزان الجموع ما يأتي:

١ ـ **اختلاف لغات العرب**: وذلك كالأقوُس والأقواس جمع قوس، والأمكنة والأمكن جمع مكان.

٢ ـ **إن العربي قد يضطره شعر أو سجع إلى أن يستعمل أكثر من جمع لمعنى واحد**، أو أن يأتي بلفظ على غير قياس كقولهم: (آتيك بالغدايا والعشايا)، والغداة لا تجمع على الغدايا ولكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه ولفظ (العشايا)، فإذا أفردوه لم يكسروه.

٣ ـ **اختلاف المعنى**: قد يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى بأن تكون اللفظة مشتركة فيفرق بينها في الجموع، أو يكون معناها واحدًا غير مشترك، ولكن جموعها تختص بمعان مختلفة وذلك نحو (الربيع) فإن ربيع الكلأ يجمع على (أربِعة)، ويجمع ربيع الجدول على (أربِعاء). ويجمع خال الرجل على أخوال، والخال الذي في الجسد على خِيلان. والخُفّ يجمع على (خِفاف)، وأما خفّ البعير فإنه يجمع على (أخفاف). و(الركبان) جمع (راكب) لا يكون إلا لركّاب الإبل، أما (الركّاب) فإنه يكون لركاب الخيل والسفينة وغيرها. وكالكفّار والكَفَرة، فإن الكفّار في جمع الكافر المضاد للإيمان أكثر استعمالاً، والكَفَرة في جمع كافر النعمة أكثر استعمالاً.

٤ ـ الكثرة والقلة: وهو سبب آخر من أسباب اختلاف الجموع، وأمثلة القلة (أفعُل) كأشهُر، و(أفعال) كأشياخ، و(أفْعِلة) كأغْرِبة، و(فِعْلة) كشِيخة وفِتْية.

كما أن الجمع السالم بنوعيه يفيد القلة عندهم كالسنبلات والسنابل، والجفَنات والجِفان، والزيدِين والزيود، فالسالم يفيد القلة، والتكسير يفيد الكثرة.

والمراد بالقلة ما كان من الثلاثة إلى العشرة، فإن زاد على العشرة فهو من جموع الكثرة، فيقال مثلاً: أربعة أحرف أو عشرة أحرف، فإن زادت على العشرة قيل: حروف. ويقال: خمسة فتية فإن زادوا على العشرة قيل: فتيان.

قال تعالى: ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٤]، وقال: ﴿بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٥] فاستعمل الآلاف للقلة، وقال: ﴿خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] فدلّ قوله (ألوف) على أنهم زادوا على عشرة آلاف، فاستعمل الأفعال للقلة والفُعول للكثرة.

وقال: ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان: ٢٧] فاستعمل (الأفعُل) للقلة لأنها سبعة. وقال: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: ٣]، وقال: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] فاستعمل البحار للدلالة على الكثرة؛ لأنها جميعها تتفجر وتُسجّر يوم القيامة.

وقال في أصحاب الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]، وقال فيهم أيضًا: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف:

١٠] فاستعمل (الفِتْية) للقلة؛ لأن أكثر ما قيل في عدتهم سبعة وثامنهم كلبهم، في حين قال تعالى في سورة يوسف: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَـٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢] فدل ذلك على أنهم أكثر من عشرة، إذ لا شك أن عمال العزيز الذين يعملون على الطعام أكثر من عشرة، فاستعمل الفتية للقلة والفتيان للكثرة.

وقال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَـٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧] لأن أشهر الحج ثلاثة، وقال: ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، وقال: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وقال: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢]، وقال: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ [التوبة: ٥]، وقال: ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [الطلاق: ٤]، فاستعمل (الأشهُر) للقلة، ولكنه قال: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] فاستعمل (الشهور) لما زاد على العشرة.

ومن ذلك الإخوة والإخوان، فالإخوة جمع قلة والإخوان جمع كثرة. وأكثر ما تستعمل الإخوة في أخوّة النسب، والإخوان للأصدقاء.

ووردت (الإخوة) في القرآن الكريم، كلها بمعنى أخوّة النسب كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٥٨]، وقوله: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١]، إلا في موطن واحد وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، ويمكن تخريجه على أنهم بمنزلة الإخوة في النسب.

ووردت كلمة (إخوان) في اثنين وعشرين موطنًا في كتاب الله،

منها ما هو بمعنى الأصدقاء كقوله تعالى: ﴿وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ [ق: ١٣]، وقوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر: ٤٧]، وقوله: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ومنها ما هو بمعنى النسب نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، وقوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٥]، وقوله: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

وسبب ذلك أن كل ما ورد من (إخوان) بمعنى الأخ في النسب فالخطاب فيه لعموم المؤمنين وليس لواحد منهم، فاقتضى المقام الكثرة، فجاء بصيغة (إخوان) الدالة على الكثرة بدل (إخوة) التي هي للقلة. (م).

جمع التكسير

تعريفه: هو ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده كرَجُل ورِجال.

وجمع التكسير نوعان: جمع قلة وجمع كثرة.

أولاً: جمع القلة:

وهو ما دلّ على ثلاثة إلى العشرة، وله أربعة أوزان:

١ ـ أَفْعِلة: نحو: أَغْذِية، وأَسْلِحة.

٢ ـ أَفْعُل: نحو: أَنْفُس، وأَبْحُر، قال تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان: ٢٧].

٣ ـ فِعْلة: نحو: صِبْية، وفِتْية، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ [الكهف: ١٣].

٤ ـ أفعال: نحو: أنهار، وأفراس.

أَفْـعِـلَـةٌ أَفْـعُـلُ ثـم فِـعْـلَـهْ   ثُـمّـتَ أفـعـالٌ جـمـوع قِـلّـهْ

المعنى: هذه الأوزان الأربعة هي أوزان جموع القلة.

وقد يستغنى بجمع عن جمع فيستعمل جمع القلة للقلة والكثرة وبالعكس مثل (الرجال) جمع (رَجُل) فهو من أوزان الكثرة، ويستعمل للقلة والكثرة، وكالأقلام جمع (قلم) وهو من أمثلة القلة، ويستعمل للقلة والكثرة أيضًا.

وبعض ذي بكثرة وضعًا يفي كأَرْجُلٍ، والعكس جاء كالصُّفي

المعنى: قد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة كرِجْل وأرجُل، والعكس صحيح، فقد يستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة مثل (الصُّفي) جمع (صَفاة) وهي الصخرة الملساء.

١ ـ أَفْعُل:

ويطّرد في كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين ولم يضعَّف، على وزن (فَعْل) بفتح فسكون ككَلْب وأكْلُب، وشَهْر وأَشْهُر، وبَحْر وأَبْحُر، ونَهْر وأَنْهُر، وظَبْيٌ وأظبٍ، وأصله: أظبُيٌ، فقلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصارت (أَظْبِيٌ)، فعومل معاملة (قاضٍ).

فلا يجمع نحو (وقت)؛ لأنه معتل الواو، ولا نحو (بيت)؛ لأنه معتل العين، ولا نحو (عَمّ)؛ لأنه مضعف.

كما يطرد في كل اسم رباعي مؤنث قبل آخره مد كذراع وأذرُع، ويمين وأيمُن.

لفَعْل اسمًا صح عينًا أفعُلُ وللرباعي اسمًا أيضًا يُجعَلُ

إن كان كالعَناق والذِّراع في مدّ وتأنيث وعد الأحرفِ

المعنى: كل اسم ثلاثي على وزن (فَعْل) صحيح العين يجمع على (أفعُل)، وكذلك هو جمع لكل ما كان مثل (عَناق) و (ذِراع) في المد والتأنيث وعد الأحرف، أي: رباعي مؤنث قبل آخره مدة. والعَناق: الأنثى من ولد المعز.

٢ ـ أفعال:

ويكون جمعًا لكل اسم لم يجز فيه وزن (أفْعُل) السابق فيشمل المعتل الفاء مثل: وقت وأوقات، ومعتل العين مثل: شيخ وأشياخ، وسيف وأسياف، والاسم المضعف مثل جَدّ وأجداد، والاسم الثلاثي على وزن (فُعْل) مثل بُرْج وأبراج، أو على وزن (فِعِل) نحو إبِل وآبال، أو على وزن (فَعَل) مثل جَمَل وأجمال، أو على وزن (فَعِل) مثل كَبِد وأكباد، أو على وزن (فَعُل) مثل عَضُد وأعضاد، أو على وزن (فُعُل) مثل خُلُق وأخلاق، وعُنُق وأعناق، أو على وزن (فِعَل) مثل عِنَب وأعناب، أو على وزن (فِعْل) مثل حِزْب وأحزاب، وطِفْل وأطفال.

وغير ما أفعُلُ فيه مطَّرِدْ   من الثلاثي اسمًا بأفعال يرِدْ

المعنى: إن الذي لا يطرد جمعه على (أفعُل) يجمع على وزن (أفعال).

وأما (فُعَل) فجاء بعضه على (أفعال) كرُطَب وأرطاب، والغالب مجيئه على (فِعْلان) كصُرَد وصِرْدان [الصُّرَد: طائر أكبر من العصفور نصفه أبيض ونصفه أسود]، ونُغَر ونِغران [النُّغَر: هو طير كالعصفور أحمر المنقار].

وغالبًا أغناهم فِعْلانُ   في فُعَلٍ كقولهم: صِرْدانُ

المعنى: الغالب أن (فِعْلان) جمع لـ (فُعَل) كصِرْدان، فإن مفرده (صُرَد).

٣ ـ أَفْعِلة:

ويطّرد في كل اسم مذكر رباعي ثالثه حرف مد نحو سلاح وأَسْلِحة، وطعام وأَطْعِمة، وعمود وأَعْمِدة، ورغيف وأَرْغِفة.

كما يطّرد في جمع المضعّف ـ وهو ما كان عينه ولامه من جنس واحد ـ أو المعتل اللام من (فِعال) بكسر الفاء، أو (فَعال) بفتحها، فمثال المضعف: زِمام وأزِمّة، وبَتات وأبِتّة [البتات: الزاد ومتاع البيت]، ومثال المعتل اللام: قَباء وأقبية [القَباء: العباءة أو البرنس]، وكِساء وأكسية.

في اسم مذكر رباعيٍّ بمدْ ثالثٍ افعِلَة عنهم اطّردْ
والزمْه في فَعالٍ او فِعالِ مصاحبَي تضعيفٍ او إعلالِ

المعنى: إن (أفْعِلة) اطّرد عن العرب في جمع اسم مذكر رباعيٍّ ثالثُه حرفُ مد. والجمع على (أفْعِلة) يلزم في كل مفرد على وزن (فَعال) بالفتح، أو (فِعال) بالكسر، عندما تكون الكلمة مضعفة أو معتلة اللام.

٤ ـ فِعْلة:

ولم يطّرد في شيء، بل سُمع في ألفاظ منها شيخ وشِيخة، وفتى وفِتْية، وغُلام وغِلْمة، وصبيّ وصِبْية، وأخ وإخْوة.

وفِعْلةٌ جمعًا بنقل يُدرى

المعنى: يدرى مفرده ويُعلم بالنقل الوارد عن العرب، فلا ضابط له ولا قياس.

ثانيًا: جمع الكثرة:

وهو ما زاد على العشرة. وأوزانه كثيرة أشهرها ما يأتي:

١ ـ فُعْل:

وهو مطرد في كل وصف يكون المذكر منه على وزن (أفعل) والمؤنث على (فَعْلاء) نحو أحمر حمراء حُمْر، وأخضر خضراء خُضْر، وأبيض بيضاء بِيض، وأصَمّ صَمّاء صُمّ، وأبكم بكماء بُكْم، وأعمى عمياء عُمْي، قال تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]، وألدّ لَدّاء لُدٌّ، قال تعالى: ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ [مريم: ٩٧] الألدّ: الشديد الخصومة.

فُعْلٌ لنحو أحمر وحَمْرا ....

المعنى: إن هذا الوزن جمع لكل وصف لمذكر على وزن (أفعل) أو مؤنث على وزن (فَعْلاء).

٢ ـ فُعُل:

ويطّرد في الوصف على وزن (فَعول) بمعنى (فاعل)، فـ غَفور تجمع على غُفُر، وصَبور على صُبُر، وشَكور على شُكُر، وفي الأثر: (إنّا لصُبُرٌ في الحرب، صُدُقٌ في اللقاء).

كما يطّرد في كل اسم رباعي صحيح الآخر قبل لامه مدة، سواء أكانت المدة واوًا أم ياءً مثل: قضيب وقُضُب، وعمود وعُمُد.

فإذا كانت المدة ألفًا وجب ألّا يكون الاسم الرباعي مضعّفًا نحو حمار وحُمُر، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [المدّثر: ٥٠]، وجدار وجُدُر، قال تعالى: ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ﴾ [الحشر: ١٤]، وأتان وأُتُن.

أما المضاعف فإن كانت مدته ألفًا فجمعه على (فُعُل) غير مطرد نحو عِنان وعُنُن [وهو سير اللجام الذي تُمسَك به الدابة]، وإنما يجمع قياسًا على (أفْعِلة) ـ كما أشرنا من قبل ـ نحو هِلال وأهِلّة، قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩]، وسِنان وأسِنّة.

فإن كانت مدته واوًا أو ياءً فجمعه على (فُعُل) مطرد نحو سرير وسُرُر، قال تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]، وذَلول وذُلُل، قال تعالى: ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النّحل: ٦٩].

٣ ـ فُعَل:

وهي قياسية فيما يأتي:

أ ـ ما كان اسمًا على وزن (فُعْلة) نحو: غُرْفة وغُرَف، ومُدْية ومُدًى، وسُنّة وسُنَن، قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾ [آل عمران: ١٣٧]، وجُدّة وجُدَد، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾ [فاطر: ٢٧]، [الجُدّة: جزء الشيء يخالف لونه لون سائره].

ب ـ اسم التفضيل المؤنث على وزن (فُعْلى) التي هي مؤنث (أفعَل) نحو: صُغْرى وصُغَر، وكُبْرى وكُبَر، قال تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ [المدّثر: ٣٥].

ج ـ ما كان اسمًا على وزن (فُعُلة) نحو: الجُمُعة والجُمَع.

٤ ـ فِعَل:

ويطّرد في جمع اسم على وزن (فِعْلة) كحِجّة وحِجَج، وكِسْرة وكِسَر، وبِدْعة وبِدَع، وقِطْعة وقِطَع.

وقد يجيء جمع (فِعْلة) على (فُعَل) نحو لِحْية ولُحى، وحِلية وحُلى.

وفُعُل لاسم رباعي بمدْ قد زيد قبل لام اعلالاً فقدْ
ما لم يضاعف في الأعم ذو الألفْ وفُعَل جمعًا لفُعْلة عُرِفْ
ونحو كُبْرى، ولِفِعْلة فِعَلْ وقد يجيء جمعه على (فُعَلْ)

المعنى: إن وزن (فُعُل) جمع لاسم رباعي قبل لامه مدة، ولا بد أن تكون لامه صحيحة، وهذا معنى قوله: (إعلالاً فقد)، بشرط ألا يكون الاسم الذي قبل آخره ألف مضاعفًا، وهذا في الاستعمال الأعم الأغلب المطرد. و(فُعَل) جمع لاسم على وزن (فُعْلة)، وعلى وزن (فُعْلى) نحو (كُبْرى). و(فِعَل) جمع لاسم على وزن (فِعْلة)، وقد يجيء جمع (فِعْلة) على (فُعَل) نحو (حِلْية وحُلى).

٥ ـ فُعَلة:

ويطرد في كل وصف مذكر عاقل على وزن فاعل معتل اللام نحو رامٍ ورُماة، وقاضٍ وقُضاة، وغازٍ وغُزاة، وداعٍ ودُعاة.

في نحو (رامٍ) ذو اطراد فُعَلهْ ....

٦ ـ فَعَلة:

ويطرد في كل وصف مذكر عاقل على وزن (فاعِل) صحيح اللام ككاتب وكَتَبة، وساحر وسَحَرة، قال تعالى: ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٤٦]، وبارّ وبَرَرة، قال تعالى: ﴿كِرَامِۭ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٦]، وصائغ وصاغة، والأصل: صَوَغة، وبائع وباعة، والأصل: بَيَعة.

.... وشاع نحو كامل وكَمَلهْ

فائدة:

يطلق هذا الجمع على الصنف من العقلاء كالباعة والقادة والصاغة والكتبة، فإن هذه التاء تحوّل الوصف إلى الاسمية. فأنت تقول: الباعة بائعون دورهم، والقادة قائدون جيوشهم، والقضاة قاضون في المسألة، والطلبة طالبون للعلم. فأنت تلاحظ أن هذا الجمع يدل على الصنف المعين من العقلاء وليس فيه معنى الحدث، فليس كل من يقضي في مسألة هو من القضاة، ولا كل من باع شيئًا هو من الباعة، وإنما القضاة والباعة اسم لهذا الصنف المعين.

فالفرق بين هذا الجمع والجمع اللاحق (فُعّال) أنه ليس في هذا الجمع الحركة والتكثير اللذين سنراهما في (فُعّال). فالطلبة اسم لهذا الصنف من الناس، والطلّاب هم الذين يمارسون هذا الفعل كثيرًا. والصاغة اسم لهذا الصنف من الناس، والصوّاغ للذين يصوغون كثيرًا. فكلمة (الصاغة) تشمل كل من انتسب إلى هذه الحرفة ولو قبل يوم واحد، وأما الصوّاغ فتطلق على الذين صاغوا كثيرًا. والكَتَبة تشمل كل من انتسب إلى صنعة الكتابة ولو قبل يوم واحد كالموظفين في الدوائر، وأما الكتّاب فهم الذين مارسوا الكتابة وأكثروا منها. (م).

٧ ـ **فَعْلى:**

وهو مقيس في كل وصف دالّ على هلاك أو توجع أو عيب ويشمل ما يأتي:

أ ـ الوصف على (فعيل) بمعنى (مفعول) كقتيل وقتلى، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى﴾ [البقرة: ١٧٨]، وجريح وجَرْحى، وصريع وصَرْعى، قال تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾ [الحاقة: ٧].

ب ـ الوصف على وزن (فعيل) بمعنى (فاعل) كمريض ومَرْضى، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ [النساء: ٤٣].

ج ـ الوصف على وزن (فَعِل) كزَمِن وزَمْنى [وهو المريض الذي يدوم مرضه زمانًا طويلاً].

د ـ الوصف على وزن (فاعِل) كهالك وهَلْكى.

هـ ـ الوصف على وزن (فَيْعِل) كميّت ومَوْتى، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى﴾ [المائدة: ١١٠].

و ـ الوصف على وزن (أَفْعَل) كأحْمَق وحَمْقى.

ز ـ الوصف على وزن (فَعْلان) كسَكْران وسَكْرى، وقد قرأ حمزة والكسائي من القراء السبعة: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سَكْرى وَمَا هُم بِسَكْرى﴾ [الحج: ٢].

فَعْلى لوصف كقتيلٍ وزَمِنْ وهالكٍ، وميّتٌ به قَمِنْ

المعنى: إن (فَعْلى) جمع لكل وصف على وزن (فعيل) كقتيل، و(فَعِل) كزَمِن، و(فاعِل) كهالِك. و(فَيْعِل) كميّت جدير بأن يجمع على هذا الوزن.

٨ ـ فِعَلة:

وهو جمع لـ (فُعْل) بضم فسكون بشرط أن يكون اسمًا صحيح اللام نحو قُرْط وقِرَطة، ودُرْج ودِرَجة، ودُبّ ودِبَبة، وكوز وكِوَزة.

وقد يكون جمعًا لاسم صحيح اللام على وزن (فِعْل) نحو قِرْد وقِرَدة، وقِطّ وقِطَطة، وهِرّ وهِرَرة، وفيل وفِيَلة، أو على وزن (فَعْل) كغَرْد وغِرَدة [وهو نوع من الكمأة]، وهذا قليل مقصور على السماع.

لـفُـعْـل اسـمًـا صـح لامًـا فِـعَـلـهْ والـوضـع في فَـعْـلٍ وفِـعْـلٍ قـلّـلـهْ

الـمـعـنـى: مـا كـان عـلـى وزن (فُعْل) صـحـيـح الـلام يـجـمـع عـلـى (فِعَلة)، وهو قليل في اسم على وزن (فَعْل) أو (فِعْل).

٩ ـ فُعَّل:

يطرد جمعًا لوصف على وزن (فاعِل) و (فاعِلة) صحيحي اللام نـحـو راكـع وراكـعـة ورُكَّـع، وسـاجـد وسـاجـدة وسُـجَّـد، قـال تـعـالـى: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩]، وخاشع وخاشعة وخُشَّع، قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القمر: ٧].

فائدة:

يدل هذا الجمع على الحركة الظاهرة، كما أن فيه الدلالة على تكثير القيام بالفعل. غير أن أبرز دلالة فيه هي دلالته على الحركة الظاهرة. ويختلف عن (فُعّال) في أن الحركة في هذا البناء أوضح وأكثر، وذلك لقصره عن (فُعّال) فإنما قصرت المدة للحركة فيه، فإن الحركة تحتاج إلى السرعة التي تنافي المد، ولذا كانت مصادر الأفعال المتعدية على وزن (فَعْل) غالبًا للدلالة على الحركة فنقول: صدَّه صَدًّا وصدَّ عنه صُدودًا، ووقفه وَقْفًا ووقف وقوفًا، فحذفت المدة لقوة حركة التعدي، وهكذا في (فَعّلَ).

قـال تـعـالـى فـي الـبـقـرة: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥] بجمع (ساجد) على (سُجود)، في حين قال في آية الفتح: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩] بجمعه على (سُجَّد) فما سبب ذلك؟

الجواب: أن السجود يطلق على وضع الجبهة بالأرض وعلى الخشوع. فلو قال: (السجَّد) لم يتناول إلا المعنى الظاهر، ومنه ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ وهو من رؤية العين، ورؤية العين لا تتعلق إلا بالظاهر، فقصد بذلك الرمز إلى السجود المعنوي والصوري، بخلاف الركوع فإنه ظاهر.

يقول ابن القيم: فإن قيل: فلمَ قال: (السجود) على وزن (فُعول) ولم يقل: (السُّجَّد) كالرُّكَّع، وفي آية أخرى ﴿رُكَّعًا سُجَّدًا﴾؟ ولمَ جمع (ساجد) على (السجود) ولم يجمع (راكع) على (ركوع)؟

فالجواب: السجود في الأصل مصدر كالخشوع والخضوع، وهو يتناول السجود الظاهر والباطن، ولو قال: (السُّجّد) في جمع (ساجد) لم يتناول إلا المعنى الظاهر، وكذلك (الرُّكّع). ألا تراه يقول: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ وهذه رؤية العين وهي لا تتعلق إلا بالظاهر. انتهى.

وهذا صحيح، فإن لفظ (السُّجَّد) ورد في القرآن في أحد عشر موطنًا كلها للدلالة على الحركة الظاهرة منها قوله تعالى: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾، وقوله: ﴿وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠]، وقوله: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨] في ثلاثة مواطن، وقوله: ﴿خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨].

ولم يرد لفظ السجود جمع ساجد إلا في موطنين هما قوله تعالى: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾، وقوله: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦] للدلالة على السجود الحقيقي وهو الخشوع، وهو مناسب للتطهير في الآية، فإن الخشوع

يدل على طهارة الباطن، وهو مناسب لطهارة البيت، وليس المراد به السجود الظاهري وحده.

فكل ما ورد في القرآن من لفظ (السُّجَّد) ظاهر في هذا المعنى، أي: الدلالة على الحركة الظاهرة.

وقد يدل هذا الجمع على التكثير ـ كما ذكرنا ـ وذلك نحو قولهم: (قوم رُحَّل) أي: يرتحلون كثيرًا. (م).

وندر (فُعَّل) في المعتل اللام المذكر نحو غازٍ وغُزّى، قال تعالى: ﴿إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى﴾ [آل عمران: ١٥٦].

١٠ ـ فُعّال:

ويطرد جمعًا لوصف مذكر صحيح اللام على وزن (فاعل) نحو كاتب وكُتّاب، وقارئ وقُرّاء، وعاذل وعُذّال، وصائم وصُوّام، وقال تعالى: ﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾ [الفتح: ٢٩].

وندر (فُعّال) في المعتل اللام المذكر نحو غازٍ وغُزّاء، وسارٍ وسُرّاء.

وفُعَّلٌ لفاعلٍ وفاعلَهْ ... وصفين نحو عاذلٍ وعاذلَهْ
ومثلُه الفُعّالُ فيما ذكّرا ... وذان في المعلِّ لامًا ندرا

المعنى: إن وزن (فعَّل) جمع لفاعل وفاعلة إذا كانا وصفين نحو (عاذل وعاذلة وعُذَّل). ومثل (فُعَّل): (الفُعّال) بشرط أن يكون المفرد مذكرًا، ثم ذكر أن الوزنين نادران في المعتل اللام.

فائدة:

يدل هذا الجمع على كثرة القيام بالفعل كالزُّرّاع والحُفّاظ والقُرّاء والطُّلّاب.

وأشهر دلالة لهذا البناء هو التكثير والمبالغة في القيام بالفعل، فإن لم يكثروا من القيام بالفعل فلا يطلق عليهم هذا الجمع، فليس كل من يزرع شجرة - مثلاً - هو من الزرّاع حتى يُكثر من ذلك. تقول: هم زارعون أشجارًا في حديقتهم، أي: يزرعون، ولا تقول: (هم زرّاع) حتى يكثروا من الزراعة وتكون الزراعة حرفة أو كالحرفة لهم.

وتقول: (قَدِمَ الحفّاظ والقرّاء) لمن كان قيامهم بالفعل واتصافهم به كثيرًا.

فهذا الجمع لتكثير القيام بالفعل لا لتكثير العدد، فلا تسمي من حفظوا بيتًا واحدًا أو قصيدة واحدة حفّاظًا، ولا من يقرأون سورة واحدة قرّاء ولو زادوا على الألف.

تقول: من فيكم يحفظ هذا البيت؟ فيقال: كلنا حافظوه.

وتقول: من منكم قرأ هذه السورة؟ فيقال: كلنا قارئوها. ولا يقال: كلنا حفّاظ أو قرّاء.

وكذلك الكتّاب هم الذين يكتبون كثيرًا، فلا نقول لمن يكتب مقالة واحدة: هو من الكتّاب حتى يُكثر.

تقول: نحن قارئون هذه السورة، أو الآية، أي: نقرؤها، ولكن لفظ (القُرّاء) يطلق على الذين يكثرون القراءة ويعرفون أمورها ودقائقها كالقرّاء السبعة، وإنما أطلق لفظ (القُرّاء) على القراء السبعة مع أنهم قلة؛ لأن لهم علمًا واسعًا بالقراءات وأحكامها، واطّلاعًا كبيرًا، لا لأنهم يقرؤون القرآن.

فالجمع السالم يدل على القيام بالحدث كالفعل، وهذا الجمع يدل

على تكثير القيام بالفعل وإن كان المكثرون يقع عددهم على أدنى الجمع، فأنت تقول للألف إذا قرأوا سورة واحدة: هم قارئون، وتقول للثلاثة إذا كان قيامهم بالأمر كثيرًا واتصافهم به كثيرًا: هم قرّاء.

وتقول لمن يكتبون صفحة واحدة: هم كاتبون صفحة، وإن كان عددهم يزيد على الألف، وتقول: هم كتّاب لمن مارسوا الكتابة وأكثروا منها وإن كان عددهم ثلاثة.

ففُعّال إذن لتكثير القيام بالفعل لا لتكثير القائمين به. (م).

١١ ـ فِعال:

وهو جمع لما يأتي:

أ ـ فَعْل وفَعْلة ـ بفتح وسكون ـ اسمين أو وصفين، ليست عينهما ولا فاؤهما ياء، فمثال فَعْل وفِعال من الأسماء: كَعْب وكِعاب، وثَوْب وثياب، وكَلْب وكِلاب. ومن الصفات: صَعْب وصِعاب.

ومثال فَعْلة وفِعال من الأسماء: قَصْعة وقِصاع، وكَلْبة وكِلاب، وبَحْر وبِحار، وجَفْنة وجِفان. ومن الصفات: صَعْبة وصِعاب.

وقلَّ فيما عينه ياء نحو ضَيْف وضِياف، وضَيْعة وضِياع.

فَعْلٌ وفَعْلَةٌ فِعال لهما وقَلَّ فيما عينه اليا منهما

المعنى: إن هذين الوزنين من المفرد لهما من جموع الكثرة (فِعال)، إلا إذا كانت عينهما معتلة بالياء فجمعهما على (فِعال) قليل.

ب ـ فَعَل وفَعَلة ـ بفتح الفاء والعين ـ بشرط أن يكون لامهما صحيحًا وغير مضعّف نحو جَمَل وجِمال، وجَبَل وجِبال، ورَقَبة ورِقاب، وثَمَرة وثِمار.

ج ـ فِعْل: بكسر فسكون، بشرط أن يكون اسمًا نحو ذِئْب وذِئاب، وقِدْح وقِداح، وظِلّ وظِلال، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَـٰلٍ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١].

د ـ فُعْل: بضم فسكون، بشرط أن يكون اسمًا كرُمْح ورِماح، قال تعالى: ﴿تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤]، ودُهْن ودِهان، قال تعالى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، وجُبّ وجِباب.

وفَعَل أيضًا له فِعالُ ما لم يكن في لامه اعتلالُ
أو يك مضعَفًا، ومثل فَعَلِ ذو التا، وفُعْلٌ مع فِعْلٍ فاقبلِ

المعنى: يطرد (فِعال) ـ أيضًا ـ في (فَعَل) بشرط أن يكون صحيح اللام غير معتلها، وألّا يكون مضعفًا. وما كان بالتاء وهو (فَعَلة) يكون مثل (فَعَل) فيجمع على (فِعال) بالشروط المذكورة، واقبل جمع (فُعْل) مع (فِعْل) على (فِعال).

هـ ـ يطرد في كل وصف على وزن (فعيل) و(فعيلة) بمعنى (فاعل)، بشرط أن يكون صحيح اللام كظريف وظريفة وظِراف، وكريم وكريمة وكِرام، وسمين وسمينة وسِمان، قال تعالى: ﴿سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣]، وثقيل وثقيلة وثِقال، قال تعالى: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢].

فخرج نحو جريح وجريحة، وقتيل وقتيلة؛ لأنهما وصفان بمعنى مفعول، وخرج نحو (قويّ وقويّة) لاعتلال اللام، فلا يجمعان على (فِعال).

وفي فعيل وصف فاعل وردْ كذاك في أنثاه أيضًا اطّردْ

المعنى: ورد (فِعال) جمعًا لكل وصف على وزن (فعيل) بمعنى فاعل، وكذلك أنثى (فعيل) وهو فعيلة اطرد فيه هذا الجمع.

و ـ يطّرد جمعًا لوصف على وزن (فَعْلان) أو على مؤنثه (فَعْلانة) و(فَعْلى) نحو عطشان وعِطاش، وعطشى وعِطاش، وغضبان وغِضاب، وغضبانة وغِضاب.

ز ـ يطرد في كل وصف على وزن (فَعيل) أو (فَعيلة) معتل العين، فيجمع طويل وطويلة على طِوال.

ح ـ يطرد في وصف على وزن (فُعْلان) للمذكر، و(فُعْلانة) للمؤنث نحو خُمْصان وخُمْصانة والجمع: خِماص، والخُمْصان: الجائع، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصًا وتروح بِطانًا).

وشاع في وصف على فَعْلانا أو أنثييه أو على فُعْلانا
ومثله فُعلانة والزمه في نحو طويل وطويلة تفي

المعنى: كثر (فِعال) في وصف على وزن (فَعْلان) وأنثييه ـ وهما فَعْلى وفَعْلانة ـ أو وصف على (فُعْلان)، ومثله أنثاه (فُعْلانة). والزم هذا الوزن ـ وهو فِعال ـ في كل وصف على فعيل أو فعيلة معتل العين نحو طويل وطويلة وطِوال، تفِ بالمطلوب وتُحققِ القياس.

١٢ ـ فُعول:

ويطرد فيما يأتي:

أ ـ الاسم الذي على وزن (فَعِل) نحو: كَبِد وكُبود، ونَمِر ونُمور، ووَعِل ووُعول، ومَلِك ومُلوك.

ب ـ الاسم الذي على وزن (فَعْل) وليست عينه واوًا نحو: كَعْب وكُعوب، وفَلْس وفُلوس، وقَلْب وقُلوب، وشَمْس وشُموس، ورَأْس ورُؤُوس.

ج ـ الاسم الذي على وزن (فِعْل) بكسر الفاء نحو: عِلْم وعُلوم، وضِرْس وضُروس، وجِلْد وجُلود.

د ـ الاسم الذي على وزن (فُعْل) بضم الفاء نحو: جُند وجُنود، وبُرْج وبُروج.

ووردت عن العرب كلمات على وزن (فَعَل) جمعت على (فُعُول) أيضًا كأَسَد وأُسود، وذَكَر وذُكور، وشَجَن وشُجون.

ووردت كلمات على وزن (فاعِل) جُمعت كذلك على (فُعول) نحو: شاهِد وشُهود، وساجِد وسُجود.

١٣ ـ فِعْلان:

ويطرد فيما يأتي:

أ ـ في اسم على وزن (فُعال) كغُراب وغِربان، وغُلام وغِلمان.

ب ـ في اسم على وزن (فُعَل) كجُرَذ وجِرْذان، وصُرَد وصِردان [وهو طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات].

ج ـ في اسم على وزن (فُعْل) بضم الفاء، بشرط أن تكون العين واوًا كحُوت وحيتان، وكُوز وكيزان، وعُود وعيدان.

د ـ في اسم على وزن (فَعَل)، بشرط أن تكون ثانيها ألفًا، والألف أصلها واو نحو: تاج وتيجان، وقاع وقيعان، ونار ونيران.

وقلّ في غير ما ذكر نحو: أخ وإخوان، وغزال وغِزلان، ونِسْوة ونِسْوان، وخَروف وخِرْفان، وفتى وفِتْيان، وصبي وصِبيان، وفأر وفئران، وحائط وحيطان.

وبفُعول فَعِل نحو كَبِدْ ... يُخَصُّ غالبًا، كذاك يَطَّرِدْ
في فَعْل اسمًا مطلق الفا وفَعَلْ ... له وللفُعال فِعلان حصلْ
وشاع في حوتٍ وقاعٍ مع ما ... ضاهاهما، وقلَّ في غيرهما

المعنى: يخص في الغالب بالجمع على وزن (فُعول) كل اسم على وزن (فَعِل) نحو (كَبِد)، وكذلك يطّرد (فُعول) في اسم على وزن (فَعْل) مطلق الفاء، أي أن الفاء مضمومة ومفتوحة ومكسورة، و(فَعَل) من أفراد (فُعول) فيجمع عليه. و(فِعْلان) مطرد في اسم على (فُعال).

ثم بيّن أن (فِعْلان) كثر في اسم على وزن (فُعَل) أو (فَعَل) واوي العين، وأما في غيرهما فهو قليل.

١٤ ـ فُعْلان:

ويطرد فيما يأتي:

أ ـ في اسم على وزن (فَعْل) بفتح فسكون كظَهْر وظُهران، وبَطْن وبُطنان، ورَكْب ورُكبان.

ب ـ في اسم على وزن (فَعَل) صحيح العين كذَكَر وذُكران، وحَمَل [وهو ولد الضأن الصغير] وحُمْلان، وبَلَد وبُلْدان.

ج ـ في اسم على وزن (فعيل) كقضيب وقُضْبان، ورغيف ورُغْفان، وغَدير وغُدْران.

وقلّ في راكب ورُكْبان، وأسود وسودان.

وفَعْلاً اسمًا وفعيلاً وفَعَلْ ... غير معلّ العين فُعْلان شملْ

المعنى: إن هذا الوزن من جموع الكثرة وهو (فُعْلان) شمل من المفردات أنواعًا من الأسماء منها (فَعْل وفَعيل وفَعَل) إذا كان صحيح العين.

فائدة:

وهو من جمع الأسماء لا الصفات كبطن وبُطْنان، وقضيب وقُضْبان، وذَكَر وذُكْران، ويحفظ في الصفات، كراعٍ ورُعْيان، وأفعل فعلاء كسودان وعُمْيان جمع أسود وأعمى.

وما جمع من الصفات هذا الجمع فإنما أريد به الاسمية أو القرب منها، فالسُّود جمع أسود، والسودان جمع أسود أيضًا، غير أن السودان اسم لهؤلاء الصنف من الناس. والعُمْي جمع أعمى، ولكن العُمْيان اسم لهؤلاء الصنف من الناس الفاقدي البصر فتقول: أقبل العميان، كما تقول: أقبل القُضاة والباعة والصاغة.

وقد استعمل القرآن هذا الجمع للقلة النسبية، قال تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣]، فقد وردت لفظة (عميان) مرة واحدة وهي هذه، ووردت لفظة (عُمْي) في سبعة مواطن هي قوله: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]، وقوله: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١]، وقوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُواْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يونس: ٤٣]، وقوله: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا

﴿وَصُمًّا﴾ [الإسراء:٩٧]، وقوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ [النمل:٨١،الروم: ٥٣]، وقوله: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الزخرف: ٤٠].

وهي - كما ترى - كلها في وصف أهل الكفر والضلال، والذي يبدو أن سبب هذا التغيير ما ذكرناه، وهو أن عباد الرحمن أقل من الكفرة دائمًا كما يصرح القرآن الكريم في مواطن عديدة، قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، وقال: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، فجاء بهذا اللفظ مع عباد الرحمن الذين هم قلة للدلالة على القلة النسبية.

ومما يؤيد ذلك استعماله للذكور والذُّكران، فإن الذُّكران حيث وردت في القرآن الكريم يراد بها القلة النسبية بخلاف الذكور، قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ﴾ [الشورى: ٤٩ - ٥٠] فاستعمل الذكور للكثرة، والذكران للقلة النسبية، فإن العادة أنه إذا أفرد شخص بالذكور كانوا أكثر من أن يقرنهم بالإناث، فإن المرأة إذا ولدت ذكورًا فقط كان عدد الذكور أكثر في العادة من أن تلد ذكرانًا وإناثًا.

وقال تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٥]، وقال: ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩] فاستعمل الذكران للقلة النسبية، فإن الموصوفين بهذه الصفة لا يأتون جميع الذكور، وإنما يأتون صنفًا خاصًّا بهم. ألا ترى أنهم لا يأتون

الأطفال والشيوخ، وإنما يأتون من تستسيغه نفوسهم المنكوسة من الذكران، وهم أقل من مجموع الذكور، بخلاف قوله تعالى: ﴿خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ فإنه يشمل جميع الذكور بلا استثناء والله أعلم. (م).

١٥ ـ فُعَلاء:

ويطرد في وصف مذكر عاقل على زنة (فَعيل) بمعنى (فاعل)، بشرط أن يكون غير مضعّف ولا معتل اللام، نحو كريم وكُرَماء، وبخيل وبُخَلاء، وظريف وظُرَفاء، قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢]، وقال: ﴿إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

وكذلك يجمع هذا الجمع ما شابه فعيلاً في كونه دالّاً على معنى هو كالغريزة وكان على وزن (فاعل) نحو: عاقل وعُقَلاء، وصالح وصُلَحاء، وشاعر وشُعَراء، وعالم وعُلَماء.

وشذ جبان وجُبَناء، وسمْح وسُمَحاء، وخليفة وخُلَفاء.

ولكريم وبخيل فُعَلا　　　كذا لما ضاهاهما قد جعلا

المعنى: يجمع (كريم) و(بخيل) على (فُعَلاء)، وكذا ما شابههما في المعنى مما يدل على غريزة وإن لم يشابهه في الوزن.

فائدة:

ربما جاء (فعيل) على (فِعال) أيضًا فنقول: ضُعَفاء وضِعاف جمع ضعيف، وكُبَراء وكِبار جمع كبير، وأشِدّاء وشِداد جمع شديد، فما الفرق بينهما؟

الذي يبدو أن (فُعَلاء) يكاد يختص بالأمور المعنوية، و(فِعالاً)

بالأمور المادية، فـ (الثقلاء) لمن فيهم ثقل الروح، و(الثِّقال) للثقل المادي، قال تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]، وقال: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢]، وقال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالًا﴾ [الأعراف: ٥٧] فاستعمل الثقال للثقل المادي.

ومثله: الكبراء والكبار، فالكبراء هم السادة والرؤساء، والكبار هم كبار الأجسام والأعمار، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧] ولم يقل: (كبارنا) فليس المقصود بالكبراء كبار الأجسام أو الأعمار، وإنما الكبر هنا كبر معنوي.

ومثل الكبراء: الرؤساء والشفعاء والأمراء والنقباء والعرفاء، ولم تجمع هذه على الفِعال كالرئاس والشفاع ونحوهما؛ لأنه ليس فيها جانب مادي، بخلاف الكبراء والكبار.

ومثله: الضعفاء والضِّعاف، فالضعفاء هم المستضعفون من الأتباع والعوام، وهو من الضعف المعنوي، وأما الضِّعاف فللضعف المادي، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعًا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ﴾ [إبراهيم: ٢١]، وقوله: ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعًا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤٧]، وقوله: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: ٩١].

وهذه كلها في الضعف المعنوي ـ كما ترى ـ فإذا أردت الضعف المادي قلت: (ضِعاف) كقولك: هم ضِعاف الأجسام.

وقد تعترض بقوله تعالى: ﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةً

ضِعَٰفًا﴾ [النساء: ٩] فقد قال في موطن آخر: ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٦] فما الفرق بينهما؟ وهل هناك ضعف مادي أو معنوي في هاتين الآيتين؟

وبالتأمل في الآيتين يتضح الجواب، فإن الآية الأولى هي ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩].

والآية الثانية: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

فأنت ترى أن قوله: (ضِعافًا) يعني فيه الضعف المادي، أي: محتاجين إلى الأموال فقراء. وأما الثانية فليس المقصود بها الضعف المادي بل الضعف المعنوي، أي عدم القيام بالأمر بدليل أن أباهم له جنة من كل الثمرات، وإنما هم ضعفاء إلى من يقوم بأمرهم، فثمة فرق بين الحالتين.

ومثله: أشدّاء وشِداد، فالأشدّاء جمع الشديد من الشدة المعنوية، والشداد جمع شديد من الناحية المادية، قال تعالى في وصف المؤمنين: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] فقابل بين الشدة والرحمة، وهما أمران معنويان.

وقال في وصف ملائكة العذاب: ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ [التحريم: ٦] والذي يبدو أنهم شِداد الأجسام ضِخامها، كما قال تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢] أي: محكمة قوية.

ويبدو أن ما لم يجمع من (فعيل) على (فِعال) سببه أنه لم يكن فيه جانب مادي في الغالب كالبليد والسفيه والرحيم والسديد والبصير والحليم والحكيم والفقيه والعليم والعفيف ونحوها، فإنها لا تجمع على (فِعال) لعدم وجود الجانب المادي فيها.

وما جمع من (فَعيل) على (فِعال) ولم يجمع على (فُعَلاء) فلأنه ليس فيه جانب معنوي في الغالب كالصَّبيح والمليح والسمين والدميم ونحوها.

ومثله قُصَراء وقِصار جمع قصير، فالذي يبدو أن القِصار إنما هو للقصر المادي بمقابل الطوال، وأما القصراء فللمعنوي، أي: لا يستطيعون القيام بأمورهم، وهكذا.

فالذي يبدو أن الأصل في (فُعَلاء) أن يكون للسجايا النفسية، وأن (فِعالاً) للأوصاف المادية. (م).

١٦ ـ أفعِلاء:

ويكون جمعًا لوصف على وزن (فعيل) أيضًا، بشرط أن يكون معتل اللام أو مضعفًا: فمن أمثلة المعتل اللام: غنيّ وأغنياء، قال تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، ووليّ وأولياء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، ونبيّ وأنبياء، قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ﴾ [المائدة: ٢٠]. ومن أمثلة المضعف: شديد وأشدّاء، قال تعالى: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وخليل وأخِلّاء، قال تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]، وعزيز وأعزّاء، وحبيب وأحبّاء.

وقد يجيء (أفعلاء) جمعًا لغير ما ذكر نحو بريء وأبرياء، وصديق وأصدقاء.

وناب عنه أفْعِلاء في المعلّ لامًا، ومُضعَفٍ، وغير ذاك قلّ

المعنى: إن (أفعلاء) ينوب عن (فُعَلاء) في المعتل اللام والمضعف. وإن وروده في غير المضعف والمعتل قليل فلا يقاس عليه.

١٧ ـ فواعِل:

ويطرد فيما يأتي:

أ ـ جمع فاعلة اسمًا أو صفة كناصية ونواصٍ، وشاعرة وشواعر، وكاذبة وكواذب، وناحية ونَواحٍ.

ب ـ الأسماء التي على وزن (فَوْعَل) كجَوْهَر وجواهِر، وزَورَق وزوارِق، وكوكَب وكواكِب.

ج ـ الأسماء التي على وزن (فَوْعَلة) كصَوْمَعة وصوامِع، وزَوبَعة وزَوابع.

د ـ الأسماء التي على وزن (فاعَل) بفتح العين كخاتَم وخواتم، وطابَع وطوابع، وقالَب وقَوالب.

هـ ـ الأسماء التي على وزن (فاعِل) بكسر العين نحو كاهِل وكواهِل، وشارِب وشوارِب، وحاجِب وحواجِب.

و ـ الصفات التي على وزن (فاعِل) للمؤنث نحو حائض وحوائض، وحامل وحوامل، وقاعِد وقواعد.

ز ـ الصفات التي على وزن (فاعِل) لمذكر غير عاقل نحو شاهِق وشواهِق، وشامِخ وشوامِخ.

ح - الأسماء التي على وزن (فاعِلاء) نحو قاصِعاء وقواصِع، ونافِقاء ونوافِق، وكلا اللفظين بمعنى [جحر اليربوع].

فإن كان الوصف الذي على وزن (فاعل) لمذكر عاقل لم يجمع على فواعل، وشذ فارس وفوارس، وسابق وسوابق.

فواعل لفَوْعَل وفاعَلِ ... وفاعِلاءَ مع نحو كاهلِ
وحائضٍ وصاهلٍ وفاعِلهْ ... وشذّ في الفارس مع ما ماثلهْ

المعنى: إن (فواعل) يطرد جمعًا لاسم على وزن (فوعَل) كجوهر، و(فاعَل) كخاتَم، و(فاعِلاء) كنافِقاء، و(فاعِل) نحو (كاهل)، و(فاعل) خاصًّا بالأنثى نحو (حائض)، أو (فاعل) وصفًا لما لا يعقل كصاهل، وفاعلة نحو (شاعرة). وشذ في وصف على فاعل لمذكر عاقل كالفارس وما ماثله مما تقدم.

فائدة:

مر بنا أن (فاعلة) وصفًا تجمع على (فُعَّل) أيضًا مثل (ضُرَّب)، والفرق بين (فُعَّل) و(فواعل) أن فُعّلاً - كما مر - فيه عنصر الحركة، بخلاف هذا الجمع الذي ليس فيه هذا العنصر، بل هو أقرب إلى الاسمية وأدل على الثبوت، فإنه - كما رأيت - وزن لجمع الأسماء أكثر مما هو لجمع الصفات.

فالرُّحَّل هم الذين يرتحلون كثيرًا، والرواحل جمع الراحلة وهي كل بعير نجيب. والرواسي هي الجبال، وأما الراسيات فيقصد بها الدلالة على الحدث. وقد وردت الرواسي تسع مرات في القرآن

الكريم كلها بمعنى الجبال، بخلاف الراسيات التي فيها الدلالة على الفعلية، قال تعالى: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

ولذا يجمع على هذا الجمع ما تحوّلَ من الصفات إلى أسماء أو ما كان قريبًا من ذلك كالنازلة وهي الشديدة التي تنزل بالقوم وجمعها النوازل لا النزَّل، وقواعد البيت، أي: أساسه جمع قاعدة، وهي أصل الأسّ، ولا يقولون قُعَّد.

فهذا البناء ليس فيه عنصر الحركة الذي في (فُعَّل)، فنحن إذا أردنا تكثير القيام بالفعل أو الدلالة على الحركة الظاهرة جمعناه على (فُعَّل)، وإلا جمعناه على (فواعل). (م).

١٨ ـ فعائل:

يطرد في كل اسم رباعي ثالثه حرف مد، وغالبًا ما يكون المفرد اسمًا لمؤنث، أو صفة لمؤنث، ويشمل ما يأتي:

١ ـ ما كان على وزن (فَعالة) نحو سَحابة وسحائب، وعَلاقة وعَلائق.

٢ ـ ما كان على وزن (فِعالة) نحو رِسالة ورسائل، وعِمامة وعمائم.

٣ ـ ما كان على وزن (فُعالة) نحو ذُؤابة وذوائب. [الذؤابة من كل شيء أعلاه].

٤ ـ ما كان على وزن (فَعولة) نحو حَمولة وحمائل. [الحمولة: البعير يحمل عليه].

٥ ـ ما كان على وزن (فعيلة) نحو صحيفة وصحائف، وعشيرة وعشائر، وحديقة وحدائق، ومدينة ومدائن.

وقد يأتي مجردًا من التاء نحو عجوز وعجائز، وعُقاب وعقائب، وشمال وشمائل.

وبفعائل اجمعن فَعالهْ وشبهه ذا تاء او مُزالهْ

المعنى: اجمعنْ على (فعائل) كل رباعي مؤنث من اسم أو صفة على وزن (فَعالة) وما أشبهه من وزن (فعيل) أو (فعول) ذا تاء ثابتة أو مُزالة.

فائدة:

إن الفرق بين هذا الجمع وجمع (فعيلة) على (فِعال) أن ما جمع على (فعائل) يراد به الاسمية؛ لأن هذا الوزن من جموع الأسماء كالصحائف والقلائد والنصائح والرسائل، فما حُوّل من الصفات إلى الأسماء جُمع على فعائل، وما أريد به الوصفية جمع على (فِعال) أو جمع جمعًا سالمًا، فنقول: (بنات كبار وصغار) إذا أردت الوصفية، فإن أردت الاسمية قلت: (الصغائر والكبائر) وهي اسم لكبائر الذنوب أو صغائرها. ومثلها الكرائم والكِرام، فالكِرام وصف، وأما الكرائم فيراد بها الاسمية. ونحوها الشدائد والشداد، فالشداد وصف والشدائد اسم... وهكذا. (م).

١٩ ـ فَعالي وفَعالَى:

يشتركان في جمع ما كان على وزن (فَعْلاء)، سواء كان اسمًا نحو الصحراء والصحاري والصحارَى، أم صفة نحو العذراء والعذاري والعذارَى.

ومما ينفرد به (فَعالي) أنه جمع كل اسم على وزن (فَعْلوة) مثل التَّرْقُوة والتَّراقي [وهي عظمة بين ثغرة النحر والعاتق]، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ [القيامة: ٢٦].

وقد يجمع ما كان على وزن (فَعْلى) كالفَتْوى والفَتاوي والفتاوَى.

وقد ورد عن العرب جمع بعض الكلمات على وزن (الفَعالي) مثل الأهل والأهالي، والأرض والأراضي، والليل والليالي.

وبالفعالي والفعالَى جمعا صحراءُ والعذراءُ والقيسَ اتبعا

المعنى: جُمع لفظ صحراء وعذراء على وزن (فَعالي) و(فَعالَى). واتبع القياس على هذين المثالين.

٢٠ ـ فعاليّ:

يطرد في كل اسم ثلاثي ساكن العين زيد في آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب نحو كرسيّ وكراسيّ، وبَرْديّ وبَراديّ، وقُمْريّ وقَماريّ.

فإن كان الاسم مختومًا بياء النسب المتجددة لم يجمع هذا الجمع، فلا يقال في بصريّ ـ نسبة إلى البصرة ـ بصاريّ.

واجعل فَعاليّ لغير ذي نسبْ جدّد كالكرسيّ تتبع العربْ

المعنى: اجعل وزن (فعاليّ) جمعًا لكل اسم ثلاثي آخره ياء لغير ذي نسب كالكرسيّ، تتبع العرب في كلامها.

٢١ ـ فعالِل:

ويطرد فيما يأتي:

١ ـ الرباعي المجرد: وهو ما كانت حروفه أصلية نحو جَعْفَر وجَعافِر، وزِبْرِج وزَبارِج [الزبرج: الحلي من ذهب وغيره]، وبُرثُن وبَراثِن [البرثن: مخلب السبع والطائر الجارح].

٢ ـ الخماسي المجرد: وهو ما كانت حروفه أصلية، ويجب حذف خامسه عند الجمع نحو (سفرجل) فحروفها الخمسة أصلية، لكن حين الجمع تحذف اللام وهي الحرف الخامس فتصبح (سفارج)، وكذلك (جَحْمَرِش) وهي المرأة العجوز، والجمع: جَحامِر.

ويجوز حذف رابع الخماسي المجرد عن الزيادة، وإبقاء خامسه، إذا كان رابعه مشبهًا للحرف الزائد، بأن كان من حروف الزيادة مثل (فرزدق) إذ الحرف الرابع منها ـ وهو الدال ـ يشبه الزائد في مخرجه، فإن الدال من مخرج التاء، وهي من حروف الزيادة، فيجوز حذف الحرف الرابع فيجمع على (فرازِق)، أو حذف الخامس حسب القاعدة الصرفية فيجمع على (فرازِد) وهو الأحسن.

والرابع الشبيه بالمزيد قدْ   يُحذَف دون ما به تمَّ العددْ

المعنى: إن الخماسي المجرد إن كان رابعه شبيهًا بالمزيد فإنه قد يحذف دون الخامس الذي تتم به أصول الكلمة.

فإن كان الرابع غير مشبه للزائد لم يجز حذفه، بل يتعين حذف الخامس، فتقول في سفرجل: سفارج، ولا يجوز سفارِل.

٣ ـ الرباعي المزيد: وهو ما كانت حروفه الأصلية أربعة، ثم زيد عليها بعض حروف الزيادة، فيحذف عند الجمع ما كان زائدًا على مفرده، فتقول في جمع سِبَطرى [مشية فيها تبختر]: سَباطِر، بحذف

الألف، وفي فَدَوكَس [من أسماء الأسد]: فَداكس، بحذف الواو، وفي مُدحرج: دَحارِج، بحذف الميم.

فإن كان الحرف الزائد حرف مد قبل الآخر لم يحذف، بل يجمع الاسم على فعاليل نحو قرطاس قراطيس، وقنديل قناديل، وعصفور عصافير.

وزائدَ العادي الرباعي احذفه ما   لم يك لينًا إثره اللذ خُتِما

المعنى: العادي: اسم فاعل من (عدا) بمعنى جاوز، أي: احذف زائد الاسم المجاوز الرباعي، وهو ما كان على خمسة أحرف، أربعة منها أصلية وواحد زائد، فيحذف ما لم يكن هذا الزائد حرف لين. أي: إذا كان الخماسي مزيدًا فيه حرف، حذف ذلك الحرف، وذلك إذا لم يكن حرف مد قبل الآخر.

٤ ـ الخماسي المزيد بحرف: وحين الجمع يحذف الزائد والخامس الأصلي نحو جمع خندريس على خَنادِر، بحذف الياء والسين، وهو من أسماء الأسد، وقبعثرى على قَباعث، بحذف الراء والألف، والقبعثرى: الجمل العظيم.

وبفعالِلَ وشبهه انطقا   في جمع ما فوق الثلاثة ارتقى

من غير ما مضى، ومن خماسي   جُرّد الاخرَ انفِ بالقياس

المعنى: انطق بوزن (فعالِل) وشبهه في جمع المفرد الذي (ارتقى) أي: زاد على ثلاثة أحرف، فيشمل الرباعي المجرد والمزيد، والخماسي المجرد والمزيد.

بشرط أن يكون ما زاد على الثلاثة من المفردات التي لم يسبق لها وزن من أوزان الجموع، فما سبق له جمع مطرد لا يجمع على (فعالِل) وشبهه.

واحذف الآخر من الخماسي المجرد عند جمعه قياسًا، لتتوصل إلى وزن (فعالِل) نحو (سفارج) في (سفرجل).

٢٢ ـ شبه فعالِل:

والمراد به ما يماثل (فعالِل) في عدد الحروف وضبطها. ومن أمثلة ذلك كلمة (مدارس) فإنها على وزن (مفاعِل) الذي يشبه وزن (فَعالِل)، فعدد الحروف واحد، والضبط واحد. وكذا (فواعل) كجواهر، و(فياعل) كصيارف، و(فعاعل) كسلالم.

وحكمه ما يأتي:

أ ـ إذا كانت الزيادة حرفًا واحدًا فإنه يجب بقاؤه عند الجمع سواء كان هذا الحرف الزائد صحيحًا أم معتلًّا مثل جوهر جواهر، وصيرف صيارف، وأكرم أكارم، ومعبد معابد.

ب ـ إذا اشتمل الاسم على زيادة لو أُبقيت لاختلّ بناء الجمع، الذي هو نهاية ما ترتقي إليه الجموع ـ وهو فعالل وفعاليل ـ حذفت الزيادة، فإن أمكن جمعه على إحدى الصيغتين بحذف بعض الزائد وإبقاء بعضه فله حالتان:

الأولى: أن يكون لبعض الحروف مزية على الآخر.

والثانية: ألّا يكون كذلك.

فإن كان لبعض الحروف مزية تعين إبقاء ما له مزية لفظية أو

معنوية، فتقول في جمع (منطلق): مطالق، بحذف النون وإبقاء الميم؛ لأن لها مزية لفظية بتصدرها، ومعنوية بكونها تدل على معنى خاص بالأسماء وهو دلالتها على اسم الفاعل هنا.

وتقول في جمع (مستدعٍ): مَداعٍ، بحذف السين والتاء وإبقاء الميم؛ لأنها مصدرة ومجردة للدلالة على معنى.

وتقول في جمع (أَلَنْدَد): أَلادِد، وفي جمع (يَلَنْدَد): يَلادِد [الألندد واليلندد: الشديد الخصومة، مثل الألدّ] ثم تدغم الدالان في كل واحدة فتصير: ألادَّ، ويلادَّ، بحذف النون من المفرد، وإبقاء الهمزة في الأول، والياء في الثاني، وذلك لتصدرهما، ولأنهما يدلان على معنى التكلم والغيبة إذا كانا في أول الفعل المضارع نحو (أقوم، ويقوم) بخلاف النون فيهما، فهي متوسطة ولا تدل على معنى.

والسينَ والتاء من كمُستدعٍ أزلْ   إذ ببنا الجمع بقاهما مخلْ
والميم أولى من سواه بالبقا   والهمز واليا مثله إن سبقا

المعنى: احذف السين والتاء من مثل (مستدع)؛ لأن بقاءهما يخل ببناء الجمع وصيغته. وتبقى الميم لأنها مصدرة ومجردة للدلالة على معنى، وتبقى الهمزة والياء عند تصدرهما.

وإذا اشتمل الاسم على زيادتين، وكان حذف إحداهما يتأتى معه صيغة الجمع، وحذف الأخرى لا يتأتى معه ذلك، حُذِف ما لا يتأتى معه صيغة الجمع وأُبقي الآخر مثل (حيزبون) وهي العجوز، فتجمع على (حزابين) بحذف ياء المفرد، وإبقاء الواو وقلبها ياء في الجمع لسكونها وانكسار ما قبلها. ولو حذفت الواو وبقيت الياء لقيل في

جمعها: حيازِبْن، وهذا وزن لا نظير له في الجموع، إذ لا يقع بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف أوسطها ساكن إلا وهو معتل مثل: قناديل ومصابيح وعصافير.

والياءَ لا الواوَ احذف ان جمعتَ ما   كحيزبون فهو حكم حُتما

المعنى: احذف الياء لا الواو إن جمعت اسمًا مثل (حيزبون) مما اشتمل على زيادتين، وكان حذف إحداهما يتأتى معه صيغة الجمع ولا يتأتى مع الآخر.

فإن لم يكن لأحد الزائدين مزية على الآخر جاز حذف أحدهما من غير ترجيح كالنون والألف المقصورة في نحو (سَرَنْدى) [وهو الشديد]، و(عَلَنْدى) [وهو الغليظ من كل شيء] فنقول: سرانِد وعلانِد، بحذف الألف وإبقاء النون، أو: سرادٍ وعلادٍ، بحذف النون وإبقاء الألف؛ لأنهما زيادتان زيدتا معًا للإلحاق بالخماسي (سفرجل) ولا مزية لإحداهما على الأخرى. وهذا شأن كل زيادتين زيدتا للإلحاق.

وخيّروا في زائدَي سَرَنـدى   وكلِّ ما ضاهاه كالعلَندى

المعنى: إن النحاة خيروا في حذف أي الحرفين الزائدين ـ النون أو الألف ـ من كلمة (سرندى)، وكل ما شابهه مما تضمن زيادتين لإلحاق الثلاثي بالخماسي كالعلَندى والحَبَنطى [الحَبَنطى: القصير البَطين] فتقول: حباطٍ وحبانط.

التصغير

لغة: التقليل. واصطلاحًا: تغيير يطرأ على بنية الاسم وهيئته فيجعله على وزن (فُعَيل) أو (فُعَيعل) أو (فُعَيعيل) بالطريقة الخاصة المؤدية إلى هذا التغيير.

ويكون بضم الأول وفتح الثاني وزيادة ياء ساكنة بعد الحرف الثاني تسمى (ياء التصغير). فنقول في تصغير قلم: قُلَيم، ونهر: نُهَير، ودرهم: دُرَيهم، وقنديل: قُنَيديل.

والاسم الذي تلحقه ياء التصغير يسمى (مصغرًا).

أغراض التصغير:

للتصغير أغراض عديدة، من أشهرها:

١ ـ التحقير: أي: (تصغير الشأن): نحو عُوَيلِم وبُطَيل وشُوَيعِر، في تصغير: عالِم وبطل وشاعر.

٢ ـ التقليل في العدد: نحو دريهمات ووريقات، في تصغير: دراهم وورقات.

٣ ـ التصغير: نحو كُتَيِّب ووُرَيقة، في تصغير: كتاب وورقة.

٤ ـ تقريب الزمان: نحو قُبَيل الفجر، وبُعَيد العصر، أي قبل الفجر وبعد العصر بزمن قليل.

٥ ـ تقريب المكان: نحو السقف فُوَيقَنا، أي فوقنا بمسافة قصيرة.

٦ ـ التحبب وإظهار الود: نحو يا بُنَيّ ويا أُخَيّ، في تصغير: ابن وأخ.

أوزان التصغير:

للتصغير ثلاثة أوزان:

١ ـ صيغة (فُعَيل): وهي خاصة بتصغير الاسم الثلاثي مثل: قلم قُلَيم، وقُفْل قُفَيل، ودُبّ دُبَيب، ورَجُل رُجَيل.

فُعيلاً اجعل الثلاثي إذا صغرتَه نحو قُذَيٍّ في قَذى

المعنى: اجعل الاسم الثلاثي إذا أردت تصغيره (فُعَيلاً) أي على هذا الوزن، كقولك في تصغير (قَذى): قُذَيّ [وهو الوسخ في العين].

٢ ـ صيغة (فُعَيعِل): وهي خاصة بتصغير الاسم الرباعي مثل: مبرد مُبَيرِد، ودرهم دُرَيهِم، وقنفذ قُنَيفذ، وجعفر جُعَيفر، ومسجد مُسَيجد.

ملاحظة:

الوزن بها اصطلاح خاص بباب التصغير لأجل التقريب وليس على الميزان الصرفي، والدليل على ذلك أن كلمة (أحمد) تصغيرها (أُحَيمِد)، ووزنها التصغيري (فُعَيعِل)، ووزنها في الميزان الصرفي (أُفَيعِل).

وكلمة (مجلس) تصغيرها (مُجَيلِس)، ووزنها التصغيري (فُعَيعِل)، ووزنها في الميزان الصرفي (مُفَيعِل).

وكلمة (سفرجل) تصغيرها (سُفَيرِج)، ووزنها التصغيري (فُعَيعِل)، ووزنها في الميزان الصرفي (فُعَيلِل).

٣ ـ صيغة (فُعَيعيل): وهي خاصة بتصغير الاسم الخماسي مما رابعه حرف علة نحو: قنديل: قُنَيديل، ومفتاح: مُفَيتيح، وعصفور: عُصَيفير.

فُعَيْعِل مع فُعَيْعيل لما فاق كجعل درهم دُرَيهما

المعنى: ما زاد على الثلاثي له فعيعل وفعيعيل كتصغير درهم على دريهم.

***

وإذا كان الاسم حروفه الخمسة أصلية، وليس الرابع منها حرف لين، حُذف بعض حروفه ـ كما تقدم في جمع التكسير ـ وصغرته على (فُعيعل) فتقول في تصغير سفرجل وفرزدق: سُفيرج وفُريزد (أو فُرَيزق).

فإن كان مع الخمسة زائد حذفته مع الخامس، فتقول في عندليب: عُنَيدل.

وما به لمنتهى الجمع وُصِلْ به إلى أمثلة التصغير صلْ

المعنى: ما توصلت به إلى جمع التكسير في صيغة منتهى الجموع من الحذف صل به إلى التصغير حين تريد تصغير تلك الأمثلة.

شروط الاسم المصغر:

١ ـ أن يكون اسمًا معربًا، فلا يصغر الفعل ولا الحرف.

ولا يصغر الاسم المبني كالضمير ولا الاسم المبهم ولا مَن وكيف ونحوهما. وشذّ تصغير بعض الأسماء الموصولة، فقالوا في تصغير الذي: اللَّذَيّا واللُّذَيّا، وفي تصغير التي: اللَّتَيّا واللُّتَيّا، وفي تصغير الذين: اللُّذَيِّنَ. قال الشاعر:

بعد اللُّتَيّا واللَّتَيّا والتي … إذا علَتْها أنفسٌ تردّتِ

كما شذّ تصغير بعض أسماء الإشارة، فتصغير ذا وتا: ذَيّا وتَيّا. وتصغير أولاء: أُولَيّاء. قال الشاعر:

أو تحلفي بربك العليّ … أني أبو ذَيّالِكِ الصبيّ

وقال ابن مالك:

وصغّروا شذوذًا الذي التي … وذا مع الفروع منها تا وتي

المعنى: إن العرب صغّرت شذوذًا بعض الأسماء المبنية كالذي والتي الموصولتين، و(ذا) الإشارية مع فروعها التي منها (تا) و (تي).

٢ - أن يكون خاليًا من صيغ التصغير، فلا يصغر نحو كُمَيت وشُعَيب وزُهَير وحُسَين وصُهَيب لأنه على صيغته، ولا نحو مهيمن ومسيطر لأنهما على صيغة تشبهه.

٣ - أن يكون قابلاً للتصغير، فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى وأنبيائه وملائكته وكبير وعظيم وجسيم.

ما يعامل معاملة الثلاثي عند التصغير:

تقدم أن الاسم إذا زاد على ثلاثة أحرف وأريد تصغيره كُسِر ما بعد ياء التصغير، وهناك أسماء تعامل معاملة الثلاثي في التصغير،

وهذه الأسماء يجب فيها فتح الحرف الذي بعد ياء التصغير، وهي ما يأتي:

١ ـ كل اسم ثلاثي الأصول ختم بتاء التأنيث نحو (غرفة: غُرَيفة، وشجرة: شُجَيرة).

٢ ـ كل اسم ثلاثي الأصول ختم بألف التأنيث المقصورة نحو (حُبْلى: حُبَيلى، وبُشرى: بُشَيرى).

٣ ـ كل اسم ثلاثي الأصول ختم بألف التأنيث الممدودة نحو (صحراء: صُحَيراء، وحمراء: حُمَيراء).

٤ ـ كل اسم ثلاثي الأصول ختم بالألف والنون الزائدتين سواء أكان اسمًا أم صفة، بشرط ألّا يجمع على (فعالين) نحو (عثمان: عُثَيمان، وعطشان: عُطَيشان).

فإن كان يجمع على (فعالين) وجب كسر الحرف الذي يلي ياء التصغير نحو سلطان: سُلَيطين، وسرحان: سُرَيحين.

٥ ـ كل جمع تكسير وزنه الصرفي (أفعال) نحو: أفراس: أُفَيراس، وأطفال: أُطَيفال، وأجمال: أُجَيمال.

لتلو يا التصغير من قبل علمْ تأنيث او مدته الفتح انحتمْ
كذاك ما مدة أفعال سبقْ أو مد سكران وما به التحقْ

المعنى: يجب فتح ما ولي ياء التصغير إن وليته تاء التأنيث، أو ألفه المقصورة أو الممدودة، أو ألف أفعال جمعًا، أو ألف فعلان الذي مؤنثه فعلى وما ألحق به مما هو على وزنه.

ما يعامل معاملة الرباعي عند التصغير:

ما بلغت أحرفه بالزيادة أكثر من أربعة، مما ليس رابعه حرف علة، حذفت منه وبنيته على (فُعَيعِل)، فإن كان فيه زائد واحد طرحته، فتقول في مدحرج وسِبَطْرى (مشية فيها تبختر) وغضنفر: دُحَيرج وسُبَيطر وغُضَيفر.

وإن كان فيه زيادتان فأكثر بنيته على أربعة وحذفت من زوائده ما هو أولى بالحذف من غيره [الميم الزائدة في أول الكلمة أولى بالبقاء من غيرها على كل حال، وتاء الافتعال والاستفعال ونون الانفعال أولى بالبقاء كذلك، وتفضلها الميم] فتقول في مفرّح ومقاتل ومنطلق: مُفَيرح ومُقَيتل ومُطَيلق، وتقول في متدحرج ومقشعرّ: دُحَيرج وقُشَيعر، وتقول في مستخرج ومستدعٍ: مُخَيرج ومُدَيع.

ويصغر تصغير الرباعي ما يأتي:

١ ـ كل اسم لحقته تاء التأنيث بعد أربعة أحرف نحو (قَنطرة: قُنَيطرة، ومِحْبَرة: مُحَيبرة، ومسلمة: مُسَيلمة).

٢ ـ كل اسم لحقته ألف التأنيث الممدودة بعد أربعة أحرف نحو (خنفساء: خُنَيفساء، وقرفصاء: قُرَيفصاء).

٣ ـ كل اسم لحقته الألف والنون بعد أربعة أحرف نحو (مِهْرَجان: مُهَيرِجان، وزعفران: زُعَيفِران).

٤ ـ كل اسم لحقته ياء النسب بعد أربعة أحرف نحو (مغربي: مغيربي، وجعفري: جعيفري).

تصغير ما ثانيه حرف علة أو ألف:

إذا كان ثاني الاسم حرف علة منقلبًا عن حرف من أحرف العلة ردّ إلى أصله عند التصغير، فإن كان أصله الواو رددته إليها نحو (باب: بُوَيب، وغار: غُوَير، وطيّ: طُوَيّ، وقيمة: قُوَيمة، وميتة: مُوَيتة) وإن كان أصله الياء رددته إليها أيضًا نحو (ناب: نُيَيب، وموقن: مُيَيقن، وموسر: مُيَيسر، وموئس: مُيَيئس).

واردد لأصل ثانيًا لينًا قلبْ   فقيمةً صيّر قويمــة تصبْ
وشـذّ فـي عـيـد عُـيَـيـد وحـتـمْ   للجمع من ذا ما لتصغير عُلِمْ

المعنى: اردد الحرف الثاني - إذا كان حرف لين - إلى أصله الذي انقلب عنه، فقيمة تصغر على قُوَيمة. وشذ تصغير (عيد) على (عُيَيد) والقياس (عُوَيد) بقلب الياء واوًا؛ لأنه من عاد يعود. وردُّ الثاني إلى أصله يراعى في جمع التكسير أيضًا كما روعي في التصغير، فتقول في جمع باب: أبواب، وفي ناب: أنياب.

***

وإذا كان ثاني الاسم ألفًا منقلبة عن همزة أو زائدة أو مجهولة الأصل قلبت واوًا في التصغير. فمثال المنقلبة عن همزة (آصال: أُويصال، وآمال: أُويمال، وآكِل: أُويكل)، ومثال الزائدة (فاضل: فُوَيضل، وقائم: قُوَيئم، وشاعر: شُوَيعر، وخاتم: خُوَيتم). ومثال المجهولة الأصل (ساج: سُوَيج، وعاج: عُوَيج، وحام: حُوَيم).

والألف الثاني المزيد يُجعَلُ   واوًا كذا ما الأصل فيه يُجهَلُ

المعنى: الألف الزائدة إذا كانت ثانية تجعل واوًا عند التصغير، وكذا مجهولة الأصل.

تصغير ما ثالثه حرف علة:

إذا كان ثالث الاسم ألفًا أصلية ردت إلى أصلها، فإن كان أصلها ياء أدغمت في ياء التصغير نحو (مطار: مُطَيّر، وهوى: هُوَيّ)، وإن كان واوًا قلبت ياءً ثم أدغمت في ياء التصغير نحو (عصا: عُصَيّة، ومقال: مُقَيّل).

وإن كان ثالثه ألفًا زائدة أو واوًا قلبتا ياءً وأدغمتا في ياء التصغير نحو (غزال: غُزَيِّل، وكتاب: كُتَيِّب، وحسود: حُسَيِّد، وصبور: صُبَيِّر).

وإن كان ثالثه ياء أدغمت في ياء التصغير نحو (حبيب: حُبيِّب، وكريم: كُرَيِّم، ومَدين: مُدَيِّن) و(ظبي: ظُبَيّ).

تصغير ما رابعه حرف علة:

إذا صغرت ما رابعه حرف علة قلبت الألف والواو ياءً، وتركت الياء على حالها نحو (مفتاح: مُفَيتيح، وعصفور: عُصَيفير، وقنديل: قُنَيديل).

تصغير ما حذف منه شيء:

إذا حذف من الاسم المكبر بعض أصوله وبقي على أصلين وجب رد المحذوف عند التصغير لتتأتى صيغة (فُعَيل) وهي أقل الصيغ الثلاث.

وقد يكون المحذوف لام الكلمة نحو (أب) فتقول في تصغيره: (أُبَيّ)، برد اللام المحذوفة وهي اللام، إذ أصله (أَبَوٌ)؛ لأن مثناه (أبوان)، فإذا أريد تصغيره صغّر على (أُبَيوٌ) ثم قلبت الواو ياء طبقًا لقاعدة الإعلال (إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء). ومثل ذلك يقال في تصغير (أخ) على (أُخَيّ).

ومن ذلك كلمة (يد) فأصلها قبل التصغير (يَدْيٌ) وتم حذف الياء التي هي لام الكلمة، وحين التصغير تُردّ تلك الياء مع إدغامها في ياء المتكلم فتصبح (يُدَيّة).

وقد يكون المحذوف فاء الكلمة نحو (عِدة) فتقول في تصغيره (وُعَيدة) برد الفاء المحذوفة وهي الواو. ونحوها تصغير (ثقة) على (وُثَيقة)، و(صِلة) على (وُصَيلة)، و(هِبة) على (وُهَيبة).

والكلمتان (بنت) و(أخت) يقال في تصغيرهما: (بُنَيّة) و(أُخَيّة) برد المحذوف وهو اللام؛ لأن الأصل (بَنَوٌ، وأَخَوٌ) فترد اللام ويختم بتاء التأنيث؛ لأنه ثلاثي مؤنث، والأصل: بُنَيْوة وأُخَيْوة، فاجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء.

وإن كان في أوله همزة وصل حذفتها ورددت المحذوف، فتقول في تصغير ابن وابنة واسم: بُنَيّ وبُنَيّة وسُمَيّ.

وكمّل المنقوص في التصغير ما لم يحوِ غير التاء ثالثًا كما

المعنى: كمل الاسم الناقص وهو ما حذف منه أصل، بأن ترد

إليه ما حذف منه، ما دام لم يحو حرفًا ثالثًا غير تاء التأنيث. أما ما فيه ثالث غير التاء فلا يرد إليه المحذوف.

تصغير المؤنث الثلاثي المجرد من التاء:

إذا صغّر الاسم الثلاثي المؤنث تأنيثًا حقيقيًّا أو مجازيًّا وكان خاليًا من علامة التأنيث ألحق بآخره تاء التأنيث. فتقول في تصغير (هند ودعد وفوز): هُنَيْدة ودُعَيْدة وفُوَيْزة. وتقول في تصغير (أرض وأذن وعين وشمس ونار وسنّ ويد): أُرَيضة وأُذَينة وعُيَينة وشُمَيسة ونُوَيرة وسُنينة ويُدَيّة، برد اللام المحذوفة وهي الياء.

وأما المؤنث الرباعي فلا تلحقه تاء التأنيث، فتصغير زينب وعجوز: زُيَينب وعُجَيِّز.

فإن خيف اللبس لم تلحقه التاء، فتقول في تصغير شجر وبقر وخمس: شُجَير وبُقَير وخُمَيس - بلا تاء - إذ لو قلت: شجيرة وبُقَيرة وخُمَيسة، لالتبس بتصغير شجرة وبقرة وخمسة.

واختم بتا التأنيث ما صغَّرت من ... مؤنث عار ثلاثي كسن

ما لم يكن بالتا يرى ذا لبسٍ ... كشجر وبقر وخمسِ

المعنى: اختم بتاء التأنيث ما صغرته من كل اسم مؤنث ثلاثي عارٍ من تاء التأنيث، كقولك في تصغير سنّ: سُنَينة. وشرط إلحاق التاء ألّا يحصل لبس، فإن حصل لبس لم يؤتَ بالتاء كشجر وبقر وخمس.

وشذ حذف التاء عند أمن اللبس، كقولهم في تصغير قوس: قُوَيس، وفي تصغير نعل: نُعَيل.

وشذ أيضًا لحاق التاء فيما زاد على ثلاثة أحرف، كقولهم في (قُدّام): قُدَيديمة.

وشذّ تركٌ دون لبس وندرْ   لحاق تا فيما ثلاثيًّا كثرْ

المعنى: وترك التاء مع أمن اللبس شاذ،ومن النادر زيادة التاء إذا زاد الاسم على ثلاثة أحرف.

تصغير الجمع:

جمع القلة يصغر على لفظه نحو (أحباب: أُحَيباب، أنهر: أُنَيْهر، أعمدة: أُعَيمدة، غِلْمة: غُلَيمة).

وجمع الكثرة لا يصغر على لفظه، بل يرد إلى المفرد ثم يصغر، ثم يجمع جمع مذكر سالمًا إذا كان مذكرًا عاقلاً،ويجمع جمع مؤنث سالمًا إذا كان مؤنثًا أو مذكرًا غير عاقل.تقول: (صُنّاع) والمفرد صانع، وتصغيره صُوَينع، والجمع صُوَينعون، وهو تصغير صُنّاع.

ونحوه (كفرة كافر كويفر كُوَيفرون، كتّاب كاتب كوَيتب كُوَيتبون، شعراء شاعر شوَيعر شُوَيعرون) (كواتب كاتبة كوَيتبة كويتبات، شواعر شاعرة شويعرة شويعرات، جبال جبل جبَيل جبيلات، دراهم درهم دريهم دريهمات، عصافير عصفور عصيفير عصيفيرات، كُتُب كتاب كتَيِّب كتيّبات).

تصغير العلم المركب:

إذا أردت تصغير علم مركب تركيبًا إضافيًّا أو تركيبًا مزجيًّا صغّرت جزءه الأول وتركت الآخر على حاله نحو (عبد الله: عبيد الله، حضرموت: حُضَيرَموت، معديكرب: مُعَيديكرب).

وأما المركب تركيب جملة فلا يصغر نحو (تأبط شرًّا، وجاد الحق).

ما جاء مخالفًا لقواعد التصغير:

ما جاء مخالفًا لقواعد التصغير فهو شاذ، فيحفظ ولا يقاس عليه، كتصغيرهم (رجل) على رويجل، ومغرب: مُغَيربان، وليلة: لُيَيلية، وإنسان: أنيسيان، والقياس: رُجَيل، مُغَيرب، لُييلة، أُنيسين.

وحائد عن القياس كل ما ... خالف في البابين حكمًا رُسما

المعنى: ما جاء في باب التكسير وباب التصغير مخالفًا للقواعد المقررة فهو خارج عن القياس، فيحفظ ولا يقاس عليه.

النسب

إذا أردت أن توضح شيئًا أو تخصصه فإنك تنسبه إلى موطنه أو طائفته أو العلم الذي اختص به أو إلى عمله أو إلى غير ذلك نحو (مصريّ، عربيّ، نحويّ، ذهبيّ، جوهريّ).

من هذه الأمثلة نستنتج أننا إذا أردنا النسبة زدنا على المنسوب إليه ياءً مشددة مكسورًا ما قبلها.

والنسب: هو إلحاق آخر الاسم ياء مشددة مكسور ما قبلها للدلالة على نسبة شيء إلى آخر. والذي تلحقه ياء النسبة يسمى منسوبًا نحو دمشقيّ ويمانيّ وهاشميّ.

فالمنسوب: هو ما لحق آخرَه ياءٌ مشددة مكسور ما قبلها للدلالة على نسبته إلى المجرد منها.

وفي النسبة معنى الصفة، لأنك إذا قلت: (هذا رجل دمشقيّ) فقد وصفته بهذه النسبة.

والمنسوب على أنواع: منها ما لا يتغير عند النسب كحُسَين وحُسَينيّ، ومنها ما يتغير كصحيفة وصَحَفيّ.

ويعامل المنسوب معاملة اسم المفعول من حيث رفعه الضمير والظاهر على النيابة عن الفاعل؛ لأنه تضمن بعد إلحاق ياء النسب معنى اسم المفعول، فإذا قلت: (جاء المصريُّ أبوه) فأبوه نائب فاعل

للمصري. وإذا قلت: (جاء الرجل المصري) فالمصري يحمل ضميرًا مستترًا تقديره (هو) يعود على الرجل؛ لأن معنى المصري: المنسوب إلى مصر.

يَاءً كَيَا الكرسيّ زادوا للنسبْ وكلُّ ما تليه كسره وجبْ

المعنى: إن العرب زادوا في آخر الاسم ياء للنسب، مثل ياء الكرسي، في أنها مشددة وفي آخر الاسم، غير أن ياء النسب زائدة وياء الكرسي أصلية. ثم ذكر أن الحرف الذي تليه ياء النسب وتقع بعده يجب كسره لمناسبة الياء.

النسب إلى المختوم بتاء التأنيث:

إذا نسبت إلى ما ختم بتاء التأنيث حذفتها وجوبًا عند النسب، وذلك نحو مكة: مكيّ، وهندسة: هندسيّ، وفاكهة: فاكهيّ، وفاطمة: فاطميّ، وطلحة: طلحيّ. ومثلها بصريّ وكوفيّ.

النسب إلى المنقوص:

إذا نسبت إلى اسم منقوص نظر في يائه، فإن كانت ياؤه ثالثة قلبتها واوًا وفتحت ما قبلها، فتقول في النسب إلى الصدِي [وهو الظمآن]: الصدويّ، والعمِي [وهو الأعمى]: العمويّ، والشجِي [وهو الحزين]: الشجويّ.

وإن كانت رابعة جاز قلبها واوًا مع فتح ما قبلها، وجاز حذفها، فتقول في النسب إلى القاضي: القاضيّ والقاضَويّ، والداعي: الداعيّ

والداعَويّ، والسامي: الساميّ والسامَويّ، والرامي: الراميّ والرامَويّ. والمختار حذفها.

والحذف في اليا رابعًا أحق منْ قلب، وحتمٌ قلب ثالث يعِنْ
وأولِ ذا القلب انفتاحًا ....

المعنى: إذا كانت الياء رابعة جاز حذفها وقلبها واوًا والمختار الحذف. وإذا كانت ثالثة قلبت واوًا. وإذا قلبت ياء المنقوص واوًا وجب فتح ما قبلها.

وإذا كانت خامسة أو سادسة حذفتها وجوبًا، فتقول في النسب إلى المهتدي والمرتجي والمستقصي والمستعلي: المهتديّ والمرتجيّ والمستقصيّ والمستعليّ.

.... كذاك يا المنقوص خامسًا عُزِلْ

المعنى: ياء المنقوص إذا كانت خامسة تعزل، أي تحذف.

النسب إلى المقصور:

إذا أريد النسب إلى المقصور نظر في ألفه، فإذا كانت ألف المقصور ثالثة قلبت واوًا، فتقول في عصا: عَصَويّ، وفتى: فَتَويّ، وقفا: قَفَويّ.

وإذا كانت رابعة في اسم ساكن الثاني جاز قلبها واوًا وجاز حذفها، فتقول في مَلْهى: مَلْهيّ وملهَويّ، وحُبْلى: حُبْليّ وحُبْلَويّ، وطهْطا: طَهْطيّ وطَهْطَويّ، ونمْسا: نَمْسيّ ونَمْسَويّ.

وإن تكن تربع ذا ثانٍ سكنْ فقلبها واوًا وحذفها حسنْ

المعنى: إذا كانت الألف رابعة والحرف الثاني ساكنًا جاز قلبها واوًا، وجاز حذفها وهو المختار.

وإن كانت رابعة في اسم متحرك الثاني، أو فوق الرابعة، وجب حذفها. فمثال المتحرك الثاني (جَمَزى: جَمَزيّ [السير السريع]، وبَرَدى: بَرَديّ، وكَنَدا: كَنَديّ). ومثال ما فوق الرابعة: مصطفى: مصطفيّ، وحبارى: حباريّ، ومستشفى: مستشفيّ، ومستبقى: مستبقيّ. [بعض النحاة يجيز قلبها واوًا إن كانت خامسة كمصطفى ومصطفوي].

والألـف الـجـائـز أربـعًـا أزلْ ....

المعنى: الألف الزائدة على أربعة أحرف تزال.

النسب إلى الممدود:

إذا نسبت إلى ما ختم بالألف الممدودة فحكم همزته حكمها في التثنية، فإن كانت للتأنيث وجب قلبها واوًا نحو (حمراء: حمراويّ) لأن تثنيتها حمراوان، و(حوراء: حوراويّ) لأن تثنيتها حوراوان، و(صحراء: صحراويّ) لأن تثنيتها صحراوان. وشذ صنعانيّ (نسبة إلى صنعاء).

وإن كانت أصلية بقيت على حالها نحو (ابتداء: ابتدائيّ) لأن تثنيتها ابتداءان، و(إنشاء: إنشائيّ) لأن تثنيتها إنشاءان، و(وُضّاء: وُضّائيّ [وهو النظيف]) لأن تثنيتها وُضّاءان.

وإن كانت مبدلة من واو أو ياء (أي منقلبة عن أصل) جاز إبقاؤها وجاز قلبها واوًا، فتقول في كساء: كسائيّ وكساويّ؛ لأن التثنية:

كساءان وكساوان، وفي رداء: ردائيّ ورداويّ؛ لأن التثنية: رداءان ورداوان، وفي بناء: بنائيّ وبناويّ؛ لأن التثنية: بناءان وبناوان.

وإن كانت مزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان أيضًا، فتقول في علباء وحرباء: علبائيّ وحربائيّ، وعلباويّ وحرباويّ.

وهمز ذي مدٍّ يُنالُ في النسبْ ما كان في تثنية له انتسبْ

المعنى: إن همزة الممدود تُعطى في النسب من الحكم ما جرى عليها في التثنية.

النسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة:

إذا نسبت إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة خففتها بحذف الياء المكسورة ـ أي الياء الثانية ـ فتقول في النسب إلى (طيّب، ليّن، هيّن): (طَيْبيّ، ولَيْنيّ، وهَيْنيّ). وشذ طائيّ في طيِّء، والقياس: طَيْئيّ.

وثالث من نحو طيّب حُذفْ وشذ طائيّ مقولاً بالألفْ

المعنى: إن الحرف الثالث ـ وهو الياء الثانية ـ من كل اسم وسطه ياء مشددة مكسورة نحو (طيّب) يجب حذفه فتقول: (طَيْبيّ). وشذّ طائيّ بإبدال الياء ألفًا.

النسب إلى ما آخره ياء مشددة:

إذا كانت الياء المشددة بعد حرف واحد مثل (حَيّ وطَيّ وغَيّ) ردت الياء الأولى إلى أصلها وقلبت الثانية واوًا وفتح ما قبلها فتقول: (حَيَويّ وطَوَويّ وغَوَويّ).

ونحو حيٍّ فتحُ ثانيه يجبْ   واردده واوًا إن يكن عنه قُلبْ

المعنى: إذا نسب إلى ما فيه ياء مشددة بعد حرف مثل (حيّ) فلا يحذف منه شيء، بل يجب فتح ثانيه وردّه إلى الواو إن يكن منقلبًا عن واو.

وإذا كانت الياء المشددة بعد حرفين مثل (نبيّ وقُصَيّ وعليّ وأُميّة) حذفت الياء الأولى وفتحت ما قبلها وقلبت الثانية واوًا فتقول: (نبَويّ وقُصَويّ وعَلَويّ وأُمَويّ).

وألحقوا معلّ لامٍ عَريا   من المثالين بما التا أُوليا

المعنى: ما كان على فَعيل أو فُعَيل بلا تاء وكان معتل اللام فحكمه حكم ما فيه التاء في وجوب حذف يائه وفتح عينه.

وإذا كانت الياء المشددة بعد أكثر من حرفين مثل (كرسيّ وشافعيّ) وجب حذفها ووضع ياء النسب موضعها فتقول: (كرسيّ وشافعيّ) كأنك أبقيت ما كان كذلك على حاله.

النسب إلى المحذوف منه شيء:

١ ـ النسب إلى الثلاثي المحذوف الفاء:

إذا نسبت إلى اسم ثلاثي محذوف الفاء، فإن كان صحيح اللام لم يردّ إليه المحذوف فتقول في النسب إلى (عِدة وصِفة): (عِديّ وصِفيّ). وإن كان معتل اللام وجب رد المحذوف وفتح العين، فتقول في النسب إلى شِية ودِية: وِشويّ ووِدَويّ، بكسر أولهما وفتح ثانيهما.

وإن يكن كشِيَةٍ ما الفا عَدمْ   فجبرُه وفتحُ عينه التُزِمْ

المعنى: إن يكن الاسم الذي زالت فاؤه معتل اللام مثل (شية) فالتزم جبره بإرجاع فائه وفتح عينه عند النسب إليه.

٢ ـ النسب إلى الثلاثي المحذوف اللام:

إذا نسبت إلى اسم ثلاثي محذوف اللام رددت إليه لامه وفتحت ثانيه، فتقول في النسب إلى أبٍ: أبَويّ، وأخٍ: أخَويّ، ولُغة: لُغَويّ، وسنة: سَنَويّ، ومئة: مِئَويّ، وأَمة: أمَويّ، ويد: يَدَويّ، ودم: دَمَويّ، وشفة: شفَويّ أو شفَهيّ ـ وهو الأفصح ـ.

ثم إن كانت اللام المحذوفة ترد في التثنية، أو جمع التصحيح، وجب ردها عند النسب كأبٍ وأخٍ، لأنك تقول في تثنيتهما: أبوان وأخوان، وكـ (سنة) لأنك تقول في جمعها جمع سلامة: سنوات.

وإن كانت لا ترد في تثنية أو جمع سلامة جاز ردها في النسبة ـ وهو الأفصح ـ وجاز عدم الرد، فتنسب إلى الاسم على لفظه نحو يد: يدويّ أو يديّ، ودم: دمويّ أو دميّ، ومئة: مئويّ أو مئيّ.

واجبر بردّ اللام ما منه حُذفْ   جوازًا ان لم يكُ ردُّه أُلِفْ
في جمعَي التصحيح أو في التثنيهْ   وحق مجبورٍ بهذي توفيهْ
وبأخٍ أختًا وبابنٍ بنتا   ألحقْ ويونسٌ أبى حذف التا

المعنى: اجبر برد اللام الاسم الذي حذف منه اللام جبرًا جائزًا لا واجبًا، بمعنى أنه يجوز ردها وعدم ردها عند النسب، إلا إذا كان رد اللام لازمًا في التثنية أو جمع التصحيح لمذكر أو لمؤنث، ففي

هذه الحالة يستحق المجبور ـ وهو ما حذفت لامه ـ التوفية وجوبًا بردّ لامه إليه عند النسب.

وألحقْ أختًا بأخ في رد اللام، وكذا ألحق بنتًا بابن في ردها بلا نظر لوجوبه وجوازه، فتحذف منهما تاء التأنيث ويردّ إليهما المحذوف، فيقال: (أَخَويّ، وبنَويّ) كما يُفعل بأخ وابن. ومذهب يونس أنه ينسب إليهما على لفظيهما فيقال: (أختيّ، وبنتيّ).

النسب إلى الثلاثي المكسور العين:

إذا نسبت إلى اسم ثلاثي مكسور العين فتحت عينه عند النسب، فتقول في النسب إلى (نَمِر، دُئِل [الذئب]، إبِل): (نَمَريّ، دُؤَليّ، إبَليّ).

.... وفَعِلْ وفُعِلْ عينهما افتح وفِعِلْ

المعنى: افتح عين الكلمة من كل اسم ثلاثي مكسور العين عند النسب، سواء أكان مفتوح الفاء أم مضمومها أم مكسورها.

النسب إلى العلم المركب:

إذا نسبت إلى علم مركب وكان مركبًا تركيب جملة أو مزج حذفت الجزء الثاني، بمعنى أنه ينسب إلى صدر المركب الإسنادي والمزجي، فمثال النسب إلى العلم المركب تركيبًا إسناديًا: تأبط شرًّا: تأبطيّ، وجاد الحق: جاديّ، ورام الله: راميّ، ومثال النسب إلى العلم المركب تركيبًا مزجيًا: بعلبك: بَعْليّ، ومعديكرب: مَعْديّ. وقالوا في (حضرموت): حضرميّ، على غير القاعدة.

وإن كان مركبًا تركيب إضافة، فإن كان المضاف أبًا أو أمًّا أو ابنًا طرحت المضاف ونسبت إلى المضاف إليه، فتقول في النسب إلى أبي بكر: بكريّ، وأم كلثوم: كلثوميّ، وابن عباس: عباسيّ. وإن كان غير ذلك نسبت إلى ما ليس في النسبة إليه لبس وطرحت الآخر [أي إن كان في النسبة إلى المضاف التباس نسبت إلى المضاف إليه وطرحت المضاف، وإن كان في النسبة إلى المضاف إليه التباس نسبت إلى المضاف وطرحت المضاف إليه]. فمثال ما كان الالتباس في المضاف: عبد مناف وعبد المطلب وعبد الصمد، فتنسب إلى المضاف إليه فتقول: منافيّ ومطّلبيّ وصمديّ. وقد تنسب إلى المضاف، فتقول في النسبة إلى امرئ القيس: امرئيّ، أي تنسب إلى المضاف منه.

وانسُب لصدر جملة وصدرِ ما رُكّب مزجًا ولثانٍ تمَّما
إضافة مبدوءةً بابنٍ أوَ ابْ أو ما له التعريف بالثاني وجبْ

المعنى: انسب لصدر المركب الإسنادي، وصدر ما ركب تركيب مزجٍ، وانسب للثاني ـ وهو العجز ـ إذا كان متممًا لمركب إضافي مبدوء بكلمة (ابن) أو (أب) أو مبدوء بلفظ يجب تعريفه بالثاني ـ أي المضاف إليه ـ.

النسب إلى (فَعيلة) المفتوحة الفاء:

إذا نسبت إلى اسم على وزن (فَعيلة) بفتح الفاء وكان غير معتلّ العين ولا مضاعفًا جاء على وزن (فَعَليّ) بفتح عينه وحذف يائه وتائه،

فتقول في النسب إلى حَنيفة: حَنَفيّ، وقَبيلة: قَبَليّ، ورَبيعة: رَبَعيّ، وصَحيفة: صَحَفيّ، وجَزيرة: جَزَريّ.

ونشير إلى أن هناك كلمات وردت غير محذوفة الياء حين النسب إليها، فقالوا في النسب إلى سليقة: سَليقيّ، وطبيعة: طَبيعيّ، وبديهة: بَديهيّ، والقياس: سَلَقيّ وطَبَعيّ وبَدَهيّ.

.... وفَعَليّ في فَعيلَةَ التُزِمْ

فإن كان معتل العين كـ (طويلة وقَويمة)، أو مضعّفًا كـ (جليلة وحقيقة) حذفت منه التاء وبقيت الياء دون حذف فتقول: طَويليّ وقَويميّ وجليليّ وحقيقيّ.

وتمموا ما كان كالطويلهْ وهكذا ما كان كالجليلهْ

المعنى: تمموا ولم يحذفوا ما كان من (فَعيلة) معتل العين صحيح اللام كالطويلة فقالوا: طَويليّ. وهكذا تمموا ما كان من فَعيلة مضاعفًا كالجليلة، فقالوا: جليليّ.

النسب إلى (فُعَيلة) المضمومة الفاء:

إذا نسبت إلى اسم على وزن (فُعَيلة) بضم الفاء وفتح العين وكان غير مضاعف جاء على وزن (فُعَليّ) بحذف يائه وتائه، فتقول في النسب إلى جُهَينة: جُهَنيّ، ومُزَينة: مُزَنيّ، وقُرَيظة: قُرَظيّ. وكذلك إذا كان معتل العين، فتقول في النسبة إلى عُيَينة: عُيَنيّ، ونُوَيرة: نُوَريّ.

فإن كان مضاعفًا كـ (أُمَيمة وهُريرة) بقيت الياء دون حذف فتقول: أُمَيميّ وهُرَيريّ.

.... وفُعَلِيّ في فُعَيلةٍ حتمْ

النسب إلى (فَعيل) بفتح الفاء، وضمها (فُعَيْل):

قد ألحقوا ما كان معتلّ اللام - من وزنَيْ (فَعيل) بفتح الفاء، و(فُعَيْل) بضمها - بفَعيلة وفُعَيْلة، فنسبوهما على (فَعَليّ وفُعَليّ)، فقالوا في نحو عَليّ وقُصَيّ: عَلَويّ وقُصَويّ، بقلب لام الكلمة إلى واو وفتح ما قبلها.

فإن كانا صحيحي اللام كعَقيل وجَميل وأُوَيس، بقيا على حالهما فتقول: عَقيليّ وجَميليّ وأُوَيسيّ.

وقالوا في ثقيف: ثَقَفيّ، وقُريش: قُرَشيّ، وهُذيل: هُذَليّ، وسُلَيم: سُلَميّ على غير القياس. والقياس أن ينسب إليها على لفظها؛ لأنها صحيحة اللام.

النسب إلى التثنية والجمع:

إذا نسبت إلى مثنى أو جمع وجب رده إلى المفرد نحو (علماء عالميّ، وساعات ساعيّ، وشاهدان: شاهديّ، ومهندسون: مهندسيّ، وكتب: كتابيّ، [وزيدان وزيدون]: زيديّ، وتمرات: تمريّ، وزينبات: زينبيّ، وعائشات: عائشيّ، وأخلاق: خُلُقيّ، ودُوَل: دَوْليّ، وعراقيين: عراقيّ، والسود: أسوديّ [إذا كان جمع أسود] وسوداويّ [إذا كان جمع سوداء].

وعلـم التثنية احذف للنسبْ ومثل ذا في جمع تصحيح وجبْ

المعنى: احذف علامة التثنية لأجل النسب، ومثل هذا الحذف للعلامة وجب في جمع التصحيح بنوعيه المذكر والمؤنث.

وإذا كان الجمع علمًا مثل (أنصار وجزائر وأهرام)، أو لم يكن له مفرد مثل (أبابيل)، أو كان اسم جمع [وهو ما لا واحد له من لفظه]، مثل (قوم وغنم وجيش)، أو اسم جنس جمعي مثل (شجر وعنب وورد وعرب وروم) فإن النسب يكون إلى لفظه فتقول: (أنصاريّ وجزائريّ وأهراميّ، وأبابيليّ، وقوميّ وغنميّ وجيشيّ، وشجريّ وعنبيّ ووردِيّ وعربيّ وروميّ).

ولا ينسب إلى المفرد منعًا للإبهام واللبس، إذ لو نسب إلى المفرد فقيل في الجزائر: جَزَرِيّ لالتبس الأمر بين النسب إلى المفرد ـ جزيرة ـ والنسب إلى الجمع ـ جزائر ـ.

والواحدَ اذكرْ ناسبًا للجمع إن لم يشابهْ واحدًا بالوضعِ

المعنى: إذا أردت النسب إلى الجمع فاذكر الواحد (وهو المفرد) وانسب إليه، إلا إذا شابه الجمع المفرد بالوضع، بأن كان علمًا على واحد كالجزائر ـ علمًا على الدولة المعروفة ـ أو اشتهر في جماعة معينة كالأنصار فإنه ينسب إليه على لفظه.

شواذّ النسب:

ما جاء في النسب مخالفًا لما سبق تقريره من القواعد فهو من شواذّ النسب التي تحفظ ولا يقاس عليها نحو (بَصرة: بِصريّ، دَهر:

دُهريّ، مَرو: مروَزيّ، البحرين: بحرانيّ، اليمن: يمانيّ، ولعظيم الشعر واللحية: شعرانيّ ولحيانيّ، وطيّء: طائيّ، والبادية: بدويّ، والقياس (بادويّ أو باديّ)، وفي النسبة إلى (حَروراء [قرية بقرب الكوفة]): حَروريّ، والقياس (حَروراويّ)، وفي النسب إلى الريّ: رازيّ.

وغـيـر مـا أسـلـفـتـه مـقـرَّرا   علـى الـذي يُـنقَل منه اقتُصِرا

المعنى: ما جاء من المنسوب مخالفًا لما سبق تقريره يقتصر على الذي نُقِل منه، ولا يقاس عليه، أي أنه من شواذّ النسب.

النسب بلا ياء:

قد يستغنى في النسب عن الياء، وذلك ببناء الاسم على وزن (فاعل)، وتكون هذه الصيغة لما كان صاحب شيء من غير مزاولة وكثرة معالجة مثل تامِر ولابِن ونابِل، أي صاحب تمر ولبن ونبل، أو ببنائه على وزن (فَعّال) وتكون هذه الصيغة لما كان صاحب شيء يزاوله ويلازمه بوجه من الوجوه، وذلك في الحِرَف غالبًا نحو نجّار وحدّاد وخبّاز وفرّاء وعطّار، أو ببنائه على وزن (فَعِل) وتأتي هذه الصيغة لما كان صاحب شيء كثير نحو (طَعِم ولَبِن وعَمِل) أي: صاحب طعام ولبن وعمل كثير.

ومـع فـاعـلٍ وفـعّـالٍ فَـعِـلْ   في نسب أغنى عن اليا فقُبِلْ

المعنى: إن صيغة (فَعِل) مع (فاعل) و (فعّال) أغنى في النسب عن الياء فقُبل عند النحاة.

الإعلال والإبدال

تعريف الإعلال:

هو تغيير حرف العلة بقلبه إلى حرف آخر، أو تسكينه أو حذفه.

ومن الأمثلة على ذلك: صوغ اسم المفعول من الفعل (قال) وهو (مَقُول) والأصل: مقْوُول (بضم الواو الأولى) نقلت الضمة إلى الساكن قبلها فصارت (مقُوول)،وهذا يسمى (إعلالاً بالنقل)، وترتب عليه تسكين حرف العلة الأول، واجتماع حرفين ساكنين متواليين لا يصح، فحذف الأول منهما، وهذا يسمى (إعلالاً بالحذف)، فصارت الكلمة (مَقُول).

وكالفعل (قال) وأصله (قَوَلَ) بفتح الواو، قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار الفعل (قالَ) وهذا (إعلال بالقلب).

تعريف الإبدال:

هو جعل حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره. وهي تسعة أحرف مجموعة في عبارة (هدأت موطيا).

قلب الواو والياء همزة:

١ ـ تقلب الواو والياء همزة إذا تطرفتا بعد ألف زائدة، أي إذا وقعت إحداهما في آخر الكلمة وقبلها ألف زائدة مثل كساء وسماء ودعاء، فالهمزة في هذه الكلمات مبدلة عن واو، إذ إن أصلها:

كِساو، وسَماو، ودُعاو؛ لأنها من كسوتُ وسموتُ ودعوتُ، فلما جاء حرف العلة (الواو) متطرفًا وقبله ألف زائدة قلب همزة.

ونحوه (بناء، وقضاء) فالهمزة في هاتين الكلمتين مبدلة عن ياء، إذ إن أصلهما: بِناي، وقَضاي؛ لأنهما من بنيتُ وقضيتُ، فلما جاء حرف العلة (الياء) متطرفًا وقبله ألف زائدة قلب همزة.

٢ - تقلب الواو والياء همزة إذا وقعتا عينًا لاسم فاعل وقد أُعلّ في عين فعله الماضي مثل (قائل وبائع) وأصلهما: قاوِل وبايع، لأن فعلهما: قال يقول، وباع يبيع، فالأول واوي العين، والثاني يائي العين، فقلبت الواو والياء همزة في اسم الفاعل.

ونحوه (ساد ساوِد سائِد - طار طايِر طائر - خاف خاوِف خائِف).

والسبب في قلب الواو والياء في أسماء الفاعلين همزة هو أن الأفعال قد حدث فيها إعلال، أي أن حرف العلة فيها، وهو الواو والياء، قد قلب إلى حرف علة آخر وهو الألف، فقال أصله قَوَلَ، وباع أصله بَيَعَ. . . وهكذا.

فإذا كانت الواو أو الياء غير مقلوبة في الفعل فإنها تبقى أيضًا في اسم الفاعل دون قلبها همزة مثل (عَوِرَ: صار أعور). فإن الواو بقيت صحيحة أي غير معلّة، ومن ثم تبقى صحيحة في اسم الفاعل أيضًا فنقول: (عاوِر).

ومثلها عايِن من الفعل (عَيِن: اتسع سواد عينه واشتد)، فإن الياء بقيت صحيحة أي غير معلّة، ومن ثم تبقى صحيحة في اسم الفاعل أيضًا فنقول: (عايِن).

أحرف الإبدال هدأت موطيا فأبدل الهمزة من واو ويا
آخرًا اثر ألفٍ زيدَ وفي فاعلِ ما أعلَّ عينًا ذا اقتفي

المعنى: أحرف الإبدال مجموعة في قوله: (هدأت موطيا). فتبدل الهمزة من واو وياء تطرفتا ووقعتا بعد ألف زائدة. وتبدل الهمزة من الواو والياء أيضًا إذا وقعت كل منهما عين اسم فاعل وأعلت في فعله نحو قائل وبائع.

٣ ـ تقلب الواو والياء همزة إذا وقعتا في جمع تكسير بعد ألف (مَفاعل) وما يشبه هذا الوزن في عدد الحروف وحركاتها كفعائل وفواعل، بشرط أن يكون كل من الحرفين مدة ثالثة زائدة في المفرد.

فمثال الواو: عجوز وعجائز. فالواو في كلمة (عجوز) حرف مد زائد ليس من أصل الكلمة، وحين الجمع نقول: (عجاوِز) ثم تقلب الواو همزة فتصبح: عجائز.

و(عجائز) على وزن (فعائل) وهو يشبه وزن (مَفاعل) في عدد الحروف ونسق الحركات والسكون.

ونحوها قلوص وقلائص. [القلوص: الناقة الشابة].

ومثال الياء: صحيفة وصحائف. فالياء في كلمة (صحيفة) حرف مد زائد ليس من أصل الكلمة، وحين الجمع نقول (صحايِف) ثم تقلب الياء همزة فتصبح: صحائف.

وهي على وزن (فعائل) وهو يشبه وزن (مفاعل) كما ذكرنا.

ونحوها (كتيبة كتايب كتائب ـ فضيلة فضايل فضائل).

وتنطبق هذه القاعدة على الألف، فإذا وقعت بعد ألف (مفاعل) أو ما يشبهه، وكانت مدة زائدة ثالثة في المفرد قلبت همزة نحو (رسالة رسائل، وقلادة قلائد).

ولا إبدال في نحو (قساوِر) جمع (قسوَرة) وهو الأسد؛ لأن الواو في المفرد ليست بمدة؛ لأنها متحركة.

ومثلها (جداوِل) جمع (جدوَل) فلا إبدال فيها؛ لأن الواو في المفرد ليست بمدة؛ لأنها متحركة أيضًا.

ولا تقلب ياء (معايش) ـ جمع معيشة ـ إلى همزة؛ لأن الياء من أصل بنية الكلمة.

ولا تقلب واو (مفاوِز) إلى همزة؛ لأن الواو من أصل بنية الكلمة. [مفاوز جمع مفازة، وهي الصحراء].

وشذ في منارة: منائر، بقلب الألف همزة، على الرغم من أنها أصلية.

وشذ في مصيبة: مصائب، بقلب الياء همزة، على الرغم من أنها أصلية كذلك.

والمد زيد ثالثًا في الواحد   همزًا يُرى في مثل كالقلائد

المعنى: تقلب الواو والياء همزة مما ولي ألف الجمع الذي على مثال (مفاعل) إن كانت مدة مزيدة في الواحد نحو قلادة وقلائد.

٤ ـ تقلب الواو والياء همزة إذا وقعت إحداهما ثاني حرفي علة، بينهما ألف (مفاعل) أو مشابهه، سواء كان الحرفان ياءين نحو

(نيائف) جمع نيّف، أم واوين نحو (أوائل): جمع أوّل، أم مختلفين نحو سيائد جمع سيّد. وإليك التوضيح:

إذا أردنا جمع (نيّف) على أصولها قلنا: (نيايِف)، وفي صيغة الجمع حرفا علة، وهما الياءان، بينهما ألف، لذلك يقلب حرف العلة الثاني، وهو الياء، همزة، فتصبح (نيائف). (النيّف: هو العدد الزائد على العقد إلى أول العقد الذي يليه. فعله الشائع: ناف ينيف].

وإذا أردنا جمع (أوّل) على أصولها قلنا: (أواوِل)، وفي صيغة الجمع حرفا علة، وهما الواوان، بينهما ألف، لذلك يقلب حرف العلة الثاني، وهو الواو، همزة، فتصبح (أوائل).

وإذا أردنا جمع (سيّد) على أصولها قلنا: (سياوِد)، وفي صيغة الجمع حرفا علة، وهما الياء والواو، بينهما ألف، لذلك يقلب حرف العلة الثاني، وهو الواو، همزة، فتصبح (سيائد).

فلو توسطت بينهما ألف (مفاعيل) امتنع قلب الثاني منهما همزة نحو طاووس وطواويس.

كذاك ثاني ليّنين اكتنفا مدّ (مفاعل) كجمع نيّفا

المعنى: كذلك تبدل الهمزة من ثاني حرفين لينين توسط بينهما مدة (مفاعل)، كجمع (نيّف) على (نيائف).

٥ ـ كل كلمة اجتمع في أولها واوان، والثانية منهما إما متحركة، أو ساكنة أصلية في الواوية، أي ليست منقلبة عن حرف آخر، فتقلب الواو الأولى منهما همزة.

فمثال المتحركة جمع (واصلة وواثقة) جمع تكسير على صيغة

(فواعل) فيقال فيهما: (أواصل وأواثق)، والأصل: وواصل و وواثق، لأن أفعالها الماضية واوية الفاء، ثم تقلب الواو الأولى - وجوبًا - همزة فيصير الجمع: أواصل وأواثق.

ومثال الساكنة (أُولى) مؤنث (الأول) وأصلها: وُولى، بواوين، الأولى مضمومة، تليها الساكنة المتأصلة في الواوية، فلما اجتمعا قلبت الأولى همزة فصارت: أولى.

قلب الهمزة واوًا أو ياءً:

تقلب الهمزة واوًا أو ياءً في الحالتين الآتيتين:

الحالة الأولى: أن تقع الهمزة بعد ألف (مفاعل) أو ما يشبهه، وأن تكون الهمزة عارضة غير أصلية، وأن تكون لام مفرده همزة أصلية، أو حرف علة أصليًّا: واوًا أو ياءً.

ومن أمثلة ذلك كلمة (خطيئة)، وهي على وزن (فعيلة)، وفعلها هو (خَطِئ)، فهمزتها أصلية لأنها لام الكلمة.

وتجمع (خطيئة) على (خطايا) ووزنها الصرفي (فعائل)، وقد مر هذا الجمع بالخطوات الآتية:

١ - تجمع خطيئة على خطايِءُ، والياء الزائدة في المفرد تزاد في الجمع.

٢ - تقلب الياء الواقعة بعد الألف همزة فتصير خطائِءُ، بهمزتين.

٣ - تقلب الهمزة الأخيرة ياء لوقوعها متطرفة بعد همزة فتصير خطائِيُ.

٤ ـ تقلب كسرة الهمزة فتحة طلبًا للتخفيف فتصير خطاءَيُ.

٥ ـ تقلب الياء التي في آخر صيغة الجمع ألفًا؛ لأنها تحركت وما قبلها مفتوح فتصير خَطاءا.

٦ ـ تقلب الهمزة ياء فتصبح خطايا على وزن (فعائل).

والسبب في قلب الهمزة ياء أن (خطاءا) وقعت فيها الهمزة بين ألفين، والهمزة قريبة الشبه بالألف، فكأن كلمة (خطاءا) اجتمع في آخرها ثلاث ألفات، وهذا لا يجوز في بنية الكلمة، لذلك كان القلب للهمزة في (خطاءا) ياء فأصبحت (خطايا).

***

ومن أمثلة ذلك أيضًا كلمة (قضيّة)، وهي على وزن (فعيلة) وفعلها هو (قضى يقضي) فالياء فيها أصلية لأنها لام الكلمة.

وتجمع (قضيّة) على (قضايا) ووزنها الصرفي (فعائل)، وقد مر هذا الجمع بالخطوات الآتية:

١ ـ تجمع قضيّة على قضايِيُ، والياءان فيها إحداهما ياء (فعيلة)، والأخرى لام الكلمة.

٢ ـ تقلب الياء الأولى همزة فتصبح قضائِيُ.

٣ ـ تقلب كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فتصبح قضاءَيُ.

٤ ـ تقلب الياء التي في آخر صيغة الجمع ألفًا؛ لأنها تحركت وما قبلها مفتوح فتصير قضاءا.

٥ ـ تقلب الهمزة المتوسطة بين ألفين ياء فتصبح قضايا على وزن (فعائل).

* * *

ونأخذ مثالاً آخر وهو كلمة (مَطيّة) بمعنى الراحلة، وهي على وزن (فعيلة)، وأصلها (مَطِيوة) من المَطا وهو الظهر، اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمتا، وهذا يعني أن الواو أصلية ولكنها قلبت ياء.

وتجمع كلمة (مطيّة) على (مطايا) ووزنها الصرفي (فعائل)، وقد مر هذا الجمع بالخطوات الآتية:

١ ـ تجمع مطيّة على مطايِوُ.

٢ ـ تقلب الواو ياءً لوقوعها متطرفة بعد كسرة فتصير مطايِيُ.

٣ ـ تقلب الياء الأولى همزة فتصير مطائِيُ.

٤ ـ تقلب كسرة الهمزة فتحة فتصير مَطاءَيُ.

٥ ـ تقلب الياء التي في آخر صيغة الجمع ألفًا؛ لأنها تحركت وما قبلها مفتوح فتصير مطاءا.

٦ ـ تقلب الهمزة المتوسطة بين الألفين ياء فتصير مطايا على وزن (فعائل).

* * *

ونأخذ كلمة (هراوة) بمعنى العصا الغليظة، وهي على وزن (فِعالة)، فالواو فيها أصلية لأنها لام الكلمة.

وتجمع كلمة (هِراوة) على (هَراوى)، ووزنها الصرفي (فعائل)، وقد مر هذا الجمع بالخطوات الآتية:

١ ـ تجمع هِراوة على هَرائِوُ، والهمزة هي الألف في المفرد، قلبت في الجمع همزة، كما يحدث مع رسالة ورسائل.

٢ ـ تقلب الواو ياء لوقوعها متطرفة بعد كسرة فتصير هَرائِيُ.

٣ ـ تقلب كسرة الهمزة فتحة فتصير هراءَيُ.

٤ ـ تقلب الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فتصير هراءا.

٥ ـ تقلب الهمزة واوًا ليتشابه الجمع مع المفرد فتصير هَراوَى على وزن فعائل.

وافتح ورُدَّ الهمز (يا) فيما أعلّ لامًا وفي مثل هِراوة جُعِل
واوًا، وهمزًا أولَ الواوين رُدّ في بدء غير شبهِ وُوفي الأشُدّ

المعنى: افتح الهمزة المعهودة ـ وهي الطارئة بعد ألف مفاعل وشبهه ـ واقلبها ياء في الجمع الذي لامه معتلة في المفرد بالياء. وجُعلَ الهمز واوًا في مثل (هراوة).

واقلب أول الواوين همزة في بدء كلمة لا تشبه (ووفي) في كون الثانية ساكنة عارضة ليست أصلية؛ لأنها بدل من الألف، فإن أصله (وافى) فهذه لا يجب فيها الإبدال بل يجوز.

* * *

الحالة الثانية: أن تجتمع همزتان في كلمة واحدة. وذلك على النحو الآتي:

١ ـ إذا كانت الهمزة الأولى متحركة والثانية ساكنة، قلبت الهمزة الثانية حرف علة يجانس حركة ما قبله. فالفعل (آمن) أصله (أَأْمن) تقلب الهمزة الثانية ألفًا؛ لأن الأولى مفتوحة فتصير (آمن).

والمصدر (إيمان) أصله (إِئْمان) تقلب الهمزة الثانية ياء؛ لأن الأولى مكسورة فتصير (إيمان).

والفعل المضارع (أُومن) أصله (أُؤْمن) تقلب الهمزة الثانية واوًا؛ لأن الأولى مضمومة فتصير (أُومن).

وهكذا في آزرَ أُوزر إيزارًا، وآلم أولمُ إيلامًا، وآثر أوثرُ إيثارًا.

ومدًّا ابدلْ ثاني الهمزين من كلمة ان يسكن كآثرْ وائتَمِنْ

المعنى: اقلب ثاني الهمزتين المجتمعتين في كلمة مدة إن يسكن ذلك الهمز مثل آثرْ وائتمنْ.

٢ ـ وإذا كانت الهمزة الأولى ساكنة والثانية متحركة، وذلك لا يقع في فاء الكلمة وإنما يكون في موضع العين؛ لأنه لا يبتدأ في العربية بساكن، ففي هذه الحالة ندغم الهمزة الأولى في الثانية، وذلك كأن تصوغ من الفعل (سَأَل) صيغة مبالغة على وزن (فعّال) فتصير الكلمة: (سَآّل).

ومثلها لآّل (لأَّال) ورآّس (رَءّاس) في النسب لبائع اللؤلؤ والرؤوس.

قلب الألف ياءً (إبدال الياء من الألف):

تقلب الألف ياءً في موضعين:

١ ـ أن تقع الألف بعد كسرة، فإذا أردت أن تجمع (مفتاح) جمع تكسير قلت (مفاتيح). والياء في صيغة الجمع أصلها ألف، أي أن أصلها (مَفاتِ اح) فوقعت الألف بعد كسرة فقلبت ياء لتصير (مفاتيح).

ومثلها مصباح مصابيح، ومنشار مناشير، وسلطان سلاطين.

وتقلب الألف ياء في التصغير نحو مفتاح مفيتيح، وسلطان سليطين، ومنشار منيشير.

٢ ـ أن تقع الألف بعد ياء التصغير في مثل (كتاب) وذلك لأن تصغيره يكون على كُتَيْ اب فتقع الألف بعد ياء التصغير الساكنة ـ وهو محال ـ فتقلب ياءً ثم تدغم فيها ياء التصغير لتصير كُتَيِّب.

قلب الواو ياءً:

تقلب الواو ياء في عدة مواضع يمكن عرضها على النحو الآتي:

١ ـ تقلب الواو ياء إذا وقعت متطرفة بعد كسر، فالفعل (رضي) أصل الياء فيه واو (رَضِوَ) وقلبت ياء لتطرفها وكسر ما قبلها. والدليل على أن الياء في (رضيَ) أصلها واو أن مصدرها (رضوان).

والفعل (قويَ) أصل الياء فيها واو (قَوِوَ) وقلبت ياء لتطرفها وكسر ما قبلها. والدليل على أن الياء أصلها واو هو أن مصدرها (قُوّة).

و(الغازي) أصل الياء فيها واو (الغازِوْ) وقد قلبت الواو ياء

لتطرفها وكسر ما قبلها. والدليل على أن الياء أصلها واو هو أن مصدرها (الغزو).

ومثلها الداعي والداني والسامي.

والفعل المبني للمجهول (عُفِيَ) أصل الياء فيها واو (عُفِوَ) وقد قلبت الواو ياء لتطرفها وكسر ما قبلها. والدليل على أن الياء أصلها واو أن المصدر هو (العفو).

٢ ـ تقلب الواو ياءً إذا وقعت متوسطة ساكنة بعد كسر مثل ميعاد والأصل مِوْعاد، وميزان والأصل مِوْزان، وميقات والأصل مِوْقات، وإيراد والأصل إوْراد. والواو في تلك الأصول ساكنة وقبلها كسرة.

٣ ـ تقلب الواو ياءً إذا وقعت عينًا لمصدر فعل أعلت فيه، وبشرط أن تقع حشوًا بين كسرة وألف. مثال ذلك الفعل (صام) فأصل عينه واو قلبت ألفًا (صَوَمَ). والمصدر منه بحسب الأصل (صِوام) فوقعت الواو حشوًا بين الصاد المكسورة والألف فتقلب ياء لتصير: (صيامًا).

ومثلها قيام، فالفعل (قام) ومصدره بحسب الأصل (قِوام)، فوقعت الواو بين القاف المكسورة والألف فتقلب ياء لتصير (قيامًا).

ولا قلب في (سِوار وسِواك) لانتفاء المصدرية، ولا في (لِواذ وجِوار) لأن الواو غير معلة في الفعل لاوذ وجاوَر، أي غير منقلبة عن حرف آخر [لاوذ: أي استتر بشيء مخافة من يراه]. ولا في (راح رَواحًا) لعدم الكسر.

٤ ـ أن تقع الواو عينًا لجمع تكسير صحيح اللام وقبلها كسرة، بشرط أن تكون تلك الواو معلّة في المفرد، مثل (دار) أصلها (دَوَر)

فعين الكلمة معلة في المفرد، أي مقلوبة ألفًا، فإذا جمعناها بحسب الأصل قلنا (دِوار)، والواو في هذا الجمع عين الكلمة، وقبلها الدال مكسورة، فنقلب الواو ياء لتصير (ديار).

ومثلها ريح رياح، والأصل رِواح، وحيلة حِيَل، والأصل حِوَل، ودِيمة دِيَم، والأصل دِوَم، وقِيمة قِيَم، والأصل قِوَم.

٥ ـ أن تقع الواو عينًا لجمع تكسير صحيح اللام وقبلها كسرة، بشرط أن تكون تلك الواو ساكنة في المفرد وأن يليها في الجمع ألف، مثل (سوْط) تجمع بحسب الأصل على (سِواط)، والواو في (سِواط) عين الكلمة، والسين قبلها مكسورة، فتقلب الواو ياء لتصير (سياط). ومثلها حوض حياض والأصل حِواض، وروض رياض والأصل رِواض، وثوب ثياب والأصل ثِواب.

٦ ـ أن تقع الواو آخر فعل ماض، بشرط أن تكون رابعة أو أكثر بعد فتحة، مثل (أعطيتُ وزكّيتُ) أصلهما: أعطَوتُ وزكّوتُ، لأن الثلاثي عطَوتُ وزَكَوتُ، فوقعت الواو في آخر الفعل الماضي رابعة وقبلها فتحة فتقلب الواو ياء.

والواو لامًا بعد فتح يا انقلبْ كالمُعطَيان يُرضَيان...

المعنى: انقلب حرف الواو ياء ـ حالة كونه لامًا ـ أي طرفًا، بعد فتح، كالياء في الاسم المفعول (مُعطَيان)، والفعل (يُرضَيان) فإن أصلهما الواو.

٧ ـ أن تقع لامًا لصفة على وزن (فُعْلى) وذلك مثل (دُنْيا وعُلْيا) فأصلهما: دُنْوَى وعُلْوَى، بدليل (دنوتُ وعلوتُ).

بالعكس جاء لام فُعْلى وصفا وكون قُصْوى نادرًا لا يخفى

المعنى: تبدل الواو ياء إذا وقعت لامًا لفُعْلى وصفًا، وقوله: (بالعكس) يعني عكس ما تقدم في البيت السابق له وهو قلب الياء واوًا. وندر (قُصوى) بإبقاء الواو.

٨ - إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت الأولى منهما ساكنة وجب قلب الواو ياءً وإدغامها في الياء سواء كانت الياء سابقة أم لاحقة.

فالكلمتان (سَيِّد) و (مَيِّت) أصلهما (سَيْوِد) و(مَيْوِت)؛ لأنهما من ساد يسود، ومات يموت، اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت الأولى منهما ساكنة (أي الياء)، لذلك تقلب الواو ياء لتدغم في الياء الساكنة لتصير (سَيِّد، ومَيِّت).

والكلمتان (طَيّ، وكَيّ) أصلهما (طَوْيٌ، وكَوْيٌ)، لأنهما مصدران من طويتُ وكويتُ، اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت الأولى منهما ساكنة (أي الواو)، لذلك تقلب الواو ياء لتدغم في الياء الساكنة لتصير (طَيّ، وكَيّ).

إن يسكن السابق من واو ويا واتصلا ومن عُروض عريا
فياءً الواوَ اقلبنَّ مدغِما وشذّ مُعطًى غير ما قد رُسِما

المعنى: إن يسكن الحرف السابق من واو وياء وقد اتصلا، أي لم يفصل بينهما فاصل، وكانا في كلمة واحدة، وعري الحرف السابق

من العُروض ذاتًا وسكونًا، فاقلبنَّ الواو ياء مدغمًا الياء في الياء بعد القلب.

وما أعطي من الكلمات مخالفًا لما حدد وقرر فهو شاذ.

٩ ـ تقلب الواو ياء إذا كانت الواو لام اسم مفعول فعله ماض على وزنه (فَعِلَ) بكسر العين.

فإذا أردنا صياغة اسم المفعول من الفعلين (رضِيَ) و(قَوِيَ) قلنا: (مَرْضِيٌّ، ومَقْوِيٌّ)، وأصلهما: مَرْضُويٌ، ومَقْوُويٌ، ووزنهما مفعول.

وقد اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون، فتقلب الواو ياء، وتدغم الياء في الياء، مع كسر ما قبلها بدلاً من الضم، فتصير (مرضِيٌّ، ومَقوِيٌّ).

١٠ ـ إذا وقعت الواو لامًا لجمع تكسير على وزن (فُعُول).

فإذا أردنا جمع (عصا) قلنا: (عُصِيّ) وأصل هذا الجمع (عُصُوٌّ) على وزن (فُعُول). وقد قلبت الواو، أي لام الكلمة، ياء فصارت عُصُوي، واجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء مع كسر ما قبلها فصارت (عُصِيّ). ثم تقلب العين إلى كسرة لتسهيل النطق فتصير (عِصِيّ). ويجوز الإبقاء على الضمة.

وإذا أردنا جمع (دلو) قلنا: (دُلِيّ)، وأصل هذا الجمع (دُلُوٌّ) على وزن (فُعول). وقد قلبت لام الكلمة ياء فصارت دُلُوي، واجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو

ياء وأدغمت في الياء مع كسر ما قبلها فصارت (دُلِيّ). وتقلب الدال إلى كسرة لتسهيل النطق فتصير (دِلِيّ). ويجوز الإبقاء على الضمة.

وأما المفرد فالأكثر فيه التصحيح كـ (عُلُوّ وعُتُوّ) ويجوز فيه الإعلال نحو (عتا الشيخ عِتِيًّا: إذا كبر، وقسا قلبه قِسِيًّا).

ويـاءً اقـلـب ألـفًـا كـسـرًا تــلا ... أو يـاء تـصـغـيـر بـواو ذا افـعـلا

في آخر أو قبل تـا التأنيث أو ... زيـادتـي فـعـلان ذا أيـضًـا رأوا

في مصدر المعتل عينًا والفِعَلْ ... منه صحيح غالبًا نحو الحِــوَلْ

وجمع ذي عين أُعلّ أو سكنْ ... فاحكم بذا الإعلال فيه حيث عنّ

وصـحـحــوا فِعَلةً وفي فِعَــلْ ... وجهان والإعلال أَولى كالحيلْ

المعنى: اقلب الألف ياء إذا تلا كسرًا، أو تلا ياء التصغير. وافعل ذا بالواو ـ وهو قلبها ياء كما قلبت الألف ياء ـ بشرط أن تكون في الآخر، أو بعدها تاء التأنيث، أو قبل الألف والنون الزائدتين.

والنحاة رأوا أيضًا قلب الواو ياء بعد الكسرة في مصدر الفعل المُعلّ العين وبعدها ألف.

وأشار بقوله: (والفِعَل منه صحيح. . .) إلى أن المصدر إذا كان على وزن (فِعَل) وعينه واو قبلها كسرة وليس بعدها ألف، فإن الغالب فيه التصحيح وعدم القلب مثل (الحِوَل).

وإذا وقعت الواو عين جمع صحيح اللام وأعلت في مفرده أو سكنت فاحكم بهذا الإعلال ـ وهو قلبها ياء لكسر ما قبلها ـ حيث ظهر هذا الجمع.

وإذا لم يقع بعد هذه الواو ألف في الجمع، وكان على وزن (فِعَلة) ـ بكسر ففتح ـ فإنها تصح وتبقى. وفي الجمع الذي على وزن (فِعَل) ـ بكسر ففتح ـ وجهان وهما: التصحيح بإبقاء الواو، والإعلال بقلبها ياء، والإعلال أرجح عند ابن مالك مثل (الحِيَل) جمع (حِيلة).

قلب الألف والياء واوًا:

١ ـ تقلب الألف واوًا إذا انضم ما قبلها، فإذا أردت تصغير (لاعِب) قلت: (لُوَيعب) بقلب الألف واوًا؛ لأن ما قبلها مضموم. ونحوها (كاتِب وكُوَيتِب)، و(فارِس وفُوَيرِس).

وإذا أردت بناء ما هو على وزن (فاعَلَ) نحو (عامَلَ) للمجهول فإنك تقول: (عُومِلَ) بقلب الألف واوًا؛ لأن ما قبلها مضموم. ونحوها (حاكَمَ حوكِمَ)، و(قاتلَ قوتِلَ).

٢ ـ تقلب الياء واوًا في الحالات الآتية:

أ ـ تقلب الياء واوًا إذا كانت الياء ساكنة مضمومًا ما قبلها في غير جمع. فإذا أردنا صياغة اسم فاعل من الفعل (أيقَنَ) قلنا: (مُوقِن)، والأصل (مُيْقِن)، والياء ساكنة مضموم ما قبلها، لذلك تقلب الياء واوًا.

وإذا أردنا الإتيان بالمضارع من الفعل (أيقنَ) قلنا: (يُوقِن)، والأصل (يُيْقِن)، والياء الثانية ساكنة مضموم ما قبلها، ولذا تقلب الياء الساكنة واوًا.

وإذا أردنا صياغة اسم فاعل من الفعل (أيقظَ) قلنا: (مُوقِظ)، والأصل (مُيْقِظ)، والياء ساكنة مضموم ما قبلها، لذلك تقلب الياء واوًا.

وإذا أردنا الإتيان بالمضارع من الفعل (أيقظَ) قلنا: (يُوقِظ)،

والأصل (يُيْقِظ)، والياء الثانية ساكنة مضموم ما قبلها، ولذا تقلب الياء الساكنة واوًا.

وإذا أردنا صياغة اسم فاعل من الفعل (أيسَرَ) قلنا: (مُوسِر)، والأصل (مُيْسِر)، والياء ساكنة مضموم ما قبلها، لذلك تقلب الياء واوًا.

وإذا أردنا الإتيان بالمضارع من الفعل (أيسرَ) قلنا: (يُوسِر)، والأصل (يُيْسِر)، والياء الثانية ساكنة مضموم ما قبلها، ولذا تقلب الياء الساكنة واوًا.

وقد اشترطوا أن يكون في غير جمع لكي يخرج نحو بِيض جمع أبيض بيضاء، إذ إن أصلها (بُيْض) على وزن (فُعْل)، ويجب في هذه الحالة قلب الضمة كسرة.

.... ووجبْ

إبدال واو بعد ضمٍّ من ألفْ ويا كمُوقنٍ بذا لها اعتُرفْ

المعنى: وجب إبدال الألف واوًا إذا وقعت بعد ضمة في الاسم والفعل، والياء التي كانت في أصل كلمة (مُوقن) أُقرّ لها بهذا القلب، أي: قلبها واوًا.

ويكسر المضموم في جمع كما يقال هِيمٌ عند جمع أهيما

المعنى: إذا كانت الياء في جمع سلمت من القلب، ووجب إبدال الضمة كسرة لتبقى الياء فيقال (هِيم) في جمع (أهيم).

ب ـ تقلب الياء واوًا إذا وقعت الياء لامًا لاسم على وزن (فَعْلى) مثل (تَقْوى) فالواو فيها لام الكلمة، ولكن تلك الواو أصلها ياء؛ لأن

(تقوى) أصلها (تَقْيا). والدليل على ذلك قولنا: (تقيتُ) فالياء هي لام الكلمة وتم قلبها واوًا.

ومن أمثلة ذلك (فتوى) فالواو هي لام الكلمة، وتلك الواو أصلها ياء (فَتْيا). والدليل على ذلك قولنا: (فتيتُ) فالياء هي لام الكلمة وتم قلبها واوًا.

من لام فَعْلى اسمًا أتى الواو بدلْ   ياءٍ كتقوى غالبًا جا ذا البدلْ

المعنى: تأتي الواو بدل الياء إذا وقعت الياء لامًا لاسم على وزن (فَعْلى) نحو (تقوى).

ج ـ تقلب الياء واوًا إذا وقعت الياء عينًا لاسم على وزن (فُعْلى) مثل (طُوبى) وأصلها (طُيبى) وقد قلبت الياء واوًا، والدليل على أن الياء أصلية قولنا: (طاب يطيب).

د ـ تقلب الياء واوًا إذا وقعت الياء لام (فِعْل) وانضم ما قبلها، مثل الفعل (نَهُوَ)، وأصله (نهى) وتم تحويله إلى وزن (فَعُلَ) للدلالة على التعجب فأصبح (نَهُيَ) ولما كانت الياء واقعة بعد ضمة، وهي لام الفعل (نَهُيَ)، قلبت واوًا فأصبح (نَهُوَ). [بمعنى أنه صار متناهيًا في العقل، وفيها الدلالة على التعجب، بمعنى ما أنهاه، أي ما أعقله].

والفعل (قَضُوَ) أصله (قَضى) وتم تحويله إلى وزن (فَعُلَ) للدلالة على التعجب فأصبح (قَضُيَ) ولما كانت الياء واقعة بعد ضمة، وهي لام الفعل (قَضُيَ)، قلبت واوًا فأصبح (قَضُوَ). [وفيها معنى التعجب من قضاء هذا الرجل، أي ما أقضاه].

وواوًا اثر الضم ردّ اليا متى   أُلفيَ لام فعل.........

المعنى: اقلب الياء واوًا إذا وقعت بعد ضم متى وجد الياء لام فعل.

قلب الواو والياء ألفًا:

هناك أفعال ثلاثية أصل الألف فيها واو أو ياء اعتمادًا على مصدرها، نحو (قال قولاً) والأصل قَوَلَ، و(سما سُمُوًّا) والأصل سَمَوَ، و(باع بيعًا) والأصل بَيَعَ، و(جرى جريًا) والأصل جَرَيَ.

وتقول القاعدة الصرفية: إذا وقعت الألف في الماضي الثلاثي عينًا أو لامًا فلا بد أن تكون منقلبة عن واو أو ياء.

وإذا تحركت الواو والياء وكان ما قبلهما مفتوحًا قلبتا ألفًا نحو (قَوَل قال - بَيَعَ باع - دعَوَ دعا - رمَيَ رمى).

وتقلب الواو والياء ألفًا بالشروط الآتية:

١ - أن تكون الواو والياء متحركتين، فإن لم تتحركا امتنع القلب نحو القَوْل والبَيْع.

٢ - أن تكون حركتهما أصلية وليست عارضة، فلا قلب في نحو (جَيَل) [وهو الضبع] ولا في تَوَم؛ لأن أصلهما جَيْأل، وتَوْأَم، وقد نقلت حركة الهمزة إلى الياء الساكنة في الأولى، والواو الساكنة في الثانية، ثم حذفت الهمزة تخفيفًا.

٣ - أن يكون ما قبلهما مفتوحًا؛ لأن غير الفتحة لا يجانس الألف ولا يناسبها، فلا قلب في نحو: العِوَض، والحِيَل، والسُّوَر، لعدم انفتاح ما قبلها.

٤ ـ أن تكون الفتحة التي قبلهما متصلة بهما في كلمة واحدة، فلا قلب في مثل: حضرَ وَاحد، جلسَ يَاسر.

٥ ـ أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا فاءين أو عينين، فلا قلب في مثل: تَوالى وتَيامن، لسكون ما بعدهما مع وقوعهما فاءين، ولا في: بيان وطويل وغَيور وخَوَرْنَق، لسكون ما بعدهما مع وقوعهما عينين.

٦ ـ ألا يقع بعدهما ألف، ولا ياء مشددة إن كانتا في موضع لام الكلمة، فلا قلب في نحو (رمَيَا، وغَزَوَا، وفَتَيان، وعَصَوان) لوقوع الواو والياء لامًا للكلمة وبعدهما ألف، ولا في مثل: عَلَويّ، وحَيِيّ، لوجود ياء مشددة بعدهما.

٧ ـ إذا كان الفعل على وزن (فَعِلَ)، والصفة المشبهة على وزن (أفْعَل)، وعين هذا الفعل واو أو ياء فلا يجوز قلبهما ألفًا. فالأفعال (حَوِر ـ هَيِف ـ غَيِد ـ حَوِل) عينها واو أو ياء، وحين صياغة الصفة المشبهة منها نقول: أعْوَر، أهْيَف، أغْيَد، أحْوَل، وهي على وزن (أفْعَل)، فلا يجوز قلبهما ألفًا.

٨ ـ كذلك لا تقلبان ألفًا إذا وقعتا عينًا لمصدر هذا الفعل، فلا قلب في نحو (عَوَرٌ ـ هَيَفٌ ـ غَيَدٌ ـ حَوَلٌ) لأنهما عين المصدر.

وصــحّ عــيــنُ فَــعَــلٍ وفَــعِــلا ذا أفــعَــلٍ كــأغــيَــدٍ وأحــوَلا

المعنى: صحّت عين المصدر الذي على وزن (فَعَل) و(فَعِل) وسلمت من القلب إذا كانت واوًا أو ياء، وكذا عين الفعل الذي اسم الفاعل منه على وزن (أفعَل) كأغيَد وأحوَل.

٩ ـ ألا تكون الواو عينًا لفعل ماض على وزن (افتعل) الدالّ على

المشاركة، فلا قلب في نحو (اجتَوَروا) بمعنى جاور بعضهم بعضًا، ولا في (اشتَوَروا) بمعنى: شاورَ بعضهم بعضًا.

وهذا الشرط خاص بالواو.

وإن يَبِنْ تفاعُلٌ من افتعلْ والعين واو سلمتْ ولم تُعَلّ

المعنى: وإن يظهر معنى التفاعل وهو التشارك من لفظ افتعل، وكانت عينه واوًا، سلمت ولم تقلب ألفًا.

١٠ ـ لا يجوز قلب الواو والياء ألفًا إذا كان بعدهما حرف آخر يستحق أن يقلب ألفًا؛ لأنه لا يجوز جمع قلبين متواليين في كلمة واحدة دون فاصل بينهما. مثال ذلك كلمة (الحيا) مصدر الفعل (حَيِيَ) قلبت الياء الثانية ألفًا وتركت الياء الأولى. ونحو (الهَوى) مصدر الفعل (هَوِيَ) قلبت الياء ألفًا وتركت الواو دون قلب.

ففي كل من هاتين الكلمتين حرفان متواليان صالحان للقلب ألفًا لتحرك كل منهما وفتح ما قبله، فجرى القلب على الثاني منهما، لما تقدم، وسلم الأول.

وإن لحرفين ذا الاعلالُ استُحِقّ صُحّحَ أولٌ وعكسٌ قد يَحِقّ

المعنى: وإن استحق هذا الإعلال ـ وهو القلب ـ لحرفين بأن تحرك كل منهما وانفتح ما قبله، فصحِّحِ الأولَ منهما وأَعلّ الثاني. وقد يقع العكس، وهو إعلال الأول وتصحيح الثاني.

١١ ـ إذا كانت الواو والياء عينًا لاسم مختوم بالألف والنون

الزائدتين فلا يجوز قلبهما ألفًا، فلا قلب في نحو (الجَوَلان، والطَّوَفان) و(الهَيَمان، والطَّيَران)؛ لأن هذه الزيادة خاصة بالأسماء.

وعين ما آخره قد زيدَ ما يخصُّ الاسم واجب أن يسلما

المعنى: وعين الاسم إذا كان واوًا أو ياء تستدعي القلب ألفًا، وقد زيد في آخر هذا الاسم زيادة تختص بالاسم فإنه يجب سلامتها ويمتنع قلبها.

وكذلك إذا كانتا عينًا لاسم مختوم بألف التأنيث المقصورة نحو (الحَيَدى) بمعنى المائل، و(الصَّوَرَى) اسم بقعة فيها ماء.

من واو او ياء بتحريك أُصِلْ ألفًا ابدلْ بعد فتح متصلْ

المعنى: أبدل الألف من الياء أو الواو إذا كانا متحركين بعد فتحة.

إن حرّك التالي وإن سُكّن كَفّ إعلال غير اللام وهي لا يُكَفّ

إعلالُها بساكن غير ألفْ أو ياءٍ التشديدُ فيها قد أُلِفْ

المعنى: إنّ شرط الإعلال السابق أن يتحرك الحرف التالي لهما. وإن سكّن ما بعدهما فإن السكون يكف، أي: يمنع قلب الواو والياء ألفًا إذا وقعتا في غير اللام ـ والمراد الفاء والعين ـ. وقوله: (وهي لا يكف إعلالها بساكن. . .) أي: إن لام الكلمة إذا كانت واوًا أو ياء فإنه لا يمنع إعلالها (بإبدالها ألفًا) بساكن غير ألف أو ياء مشددة تشديدًا مألوفًا، وأما بهما فيمنع إعلالها كما تقدم.

الإبـدال

هو جعل حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره.

١ ـ إبدال تاء الافتعال دالاً:

إذا كان أول الفعل الثلاثي دالاً أو ذالاً أو زايًا وبني على (افتعل) أبدلت تاء (افتعل) دالاً، ومثل ذلك يحصل في مصدر (افتعل) ومشتقاته كما في الأمثلة الآتية:

أ ـ الفعل (دعا): إذا صغنا منه فعلاً مزيدًا على وزن (افتعل) قلنا (ادتعى)، ثم تبدل التاء دالاً فتصير (اددعى)، ثم ندغم الدالين معًا فتصير (ادّعى).

ب ـ الفعل (ذكر): إذا صغنا منه فعلاً مزيدًا على وزن (افتعل) قلنا (اذتكرَ)، ثم تبدل التاء دالاً فتصير (اذدكر). ويجوز قلب الذال دالاً مع الإدغام فنقول: (ادَّكَر)، قال تعالى: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]. ويجوز أيضًا أن تبقى الذال الأولى وتقلب الدال ذالاً ثم ندغمها لتصير (اذّكَر).

ج ـ الفعل (زحم): إذا صغنا منه فعلاً مزيدًا على وزن (افتعل) قلنا (ازتحمَ)، ثم تبدل التاء دالاً فتصير (ازدحم).

ومثلها: (زاد ـ ازتاد ـ ازداد)، و(زجر ـ ازتجر ـ ازدجر).

٢ ـ إبدال تاء الافتعال طاءً:

إذا كان أول الفعل الثلاثي صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً (أي حرفًا من أحرف الإطباق) وبني على (افتعل) أبدلت تاء (افتعل) طاءً.
ومثل ذلك يحصل في مصدره ومشتقاته، كما في الأمثلة الآتية:

أ ـ الفعل (صبر): إذا صغنا منه فعلاً مزيدًا على وزن (افتعل) قلنا: (اصتبر)، ثم تبدل التاء طاءً فتصير (اصطبر)، قال تعالى: ﴿وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ﴾ [مريم: ٦٥].

ومثل ذلك (صحب ـ اصتحب ـ اصطحب)، (صنع ـ اصتنع ـ اصطنع)، (صفا ـ اصتفى ـ اصطفى).

ب ـ الفعل (ضرب): إذا صغنا منه فعلاً مزيدًا على وزن (افتعل) قلنا: (اضترب)، ثم تبدل التاء طاءً فتصير (اضطرب).

ج ـ الفعل (طلع): إذا صغنا منه فعلاً مزيدًا على وزن (افتعل) قلنا: (اطتلع)، ثم تبدل التاء طاءً فتصير (اططلعَ)، ثم تدغم الطاءان معًا فتصير (اطَّلعَ).

ومثل ذلك (طرد ـ اطترد ـ اططرد ـ اطَّرد).

د ـ الفعل (ظلم): إذا صغنا منه فعلاً مزيدًا على وزن (افتعل) قلنا: (اظتلم)، ثم تبدل التاء طاءً فتصير (اظطلم). ويجوز قلب الطاء ظاء مع الإدغام فتصير (اظَّلمَ).

طا تـا افـتـعـال رُدَّ إثـر مُـطـبَـقِ   في ادّانَ وازددْ وادَّكِرْ دالاً بقي

المعنى: ردَّ ـ أي صيِّرْ ـ تاء الافتعال طاء بعد حرف من أحرف الإطباق. وتاء الافتعال صارت دالاً في مثل (ادّانَ، وازددْ، وادَّكرْ).

٣ ـ إبدال الواو والياء تاءً :

إذا كانت فاء (افتعل) واوًا أو ياءً أصلية أبدلت تاءً وأدغمت في التاء التي بعدها، ومثل ذلك يحصل في مصدره ومشتقاته، وإليك الأمثلة على ذلك:

أ ـ الفعل (وصل): إذا صغنا منه فعلاً مزيدًا على وزن (افتعل) قلنا: (اوتصل)، ثم تبدل الواو تاء فتصير (اتتصل)، ثم تدغم التاءان معًا فتصير (اتَّصلَ).

والفعل (يسر): إذا صغنا منه فعلاً مزيدًا على وزن (افتعل) قلنا: (ايتسر)، ثم تبدل الياء تاء لتصير (اتتسر)، ثم تدغم التاءان معًا فتصير (اتَّسرَ) بمعنى (غنيَ).

ب ـ ونقول مع المضارع: يوتصل، ييتسر، ويتم إبدال الواو والياء تاء فنقول: (يتّصل، ويتّسر).

ج ـ ونقول مع الأمر: اوتصلْ، ايتسرْ، ويتم إبدال الواو والياء تاء فنقول: (اتَّصلْ، واتَّسِرْ).

د ـ ونقول مع اسم الفاعل: مُوتصِل،مُيتَسِر، ويتم إبدال الواو والياء تاء فنقول: (مُتَّصِل، مُتَّسِر).

هـ ـ ونقول مع المصدر: اوتصال، ايتسار، ويتم إبدال الواو والياء تاء فنقول: (اتّصال، واتّسار).

ومثل ذلك: (وعظ ـ اوتعظ ـ اتتعظ ـ اتّعظ)، (وسم ـ اوتسم ـ اتتسم ـ اتّسم)، (وزن ـ اوتزن ـ اتتزن ـ اتّزن)، (وقى ـ اوتقى ـ اتتقى ـ اتّقى).

ذو اللين فا تا في افتعال أُبدلا ....

المعنى: إذا بني افتعال من كلمة فاؤها حرف لين وجب إبدال حرف اللين تاء.

الإعلال بالنقل:

هناك نوع من التأثير يصيب حرف العلة يسمى (الإعلال بالنقل) ومعناه نقل الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله وهو لا يحدث إلا في الواو والياء، أي لا يحدث في الألف لأنها لا تتحرك مطلقًا.

ومن أمثلة ذلك الفعل (صام) مضارعه (يَصُوم)، وأصله (يَصْوُم)، وقد نقلت ضمة الواو إلى الصاد قبلها، قالوا لأن الصاد أولى بالحركة لأنه حرف صحيح، والواو حرف علة.

ومثل ذلك (قال - يقْوُل - يقُول)، (دام - يدْوُم - يدُوم).

والفعل (باع) مضارعه (يبِيع)، وأصله (يَبْيِع)، وقد نقلت كسرة الياء إلى الباء قبلها، قالوا لأن الباء أولى بالحركة لأنه حرف صحيح، والياء حرف علة.

ومثل ذلك (زاد - يزْيِد - يزِيد).

وأما الفعل (خاف) فمضارعه (يخاف)، وأصله (يَخْوَف)، وقد نقلت فتحة الواو إلى الخاء الساكنة قبلها فصارت مفتوحة (يَخَوْف)، ثم قلبت الواو ألفًا لتجانس الفتحة السابقة عليها فصار (يخاف).

والسؤال: لماذا انقلبت الواو ألفًا في الفعل (خاف)، في حين بقيت الواو والياء دون قلب في الفعلين السابقين؟

السبب في ذلك أن الواو والياء في الفعلين الأوّلين محركتان بحركة تجانس كلّاً منهما، فالضمة من جنس الواو، والكسرة من جنس الياء. أما الفعل الأخير فالواو فيه محركة بالفتحة، والفتحة ليست من جنس الواو، بل من جنس الألف.

وكلمة (مَقام) أصلها (مَقْوَم) وقد نُقلت حركة حرف العلة، أي فتحة الواو، إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت (مقَوْم)، ثم قلب حرف العلة ألفًا فصار (مَقام).

وكلمة (أقام) أصلها (أَقْوَمَ) وقد نُقلت حركة حرف العلة، أي فتحة الواو، إلى الساكن الصحيح قبلها، أي القاف، ثم قلب حرف العلة ألفًا.

لساكنٍ صحَّ انقل التحريك منْ ذي لين اتٍ عينَ فعل كأبنْ

المعنى: إذا كانت عين الفعل حرف لين متحركًا (واوًا أو ياء) فانقل حركة العين إلى الساكن قبلها مثل (أبِنْ) فعل أمر من (أبان).

الإعلال بالحذف:

وهو تأثير يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه من الكلمة.

والإعلال بالحذف يوجد في الحالات الآتية:

١ ـ الهمزة الزائدة في أول الماضي الرباعي، فإنها تحذف في

المضارع واسم الفاعل واسم المفعول نحو (أكرم، يُكرم، مُكرِم، مُكرَم) بحذف الهمزة، والأصل في المضارع: يؤَكْرِم، ثم تحذف الهمزة ليصير (يُكرم)، واسم الفاعل (مُكرِم) والأصل (مُؤكرِم)، واسم المفعول (مُكرَم) والأصل (مُؤكرَم).

وهكذا في: أخرج ـ أخبر.

وحذفُ همز أفعلَ استمرَّ في مضارع وبنيَتَي متصفِ

المعنى: اطرد حذف همزة (أفعل) من مضارعه واسمي فاعله ومفعوله، وهما المرادان بقوله: (وبنيتي متصف).

٢ ـ الفعل المثال الثلاثي، بشرط أن تكون فاؤه واوًا، وبشرط أن تكون العين مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع، فتحذف هذه الواو في المضارع والأمر، مثل (وعد يَوْعِد) فتحذف الواو من المضارع ليصير الفعل (يَعِد). وكذلك الأمر (عِد).

وتحذف هذه الواو أيضًا من مصدر هذا الفعل، بشرط أن يكون المصدر على وزن (فِعْلة) لغير الهيئة، وبشرط أن تلحقه التاء عوضًا عن الواو المحذوفة، فيكون المصدر (وِعْدة) فتحذف الواو ليصير (عِدة).

ومن أمثلة ذلك: (وصف ـ يصف ـ صِفة)، (وجد ـ يجد ـ جِدة)، (وزن ـ يزن ـ زِنة).

فا أمر او مضارع من كوعَدْ احذفْ وفي كَعِدَة ذاك اطّردْ

المعنى: احذف فاء الكلمة في الفعل المضارع وفعل الأمر إذا

كان الماضي مثل (وعد). واطرد ذلك الحذف في مصدر الفعل المذكور وعُوض عنها تاء التأنيث آخرًا.

٣ ـ الماضي الثلاثي المكسور العين، وعينه ولامه من جنس واحد مثل (ظَلَّ) وأصله (ظَلِل)، فإذا أسند هذا الفعل إلى ضمير رفع متحرك جاز فيه ثلاثة أوجه هي:

أ ـ الإتمام: أي إبقاء الفعل على حاله مع فك الإدغام فنقول: (ظَلِلتُ).

ب ـ حذف العين مع نقل الحركة ـ وهي الكسرة ـ إلى الفاء فيصير: (ظِلْتُ)، بحذف اللام الأولى ونقل حركتها لما قبلها.

ج ـ حذف العين مع عدم نقل حركتها فيصير: (ظَلْتُ) بحذف اللام بدون نقل، قال تعالى: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧]، وقال: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

فإن كان الفعل المكسور العين مضارعًا أو أمرًا واتصلت بهما نون النسوة جاز فيه وجهان:

أ ـ إتمامه فنقول: (يقرِرْنَ ـ اقرِرْنَ).

ب ـ حذف العين ونقل كسرته إلى الفاء فنقول مع المضارع: (يَقِرْنَ)، ومع الأمر (قِرْنَ)، قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] بكسر القاف في قراءة.

ظَلْتُ وظِلْتُ في ظَلِلتُ استعمِلا ... وقِرْنَ في اقرِرْنَ وقَرْنَ نُقِلا

المعنى: إن (ظَلْتُ) بفتح الظاء و(ظِلْتُ) بكسرها استعملا في (ظَلِلْتُ). واستعمل في (اقرِرْنَ): (قِرْنَ) بكسر القاف و(قَرْنَ) بفتحتها.

٤ ـ حين يصاغ اسم المفعول من الأجوف يحدث إعلال بالحذف، ونوضح ذلك من خلال الفعلين قال وباع.

اسم المفعول من الفعل (قال) هو (مَقُول)، والأصل (مَقْوُول)،

تنقل حركة الواو الأولى إلى القاف الساكنة تبعًا لقاعدة الإعلال بالنقل فيصير (مقُوول).

تجتمع واوان ساكنتان بعد نقل الضمة، لذلك يجب حذف أحدهما، والأرجح الثانية، فيصير (مَقُول).

ويحدث مثل هذا حين صياغة اسم المفعول من الأفعال المعتلة العين مثل: صان مَصُون، ورام مَرُوم.

واسم المفعول من الفعل (باع) هو (مَبيع)، والأصل (مَبْيُوع).

تنقل حركة الياء ـ وهي الضمة ـ إلى الباء الساكنة قبلها فتصير (مَبُيوع).

يلتقي ساكنان بعد نقل الضمة هما: الياء والواو، لذلك تحذف الواو فتصير (مَبُيع).

ثم تقلب ضمة الباء كسرة حتى تناسب الياء بعدها فتصير (مَبِيع).

ويحدث مثل ذلك حين صياغة اسم المفعول من الأفعال المعتلة العين مثل: عاب، وغاب، وهام، وخاط، وشاد.

ولغة تميم تصحيح ما عينه ياء فيقولون: مبيوع، ومخيوط، ومعيوب.

وما لإفعال من الحذف ومن نقلٍ فمفعول به أيضًا قمنْ

نحو مبيعٍ ومصونٍ وندرْ   تصحيح ذي الواو وفي ذي اليا اشتهرْ

المعنى: ما ثبت لإفعال من الحذف والإعلال بالنقل فاسم المفعول جدير به نحو (مَبيع) وهو مثال اليائي، و(مَصون) وهو مثال الواوي. وتصحيح واوي العين نادر عن العرب، وإن تصحيح يائي العين اشتهر، وهي لغة تميم، كما تقدم.

فهرس الموضوعات



يتفرَّدُ هذا الكتابُ باتِّباع منهجٍ جديدٍ؛ إذ يجمعُ بين الأحكام الصَّرفية بجميع أبوابها وتفرُّعاتها، وبين معاني الأبنية المتعلِّقة بها؛ خلافاً لما سبقه من مُصنَّفاتٍ اقتصرتْ على الجانب الأول وحده.

كما يمتاز البحثُ بالاعتماد على المصـادر القديمة ذات المصداقية، والتي نالتْ شهرةً بين الدَّارسين، وطلاب العلم.

واعتمد المؤلفُ أسـلوباً سهلاً في عرض المسائل الصَّرفية؛ بقصد تقريبها إلى المتعلِّمين بيسرٍ ووضوح.

ويُلاحظ في الكتاب كثرةُ الشَّواهد، فهي الجانبُ التطبيقي للمسـائل النظرية، وهي أمثلةٌ مُتنوِّعةٌ مـن القرآن الكريم، والمتون التَّعليمية الشعرية، مع شرحها، وبيان معناها.

وجاء كلُّ ذلك خدمةً للغة العربية، وحرصاً على تقريب علم الصَّرف بسـهولةٍ بالغةٍ إلى كل شادٍ، وطالبٍ لهذا العلم ذي الأهمية البالغة.

ISBN 978-614-415-060-3

9 786144 150603

دار ابن كثير
www.ibn-katheer.com
info@ibn-katheer.com